يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

جريدة يوميّة

* الجمعة ١٢ تشرين أول ١٩٨٤ الموافق ١٧ محرم ١٤٠٥ هـ *
* العدد ٤١/١٣٠ * ٨ صفحات * الثمن : ١٤٠ شيكل *
Vol. 130/41 - 12.10.1984 - Price: 140 Shekel

״אל-אתיחאד״
AL-ITTIHAD
המחיר 140 שקלים

كتاب أسود عن «يوم الطيبة» وعدوان الشرطة و «حرس الحدود»

● طوبي يطالب بارليف باقامة لجنة تحقيق غير بوليسية في أحداث الطيبة ● لقاء تضامن يهودي - عربي في الطيبة، الأسبوع القادم ● مجلس الطيرة وهيئات القرية تندد بالعدوان ●

● الطيبة - لمراسلنا نسيم ابو خيط - اصدر مجلس الطيبة المحلي، امس، بيانا ندد فيه بتصرفات الشرطة وقوات حرس الحدود، التي هاجمت الجمهور بشراسة دون اي مبرر. كما ندد البيان بحملة الاعتقالات، التي صاحبت هذا الهجوم الدموي وشملت فتيانا صغارا تعرضوا للضرب والتعذيب وما زالوا رهن الاعتقال وعرضة للمحاكم.

واكد البيان من جديد انه «في حالة السماح لكهانا بدخول الطيبة من قبل المحكمة العليا فاننا، ومعنا جميع المجالس المحلية العربية والقوى الدمقراطية اليهودية، لن نتردد في اتخاذ الخطوات المناسبة لمنع دخول هذا العنصري بما في ذلك الاضراب الشامل».

وطالب البيان كل شاهد عيان لاحداث الاضراب واعتداء الشرطة وحرس الحدود ان يتصل بالمجلس المحلي للادلاء بشهادته امام المستشار القضائي للمجلس.

وكانت لجنة المتابعة، التي قامت بتنفيذ كل اجراءات الوقاية من آفة كهانا، قد عقدت اجتماعا في وقت سابق من يوم امس وقررت فيه اتخاذ عدة خطوات كفاحية من بينها: ● اعداد وثيقة مفصلة عن احداث الطيبة واعتداء الشرطة وحرس الحدود على السكان وما رافق ذلك من اعتقالات وتنكيل بالمعتقلين وتوزيع نسخ من هذه الوثيقة الى الهيئات المسؤولة مثل: رئيس الدولة ووزير البوليس ولجنة الداخلية في الكنيست وغيرها.

كما قررت الاعداد للقاء تضامن يهودي - عربي يعقد في الطيبة في الاسبوع المقبل.

ولا تزال حملة التضامن مع الطيبة والاحتجاج على العدوان الدموي عليها مستمرة.

فقد توجه النائب الجبهوي توفيق طوبي، امس، برسالة الى وزير الشرطة، حاييم بارليف، يحتج فيها على تصرف الشرطة و«حرس الحدود» الوحشي في اعتدائهم الدموي على اهالي الطيبة، في يوم اضرابهم الاحتجاجي الشامل ضد العنصرية وضد استفزاز كهانا الفاشي لزيارة البلدة.

وطالب النائب طوبي، في رسالته، بتأليف لجنة تحقيق، غير بوليسية، تحقق في تصرفات الشرطة و«حرس الحدود» واعتداءاتهم الشرسة على المواطنين دون اي تمييز، بين طفل ورجل وامرأة، خصوصا المواطنين الذين تم اعتقالهم وقدموا الى المحاكمة في اليوم التالي لاعتقالهم - ولا تزال الدماء، وآثار الضرب ظاهرة على اجسادهم وملابسهم.

وجاء في رسالة النائب طوبي الى وزير الشرطة: ان تصرف البوليس و«حرس الحدود» الدموي، هذا، ضد اهالي الطيبة هو بمثابة انتقام وعقاب لهم على اضرابهم الشامل واحتجاجهم، الموحد الصف، على العنصرية وانتشارها.

ومن ناحية اخرى، اعلن مجلس الطيرة المحلي استنكاره الشديد للهجوم البشع الذي

● البقية على ص ٤ ع ٤ ●

افتتاح أضخم معرض للفنون التشكيلية في عكا

● افتتح، أمس، في مقر سرية الكشافة الاسلامية في عكا، أضخم معرض للفنون التشكيلية تشهده المدينة. وشارك في حفل الافتتاح جمهور غفير من عكا والقرى المجاورة برز بينه النائبان الجبهويان توفيق طوبي وتوفيق زياد، الذي يظهر الى يسار الصورة ●
(خاص بـ «الاتحاد»، تصوير علي نصار)

البيان المصري - الاردني المشترك يتجاهل منظمة التحرير الفلسطينية وحق الشعب الفلسطيني في دولة مستقلة

* مبارك : مشاركة الاردن في عملية السلام ليست بالضرورة حسب اتفاقيات كامب ديفيد * بيرس : مشروع ريغن لم يمت ولكنه ليس عمليا في الوقت الراهن * وزير الخارجية المصري : «إننا نؤيد مشروع الرئيس الأمريكي للسلام» * كاسبر واينبرغر يبدأ زيارة الى تونس ومصر واسرائيل *

● حيفا - لمحرر «الاتحاد» السياسي - صدر، بعد ظهر امس (الخميس)، البيان المشترك الاردني - المصري، عقب الزيارة التي قام بها الرئيس المصري حسني مبارك الى عمان والتي انتهت امس. ولم يتطرق البيان، بالمرة، الى منظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني. وحين تحدث عن حقوق الشعب الفلسطيني، ذكر البيان حقه في تقرير المصير ولكنه لم يذكر حقه في اقامة دولته المستقلة.

وكل ما تضمنه البيان، حول هذا الموضوع، هو عبارة ضبابية تثير الريب، جاء فيها ان اللقاء المصري - الاردني يعتبر «بداية خيّرة لتفاعل بناء سوف ينعكس بشكل ايجابي على التضامن العربي ويقوي الجهود المشتركة لمواجهة المصاعب الخطيرة التي تمر بها القضية الفلسطينية.»

واضافة الى هذا التنكر الصريح والمتكرر، من حكام مصر والاردن، لحقوق الشعب الفلسطيني غير القابل للتصرف في اقامة دولته المستقلة ولممثله الشرعي الوحيد، منظمة التحرير الفلسطينية، صرح حسني مبارك، لدى عودته الى

● البقية على ص ٣ ع ٢ ●

«الجبهة» تدعو الكتل البرلمانية الى عقد جلسة سريعة للكنيست لبحث زيارة بيرس الى واشنطن

● القدس - لمراسلنا البرلماني - وجه النائب الجبهوي توفيق طوبي، يوم امس، رسالة الى رؤساء الكتل البرلمانية دعاهم فيها الى العمل من اجل عودة الكنيست الى مزاولة نشاطاتها العادية باسرع وقت ممكن حتى لا تستمر الحكومة في شل عمل الكنيست.

ودعا طوبي رؤساء الكتل البرلمانية الى العمل على عقد جلسة سريعة للكنيست للبحث حول زيارة رئيس الحكومة الى الولايات المتحدة والاتفاقيات الجديدة، السياسية والاقتصادية، التي تعرض السلام للخطر وتضر باستقلال اسرائيل الاقتصادي.

طوبي يطالب رابين بحظر «دوريات» عصابات «غوش ايمونيم» في الدهيشة

● القدس - لمراسلنا البرلماني - طالب النائب الجبهوي توفيق طوبي، امس الخميس، وزير «الامن»، يتسحاق رابين، الى التدخل الفوري لمنع عصابات «غوش ايمونيم» من تسيير دوريات خاصة في مخيم الدهيشة للاجئين وغيره.

واكد النائب طوبي ان السماح لهذه الدوريات يعني تسليم مصير الاهالي العرب للمستوطنين الذين نشأ من بينهم التنظيم الارهابي اليهودي، الذي يعلن اعضاؤه بصراحة، عن رغبتهم في طرد الشعب الفلسطيني من ارضه.

خالد الحسن ينفي ان تكون جميع الدول العربية، باستثناء العراق والاردن، رفضت استضافة المجلس الوطني الفلسطيني

● تونس - ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية ان خالد الحسن (ابو السعيد)، عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» نفى، أمس (الخميس)، ان تكون الدول العربية - فضت استضافة المجلس الوطني الفلسطيني.

وأضاف خالد الحسن، في تصريح له لوكالة الأنباء التونسية، أن منظمة التحرير الفلسطينية تنتظر ان تعلن الجزائر موقفها النهائي من استضافة اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني على نحو ما تم الاتفاق عليه من قبل وأن المنظمة لا تجد نفسها مضطرة الى أن تطلب من دول أخرى استضافة هذه الدورة.

وقد أدلى خالد الحسن بهذا التصريح لتكذيب نبأ نشرته، أمس (الخميس)، صحيفة «الوطن» الكويتية وجاء فيه أن جميع الدول العربية، باستثناء العراق والاردن، رفضت استضافة اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني وأن ايران عرضت استضافة الاجتماع ولكن بشروط.



لولا هذا «الفَرَج العربي»!

●إنه لمن المهين، قومياً وإنسانياً، أن ترى «أصدقاء أمريكا» - العرب والإسرائيليون - ماضين في وهمهم بأنهم قادرون على التعامل مع شعبنا كما يتعاملون مع السذج، بالغش والخداع! فهذا هو مضمون ما تفوه ويتفوه به مبارك وحسين وبيرس وشمير وكافة السكارى بخمرة الاستسلام «من قبل ان تخلق الكرم»..

إن كل السجع المقفى، الذي التجأ اليه مبارك في رده على حسين، لا يستطيع ان يخفي عن أعين شعوبنا الحقيقة التاريخية الكبرى، في هذا المجال، وهي أن طريق السادات ومبارك الأمريكية، طريق الاستسلام والحلول المنفردة، هي هي التي جُرّبت - منذ العام ١٩٧٧ على الأقل - فلم تؤدّ إلا الى انقاذ المعتدين الإسرائيليين والأمريكيين من ورطاتهم، في اللحظة التي كانوا فيها مضطرين الى الرضوخ لإرادة الشعوب، وإلا الى ويلات جديدة وحرب جديدة ومجازر جديدة وإضاعة فرصة تاريخية وراء فرصة تاريخية على شعبنا من أجل إحراز السلام العادل والشامل.

ويخطىء عاهل الأردن حين يتوهم انه يأتي بسياسة «جديدة» باختبائه وراء شعار «إنقاذ ما يمكن إنقاذه قبل ان تضيع البقية».. فلماذا لا يخبرنا كيف «سينقذ ما يمكن إنقاذه قبل ان تضيع البقية»؟ لماذا يتجاهل الواقع المرير وهو ان المعتدين الإسرائيليين والأمريكيين يشترطون، لتمكيننا من «إنقاذ ما يمكن إنقاذه» شرطاً واحداً ووحيداً هو «تضييع البقية»؟! إن «السياسة الجديدة»، التي يقترحها العاهل الأردني على الشعب العربي الفلسطيني وعلى قيادته الشرعية الوحيدة على الأحياء من هذا الشعب وعلى الشهداء من ابنائه وبناته، وعلينا نحن هنا أيضاً، هي «تضييع البقية» من أجل «إنقاذ ما يمكن إنقاذه». كان الأمر مثيراً للسخرية لولا أنه جدي!

لقد جربوا هذه «السياسة الجديدة»، عبر ٣٦ عاماً، على جلودنا نحن هنا وعلى جلود اخوتنا في الأردن وفي لبنان وفي بقية بلاد العرب. لقد كان موجوداً بيننا، دائماً، أمثال «القائمة التقدمية للسلام». وما كانوا يتحدثون، لو تذكرون، إلا عن «السلام» - من بن غريون وغولدة مئير حتى مناحيم بيغن وأصغر حاكم عسكري، حتى لم يبق «عدوٌ للسلام» إلا كل فلسطيني مطالب بأرضه او بحقوق الإنسانية في وطنه أو بحقه في البقاء في وطنه! ماذا كان سيصيبنا، نحن «البقية» - مثلاً - لو ركضنا وراء أوهام «عدم التشنج» و«الواقعية» وخسرنا المعركة» و«إنقاذ ما يمكن إنقاذه»؟ كانت ستعجز أرجلنا عن حملنا ونحن نركض بعيداً عن الوطن!

لماذا لا يحاول الملك حسين ان يستوحي تجربة جده، المغفور له، الذي أقنع بعض الفلسطينيين، في زمنه، بأن ضم الضفة الغربية الى المملكة الأردنية هو «إنقاذ لما يمكن إنقاذه»؟ أعطي ملكاً، فلماذا لم يحسن صيانته؟! لماذا لم ينجح، والأمر بيده، في «إنقاذ ما يمكن إنقاذه»؟

ولكن اشد الاستخفاف بـ «عرب أمريكا» جاء على لسان رئيس وزراء إسرائيل، شمعون بيرس، في مؤتمره الصحفي الأخير في واشنطن. فقد أوضح لمستمعيه ان الأتفاق تم بينه وبين ريغن وبينه وبين شمير. دعا، باسم الثلاثة، الملك حسين الى الدخول في «مفاوضات مباشرة» مع إسرائيل. على أي أساس؟ قال: «بدون شروط مسبقة». ولا حتى «مشروع ريغن»؟ قال: «مشروع ريغن لم يمت إلا أنه ليس عمليا في الوقت الراهن». ولا حتى «كامب ديفيد»؟ قال: في المستقبل، «سوف يتعين علينا إيجاد اتفاق موقت، نظراً لأننا لا نستطيع حل المسائل الهامة دفعة واحدة.

فماذا يبقى، إذن؟ يبقى ان ريغن وشولتس، بيرس وشمير، مبارك وحسين، اتفقوا على العمل سوية - في السراء وفي الضراء، أي في السلم والحرب - على إخراج حكام أمريكا وإسرائيل من ورطتهم الحالية، الاقتصادية والسياسية، وإبعاد «شبح» السلام العادل الى أجل غير مسمى، وتقريب موعد حرب عدوانية جديدة لا يمكن تمرير هذه المشاريع الاستسلامية بدونها كما أثبتت وقائع الماضي الأليم وتثبت الأن زيارة واينبرغر للمنطقة.

هل تذكرون معركة الانتخابات الأخيرة للكنيست؟ لقد بنينا معركتنا السياسية فيها على أمرين: ١ - وجود «فرصة تاريخية» حقيقية لإكراه المعتدين على الاستجابة لإرادة الحق والشعوب والتاريخ، و٢ - إلا إذا جاء «الفرج العربي» مرة أخرى!

من الواضح لنا أن موقف سوريا الرسمي، غير المقسر أو المبرر، من ياسر عرفات ومن استقلالية القرار الفلسطيني يصب في مستنقع هذا

● البقية على ص ٣ ع ٥ ●

(«الاتحاد»)

جديدة في عرس العمل والكرامة :

مخيم العمل التطوعي الأول يستقطب القرية عن بكرة إبيها

● عفيف كيال : هذا المخيم سيتحول الى موسم سنوي ● توفيق زياد : مخيمات العمل تظاهرات وحدة نضالية من أجل التشبث بوطننا ● قيمة المشاريع المخطط إنجازها في المخيم تتراوح بين ٢٠ ـ ٣٠ مليون شيكل ●

● جديدة ـ لمراسلنا محمود ابو شنب ـ بحماس تولده الثقة في الجبهة، اطارا وطريقا، بدأ اكثر من مئتي شاب وفتاة، امس الخميس، اليوم الاول من مخيم العمل التطوعي الاول (عرس العمل والكرامة) في جديدة.

وقال كريم سكس، عضو لجنة العمل التطوعي التابعة للمجلس المحلي، في حديث لـ «الاتحاد»، ان اليوم الاول اشتمل على حملة تنظيف عامة وتسييج حديقة في المدرسة (ب) وفرش عدة شوارع بالكركار، تمهيدا لتزفيتها ـ فضلا عن انجاز بناء سور واق في حي «بربور» بطول ٦٠ مترا قبل بدء ايام المخيم الرسمية.

واضاف سكس ان وفودا من القرى المجاورة كفر ياسيف وابو سنان والمكر تشارك في المخيم مع آلياتها. وقال ان اهالي القرية استقبلوا جموع المتطوعين بالزغاريد وبالضيافة الحسنة، مما يؤكد ان المخيم يستقطب القرية عن بكرة ابيها.

وكان المجلس المحلي الجبهوي قد افتتح المخيم، مساء امس الاول، في احتفال حاشد غصت به الساحة الرحبة بالاف اهالي القرية ووفود القرى الشقيقة، من الرامة الى عكا ومن دير الاسد الى كفر ياسيف وابو سنان والمكر.

وتصدر المنصة، التي اقيمت تحت دار السيد سعيد وطفة في مواجهة الساحة الرحبة، كل من رئيس المجلس المحلي، السيد عفيف كيال والنائب توفيق زياد، رئيس بلدية الناصرة، والسيدين تركي انطون وزيدان واكد، نائبي رئيس المجلس، واحمد خطيب، نائب رئيس مجلس المكر المحلي، وجمال موسى، عضو الادارة القطرية للجبهة، ونمر مرقس، رئيس مجلس كفر ياسيف المحلي.

وافتتح الاحتفال الحاشد، المربي محمد نجيب كيال فتحدث عن التحضيرات للمخيم، ومنها قيام المجلس بالاتصال مع مجالس محلية شقيقة ومع هيئات وافراد من القرية وخارجها. كما تحدث عن وصول آليات ومعدات من متبرعين محليين وهيئات، وأن القرية تعيش منذ يومين في عرس العمل والكرامة، وان الشبيبة الشيوعية اخذت على عاتقها انجاز مشروع العمل في حي باكمله.

وعدد المربي محمد نجيب كيال بعض المشاريع التي خططت لجنة العمل للمخيم لانجازها بعد دراستها من قبل الخبراء والمختصين وانهى بالقول:

هيا بجموع العاملين نبني غدا للناشئين
ونحفلنا وبعرسنا اهلا بنور ابي الامين!

وتكلم رئيس المجلس المحلي، السيد عفيف كيال، فاعلن عن افتتاح مخيم العمل التطوعي الاول، ورحب بالجمهور والضيوف معلنا ان هذا المخيم سيتحول الى موسم سنوي نلتقي فيه كل عام.

وتطرق رئيس المجلس الى الازمة الخانقة التي تعاني منها السلطات المحلية العربية والتمييز الفاضح ضدها وتفشي ظواهر العنصرية والكهانية المجنونة.

وتحدث احمد خطيب، نائب رئيس مجلس المكر، وفضح بالارقام والحقائق الدامغة فرية السلطة وحاكم اللواء بخصوص المدرسة الثانوية (المشتركة بين القريتين المكر وجديدة) وان العجز الذي تعاني منه المدرسة تكمن اسبابه في سياسة الحكومة، وليس تقصيرا من المجلس المحلي كما يتخرص حاكم اللواء.

وتساءل: لماذا تسارع وزارة الداخلية الى مساعدة البلديات اليهودية مثل بئر السبع مثلا ولا تجرؤ على اتهامها بسوء الادارة كما يفعل كينغ تجاه السلطات المحلية العربية ؟.

وكانت الكلمة للنائب توفيق زياد، رئيس بلدية الناصرة، الذي استقبل بالوقوف والتصفيق الحماسي وقال: في الاسابيع القليلة الماضية اقيمت مخيمات عمل في عدد من قرانا العربية وانجز فيها مشروعات بقيمة عشرات ملايين الشواقل.

وقال: قيمة المشاريع المخطط انجازها في مخيمكم تتراوح بين ٢٠ ـ ٣٠ مليون شيكل، بينما اقرت وزارة الداخلية ميزانية تطوير لمجلسكم يبلغ ٤ مليون شيكل، الامر الذي يعني انكم اذا انتظرتم ميزانية تطوير فانتم بحاجة الى ٧ سنوات ونصف السنة لكي تنجزوا ما ستنجزونه في ثلاثة ايام المخيم. وما ينطبق عليكم ينطبق على الناصرة وعلى كل قرانا العربية.

واستطرد: مخيمات العمل، ليست فقط للعمل، بل عمل وكرامة يقوم بها شعبنا دون ان يحني قامته او يستجدي السلطة، وهي تظاهرات وحدة نضالية من اجل المساواة في وطننا ووطن آبائنا.

وتطرق النائب زياد الى نضال السلطات المحلية ومنها الاضراب الانذاري في اول هذا الشهر الذي شاركت فيه جميع السلطات المحلية العربية. كما تكلم عن اجتماع السلطات المحلية العربية بعد اسبوع من هذا الاضراب وعلى بساط بحثها امكانية اضراب عام مفتوح اذا لم تحل السلطة ازمة مجالسنا المحلية وتلبي مطالبنا الاخرى في تغيير اساس الميزانيات وقضايا التطوير في قرانا ومدننا.

وقال: انه من غير المعقول ان تبقى المدارس العربية بميزانيات لا تساوي اكثر من ٢٠ ـ ٣٠٪ من معدل ميزانيات المدارس اليهودية، وان تبقى الناصرة وتعداد سكانها ٥٠ الفا بميزانية هي نصف ميزانية الناصرة العليا التي لا يزيد سكانها عن ٢٠ الفا. وهذا الوضع مستمر منذ العام ١٩٤٨. واما ميزانيات التطوير فهي صفر، ومع ذلك يدعون ان الازمة تسببت عن سوء ادارة في سلطاتنا المحلية. وهذه تهمة عنصرية يريدون بها القول ان ممثلي شعبنا لا يستطيعون ادارة مجالس محلية، ونحن قادرون ليس فقط على ادارة مجالسنا بل على ادارة دولة اذا استلمناها.

واستأنف: الحركة التقدمية في الناصرة تردد الافتراء نفسه في معركتها الحاقدة العمياء ضد بلدية الناصرة والمجالس الجبهوية. وهذا هو جزء من التحريض العنصري الرسمي الذي يردده كينغ وغور اريه. ومن هنا فان مظاهر الكهانية العنصرية ليست صدفة، وليست الشكل الوحيد للعنصرية الاسرائيلية. وماذا عن قانون التأمين الوطني ومخصصات الاطفال وماذا عن قانون قصاب، وماذا عن قروض السكن وماذا عن القوانين العنصرية الكثيرة التي سنتها الكنيست ؟؟

وتطرق زياد الى العدوان البوليسي الاخير على اهالي الطيبة شاجبا اياه، واستذكر العدوان على اهالي ام الفحم واهالي الناصرة، وقال: هذه العدوانات تتميز بأنها تأتي بعد ان يتفرق الناس، كما تطرق الى قيامه والنائب طوبي بزيارة الى سجن «جنيد» واجتماعهما مع لجنة قيادة الاضراب التي شرحت لهما ظروف السجن واوضاع السجناء، والمعاملة اللاانسانية في احتجاز كل ١٨ سجين في غرفة مساحتها ٣٠ مترا مربعا.

كما تطرق زياد الى قرار حكام الاردن استئناف العلاقات مع مصر فقال: ستفشل مؤامرة حسين كما فشلت كل المؤامرات السابقة التي تستهدف تصفية حقوق الشعب الفلسطيني وتنصيب ما يسمى «قيادة بديلة» لهذا الشعب في كل اماكن تواجده بما فيها هنا في اسرائيل، وتحت هذا الشعار يريدون ضرب شعبنا.

واستذكر زياد وثيقة كينغ واقامة حزب عربي ظاهره الوطنية وباطنه الارتباط بالسلطة، وهذا رأيناه في انتخابات الكنيست الماضية. وهذا كله حركة امريكية تستهدف قبول اي حل في اطار السياسة الامريكية. وقال: ليس في مقدور اي «باكس امريكانو» ان يمر، وليس سوى «باكس بلستينو» حلا لقضية الشرق الاوسط.

واستطرد: امامنا معارك خطيرة وكبيرة تتطلب المحافظة على الجبهات وعلى قيادات هذا الشعب المجربة ودعمها في كل المجالات ولقد انتهت الانتخابات ولم يبق في الوادي غير حجارته، قيادات هذا الشعب الصامد والصامدة.

وانهى: حافظوا على مجلسكم الجبهوي وعلى قيادته الجبهوية، ولتكن جديدة مشعلا جديدا في ليل الاضطهاد ونموذجا لقرانا العربية.

هذا، وكانت احدى فرق العمل ـ التي عملت حتى ذلك الوقت ـ دخلت ساحة الاحتفال مع التراكتور الضخم، وقوبلت بعاصفة من التصفيق والاناشيد الوطنية.

وفي اثناء سير الاحتفال، اعلن عن حملة تبرعات لسد نفقات المخيم وجمع ما يزيد عن اربعة ملايين ليرة.

وبانتهاء الكلمات، قدمت امل مرقس نشيد «بلادي بلادي» وشاركها فيه الجمهور الحاشد.

واختتمت الاحتفال فرقة «شباب الرامة» التي قدمت مجموعة من الاناشيد الوطنية والحماسية، قوبلت بالتصفيق المتواصل من الجمهور.

جبهة شفاعمرو تناشد أهالي المدينة:

صونوا وحدتكم! اقطعوا دابر الزعرنة والتآمر!

● شفاعمرو ـ لمراسلنا ـ أصدرت جبهة شفاعمرو الدمقراطية، أمس، بياناً الى الأهالي ناشدتهم فيه إن يتكاتفوا من أجل محو آثار الخلاف الذي نشب مؤخرا في المدينة. وقال البيان إن وسائل الاعلام حاولت، فاشلة، ان تعطي الخلاف صبغة طائفية بهدف «تفريقنا وبعثرة صفوفنا والهائنا عن القضايا القومية واليومية، التي تواجهنا، ليتسنى لها تنفيذ مخططاتها العنصرية واضطهادنا وتشريدنا».

وجاء في البيان: «كانت شفاعمرو وستبقى وحدة متماسكة برغم كل المحاولات التي يدبرها اعداؤنا لتفريقنا. وترفض اعتبار ما حدث، مؤخراً، على انه خلاف طائفي، إذ ان الأكثرية الساحقة من الأهالي يستنكرون هذه الأعمال ويعتبرونها «زعرنة» وإهانة موجهة الى كل شفاعمري. وتكمن وراءها أيد سوداء، تعمل على ضرب وحدة المواطنين في الوقت الذي نشهد فيه اكبر هجمة عنصرية على جماهيرنا العربية، الأمر الذي يتطلب منا، اكثر من اي وقت مضى، رص الصفوف لصدها والنضال من اجل المساواة والسلام العادل».

وحمل البيان الشرطة مسؤولية ما حدث نتيجة تقاعسها عن القيام بواجبها في حصر الخلاف. ودعاها الى القيام بواجبها لمنع تكرار مثل هذه الخلافات في المستقبل. كما دعا البيان المواطنين الى المحافظة على مدينتهم وصيانتها وقبر كل الدسائس والمؤامرات التي تستهدفها.

جبهة الرامة تطالب الشرطة بتكثيف التحقيق للكشف عن هوية المسؤولين عن مقتل الطفل طارق نديم حداد

● الاشادة بموقف عائلة الطفل الفقيد ● استنكار العدوان الدموي على الطيبة ●

● الرامة ـ لمراسلنا ـ عقدت جبهة الرامة الدمقراطية اجتماعا موسعا لها، هذا الاسبوع، قررت فيه مطالبة الشرطة بتكثيف التحقيق للكشف عن هوية المسؤولين عن الاعتداء على بيت السيد نسيب جريس، في الاسبوع الماضي، والقاء القنبلة عليه والتي ادت الى مقتل الطفل طارق نديم حداد واصابة ثمانية اشخاص اخرين بجروح بالغة.

وتوجه المجتمعون بتعازيهم الحارة الى عائلة الطفل الفقيد مع تقدير موقفهم المشرف الذي اسهم في تهدئة الخواطر والمحافظة على وحدة اهالي الرامة.

ووجه الاجتماع دعوة الى الاهالي للمحافظة على وحدة بلدتهم وكيانها والعمل على تعميق مفهوم التعاون والاخوة بين السكان.

واعلن الاجتماع استنكاره لعدوان الشرطة وحرس الحدود على اهالي الطيبة وطالب باطلاق سراح المعتقلين ومعاقبة المسؤولين عن هذا العدوان.

كذلك اعلن تضامنه الكامل مع قرارات مؤتمر رؤساء المجالس المحلية العربية المنعقد في الطيبة في يوم ٨٤/١٠/٨.

وطالب الاجتماع بوضع حد لاستفزازات السلطة ضد المواطنين العرب واحتج على جميع مظاهر العنصرية والفاشية في اسرائيل وطالب المسؤولين بوضع حد لنشاط كهانا وسن قانون يحظر العنصرية.

ويذكر انه تحدث في هذا الاجتماع رئيس الجبهة ورئيس المجلس المحلي، السيد الياس قسيس والمحامي حبيب ابو حلو، عضو ادارة الجبهة.

البيان المصري ـ الاردني المشترك يتجاهل منظمة التحرير الفلسطينية

● تتمة من الصفحة الاولى ●

القاهرة قادما من الاردن يوم امس، بالقول: «اننا لا نطلب من احد ان يعترف باتفاقيات كامب ديفيد. انها مسألة تخصنا»(!) ولكنه اضاف، مشيرا الى مساعي ادخال الاردن في مفاوضات مباشرة مع اسرائيل، ان مصر ترغب «في مواصلة طريق السلام باية وسيلة». وقال ان هذا «هدف استراتيجي».

ولم يفضح حقيقة ما يبيته الملك حسين ومبارك من مؤامرات هو «ان الموضوعات السياسية لم تبحث الا في الاجتماعات المغلقة» بينهما ـ حسب مراسل وكالة الصحافة الفرنسية في عمان.

● مشروع ريغن مرة اخرى ●

وعلى الصعيد نفسه صرح وزير الخارجية المصري، عصمت عبد المجيد، امس الاول، «بان مصر ترحب باية مبادرة كفيلة بحل المسألة الفلسطينية بصورة سلمية». ولكنه قطع الشك في جملته المبهمة هذه باليقين، بقوله: «ولقد ايدنا في هذا الاطار مشروع السلام العربي الذي اقره مؤتمر قمة «فاس» ومشروع السلام الامريكي الذي طرحه الرئيس ريغن.»

ومن جهة ثانية، تناقلت وكالات الانباء تصريح شمعون بيرس، رئيس الحكومة الاسرائيلية، في مؤتمر صحفي عقده امس الاول (الاربعاء) في واشنطن، بان «مشروع ريغن لم يمت، الا انه ليس عمليا في الوقت الراهن.»

وعلى ضوء تزامن زيارة بيرس في واشنطن وزيارة مبارك في عمان يتضح ان هناك مخططا امريكيا ـ اسرائيليا ـ رجعيا عربيا (متمثلا بنظامي مبارك وحسين) يهدف الى تصفية القضية الفلسطينية عن طريق مفاوضات مباشرة، بدون شروط مسبقة، بين اسرائيل والاردن ـ كما دعا، امس الاول، شمعون بيرس.

ويزيد الامر خطورة قيام كاسبر واينبرغر، وزير «الدفاع» الامريكي، بزيارة الى تونس، ابتداء من يوم غد، ليقوم، بعدها، بزيارة القاهرة واسرائيل. وفي هذا الاطار تندرج المعلومات التي تشير الى مساعي الاردن ومصر لاقامة تحالف عسكري رجعي، بمساندة اسرائيلية ـ امريكية، لتنفيذ المؤامرة الجديدة ضد الشعب الفلسطيني. ويذكر، بهذا الصدد ايضا، الاعلان عن جولة مكوكية جديدة ووشيكة سيقوم بها ريتشارد مورفي، مستشار وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الاوسط، في المنطقة.

● موقف العراق ●

وفي حين صرح مبارك، بانه ليس ثمة ما يمنعه من زيارة العراق، اعلن حاكم العراق، صدام حسين، في حديث مسهب نشرته مجلة «الوطن العربي» في عددها الصادر اليوم (الجمعة)، «اننا ندعو الى عقد قمة لمعالجة العلاقة مع مصر». ودافع صدام حسين عن الخطوة الاردنية بتساؤله: [illegible]

مظاهرة قطرية احتجاجية

أيها العامل والأجير وربّة البيت والمتقاعد!

- كلنا نشعر بأننا خدعنا !
- لم ننس بعد وعود «المعراخ» و«الليكود» !
- لا تستطيعون انهاء الشهر واذا بكم لا تعرفون بماذا تقتصدون !
- لن نستطيع أن نجلس مكتوفي الأيدي في الوقت الذي تستمر فيه حكومة بيرس ـ شمير على طريق حكومة «الليكود» وتتسبب في غلاء، خلال هذا الشهر فقط، بنسبة ٢٥٪ !
- كلكم تفهمون أن حكومة «التكتل ـ القومي» تسير في طريق تؤدي الى زيادة عدد العاطلين عن العمل الى ١٢٠ ألف شخص !
- لن نتحمل أن يأخذوا فقط من العمال والفئات الضعيفة بينما يبذرون الأموال الطائلة على الحرب في لبنان وعلى المستوطنات الكولونيالية !

إذن، هيا بنا نتظاهر !

● ضد الغلاء المستشري ● من أجل التعويض الفوري عن الغلاء ● ضد البطالة وفصل العمال ● من أجل عمل للجميع ● من أجل علاوة غلاء شهرية كاملة ● من أجل اجر حد أدنى بنسبة ٦٠٪ من معدل الأجور العام.

هلموا الى المظاهرة القطرية يوم الاثنين ٨٤/١٠/١٥ الساعة الرابعة والنصف (٤،٣٠) بعد الظهر في ساحة «ديزنغوف» في تل ـ أبيب.

□ الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ■

(الحزب الشيوعي الاسرائيلي ـ منظمة الفهود السود وأوساط شعبية يهودية وعربية)

مطلوب للشهادة!

● الطيبة ـ جاء في الانباء أن مجلس الطيبة المحلي يجمع شهادات شهود عيان حول عدوان الشرطة وحرس الحدود على الاهالي.

مطلوب للشهادة

عضو كنيست عربي وطني جداً كان يجلس واضعاً ساقاً على ساق أمام أحد الحوانيت على طرف الشارع في مواجهة بناية مجلس الطيبة المحلي يشرب «كازوزة» واختفى فجأة حين بدأ عدوان الشرطة وحرس الحدود على أهالي البلدة، ابتداء من الموقع الذي كان جالساً فيه.

ويقال انه اختبأ بين بضاعة الحانوت ويقال .... والله أعلم. ولكنه اختفى ساعة خروج رئيس المجلس واعضائه لمحاولة ايقاف العدوان الدموي.

مهما يكن فهو خير من يشهد على أن تصرفات الشرطة وحرس الحدود قد أرعبت الصغار منّا.

● مراسلكم: نسيم أبو خيط ●

مهرجان افتتاح نادي الجبهة في عين ماهل:

الجبهة هي وحدة صف القرية

* اميل حبيبي: أما نحن فما تخلينا ولن نتخلى عن عَلَم اقامة الدولة الفلسطينية *

● عين ماهل ـ لمراسل «الاتحاد» ـ فواز أبو ليل ـ احتفلت جماهير القرية، مساء أمس الأول (الأربعاء)، بافتتاح أول ناد للجبهة فيها. وذلك بمهرجان سياسي ـ فني شيق تخلله استعراض قام به أبناء الكادحين والشبيبة الشيوعية في القرية.

وكان ضيف الشرف، في هذا الاحتفال الأول من نوعه في هذه القرية الشامخة، رئيس تحرير الاتحاد اميل حبيبي، ومُنح رئيس تحرير «الاتحاد» هذا الشرف نظرا لأن عين ماهل قد سجلت، وتسجل، أعلى نسبة من المشتركين في «الاتحاد» اليومية بين جميع المدن والقرى في بلادنا.

فهي تقترب من تجاوز الـ ٢٠٠ اشتراك يوميا. وقدمت، في الاحتفال، ٥١) اشتراكات جديدة كما كانت قدمت، في الأسبوع الماضي، ٦١) اشتراكات جديدة.

وبين قرع طبول الشبيبة الشيوعية، في القرية، قام سكرتير الجبهة ومدير فرع بنك باركليس في القرية، حمزة حبيب الله، بافتتاح المهرجان وبعرافته شاكرا الأهل على اختياره لهذا المركز الشعبي المسؤول وداعيا الى تعزيز وحدة الصف في مواجهة العنصرية الكهانية وأخطار البطالة.

ثم استمع الحضور، في جو من الجدية والتصميم، الى قصيدة محمود درويش الشهيرة ـ «مديح الظل العالي» ألقاها فواز أبو ليل لمناسبة ذكرى شهداء مجزرة صبرا وشاتيلا.

ثم قدم محمد خليل سلمان تقريرا محمساً عن منجزات منظمة «أبناء الكادحين» في القرية. تلاه سكرتير الشبيبة الشيوعية، مروان حبيب الله، بتقرير عن نشاط المنظمة وتاريخها.

وكانت الكلمة لسكرتير فرع الحزب الشيوعي في القرية، عرسان حبيب الله، الذي استعرض تاريخ الشيوعيين الأوائل في عين ماهل ومثابرتهم حتى حققوا منجزات كان من الصعب، في الأيام الغابرة، مجرد التفكير بها. وعلى رأسها انتخاب عضو جبهوي في مجلس عين ماهل المحلي، عارف أمين، الذي يمثل وحدة الصف الوطنية الدمقراطية من جميع العائلات. وإقامة هذا النادي الرحب. والتفوق بنسبة الاشتراكات في جريدة «الاتحاد» اليومية.

ثم كانت الكلمة لضيف المهرجان والقرية، اميل حبيبي. فاستعرض منجزات عين ماهل ـ في صمودها وعمرانها ووحدة صفوفها.

وأكد رئيس تحرير «الاتحاد» على أهمية المنجزات والمؤسسات التي شيدها الشيوعيون، عبر تاريخهم الطويل، بالمثابرة والصبر والتوعية والتجربة. وقال: إننا نجابه الأخطار الحالية والقادمة ومعنا هذه المؤسسات الشعبية. فما أتفه وأقصر نظر اولئك الذين يعيروننا بوجود هذه المؤسسات التي هي سلاحنا وملاذنا.

واستعرض اميل حبيبي تاريخ الحركة الشيوعية المضيء ومبادءها السامية. كما استعرض نكبة الشعب العربي الفلسطيني وأسبابها ودعى الآباء والمعلمين إلى نقل هذه التجربة الى الأجيال الشابة حتى لا نلدغ من الجحر نفسه مرة ثانية..

وأكد ان الشيوعيين لم يترددوا، ولم ينتظروا، في مواقفهم المثابرة طول تاريخهم. وقال: لقد وقفنا، في يوم مضى، وحدنا مطالبين بحق تقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية الى جانب دولة إسرائيل. لم نعد وحدنا الآن. ولكن المهم الآن القول: أما نحن فما تنازلنا ولن نتنازل عن هذا الحق!

ثم كانت كلمة النساء الدمقراطيات ألقتها نجوى خليل أبو ليل وضمنتها قصيدة تروي قصة مجزرة صبرا وشاتيلا أثارت حماس وتصميم الجماهير على التصدي للعدوان وللاحتلال.

وقدم ابناء الكادحين ـ اسماعيل أحمد وسمير فتحي وفيروز عارف ـ تمثيلية بعنوان «الأرض الحبيبة» قوبلت بالاعجاب والتصفيق. وانتهى المهرجان بتوزيع جوائز اليانصيب على الفائزين. وقدمت إحدى الجوائز هدية الى جريدة «الاتحاد».

مستخدمو مجلس كفر ياسيف يهددون باعلان الاضراب الشامل والمفتوح

● كفر ياسيف ـ لمراسلنا ـ هدد عاملو وموظفو مجلس كفر ياسيف المحلي، امس، باعلان الاضراب الشامل والمفتوح، باستثناء موظفي روضة الاطفال، اذا لم تدفع لهم الرواتب حتى تاريخ ١٠/١٥. وجاء ذلك اثر اجتماع عقدته لجنة مستخدمي المجلس.

وتقرر في هذا الاجتماع، ايضا، ارسال برقية الى المدير العام لوزارة الداخلية وحاكم اللواء تطالبهما بدفع المستحقات للمجلس المحلي.

كما وقررت اللجنة عقد اجتماع عام لشغيلة المجلس المحلي وذلك يوم الاثنين ٨٤/١٠/١٥.

ومن جهة اخرى وقع معظم معلمي مدرسة «يني» الثانوية في كفر ياسيف على رسالة مفتوحة موجهة الى وزير الداخلية جاء فيها: «نحن مضربون اضرابا شاملا ومفتوحا منذ ٨٤/١٠/٩ حتى نتقاضى رواتبنا. نطالبكم بدفع المستحقات المالية لمجلسنا المحلي ليتسنى لنا قبض رواتبنا».

لولا هذا «الفرج العربي»

● تتمة من الصفحة الاولى ●

«الفرج العربي» شاء أصحابه ذلك أم أبوا. ولكن هذا الواقع السوري الرسمي المفجع، والذي من الضروري تغييره قبل «فوات الأوان»، لا يعني، ولا بحال من الأحوال، انه من الممكن قبوله «مبرراً» لرفع الأيدي والاستسلام والتبرع المسبق بالتنازل عن «البقية».

فنحن هنا، وشعبنا في المناطق المحتلة، «جزء» من هذه «البقية». بل ان جميع قوى التقدم والسلام واعداء العدوان والعنصرية، اليهود والعرب في إسرائيل، «جزء» من هذه «البقية». إننا لا نطلب السلام العادل «دلعاً» أو «ترفاً». بل هذا الطلب هو أساس وجودنا ومستقبل وجودنا وحياتنا في بلادنا.

كفانا ما جَرّتْ علينا، وعلى شعبنا في المناطق المحتلة وفي لبنان وعلى شعوب منطقتنا كافة، سياسة «إنقاذ البقية» في اتفاقيات «كامب ديفيد»!

كفى «عرب أمريكا»، الحاكمين والمنجرين، تجربة سياستهم هذه، منذ أكثر من ٣٦ عاماً، في شعبنا الصابر ـ من نكبة الى نكبة جراء سياستهم المميتة هذه! كفاهم وهماً بأن الغش والخداع سينجح في أخذ «بصمة فلسطينية» على مشروع «إضاعة البقية»!

كذلك نعتقد أنه كفى حكام اسرائيل، أيضاً، ما جروه علينا وعلى شعبهم من ويلات جراء وهمهم بأن «الفرج العربي» يستطيع أن يزيل من الوجود الشعب العربي الفلسطيني وقضيته العادلة وينقذهم من حتمية سلام الشعوب العادل.

بيان مشترك عن مباحثات بوناماريوف في الجزائر:

الاتحاد السوفييتي والجزائر سيواصلان العمل من أجل مؤتمر دولي خاص بالشرق الاوسط

● الجزائر ـ «تاس» ـ أكد الحزب الشيوعي السوفييتي وحزب جبهة التحرير الوطني الجزائرية انهما سيواصلان العمل من اجل عقد مؤتمر دولي خاص بالشرق الأوسط برعاية الأمم المتحدة وذلك من اجل التسوية العادلة والدائمة باشتراك كل الأطراف المعنية، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية.

وجاء ذلك في البيان المشترك، الذي صدر اثر انتهاء مباحثات وفد الحزب الشيوعي ـ السوفييتي، برئاسة بوريس بوناماريوف، المرشح لعضوية المكتب السياسي وسكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي مع قادة حزب جبهة التحرير الوطني الجزائرية، هذا الأسبوع في الجزائر.

وأشار البيان الى ان الحزبين سيوسعان العلاقات فيما بينهما وسيزيدان من تنسيق اعمالهما في النضال ضد الامبريالية والرجعية ومن اجل السلام والحرية واستقلال الشعوب.

واعرب البيان عن قلق البلدين ازاء الوضع في المغرب العربي ودعوا الى تصفية القواعد الأجنبية فيه.

وطلب البيان بضرورة تسوية القضية الصحراوية وفق قرارات منظمة الوحدة الافريقية والأمم المتحدة وتمكين الشعب الصحراوي من ممارسة حقه في تقرير المصير.

المدرسون، في المدارس الحكومية في الضفة المحتلة، يطالبون بزيادة رواتبهم

● القدس ـ لمراسلنا ـ وجهت اللجنة العامة لمعلمي المدارس الحكومية في الضفة المحتلة كتاباً الى إدارة جهاز التربية والتعليم احتجت فيه على تدني الرواتب التي يتقاضاها المعلمون والتي لا توفر الحد الأدنى من المتطلبات الضرورية للحياة. ولا يتجاوز راتب المعلم (١٠٠) الف شيكل شهرياً رغم سنوات الخدمة الطويلة التي قضاها معظمهم في العمل.

وقال المعلمون، في رسالتهم، إنهم اصيبوا بخيبة أمل شديدة وذلك لعدم لمسهم أي أثر، في رواتبهم للزيادة التي يعلن عنها (بنسبة ١٣٪).

وطالبت اللجنة، في كتابها، السلطات بالعمل الجاد من اجل تحقيق زيادة حقيقية وملموسة في رواتب المعلمين.

الافراج عن مواطنين، من الظاهرية وبيت كاحل، بعد اعتقالها تعسفاً

● القدس ـ لمراسلنا ـ أفرجت السلطات الاسرائيلية، يوم الخميس الماضي، عن مهندس الالكترونيات عماد سعادة، من قرية الظاهرية. وكانت اعتقلته لمدة شهرين في زنازين سجن الخليل تعرض خلالها، الى تحقيق حول أيام دراسته في الاتحاد السوفييتي حيث كان يدرس الهندسة الالكترونية.

كما افرجت السلطات، يوم الخميس الماضي، عن المواطن عبد الهادي خطيب من «بيت كاحل» بعد احتجاز دام عشرين يوماً في نظارة شرطة الخليل، بتهمة خرق الاقامة الاجبارية.

ومن الجدير ذكره ان دورية شرطة اسرائيلية كانت قد اعتقلته على مداخل قرية «بيت كاحل» في الشارع الرئيسي الذي يربط القرية بمقر الشرطة في مدينة الخليل وكان المواطن في طريقه الى الشرطة لطلب اذن بنقل أحد أفراد اسرته الى طبيب في المدينة.

وأفرجت السلطات عنه بعد كفالة من محاميته فيليتسيا لانغر، التي طالبت باطلاق سراحه لعدم ثبوت التهمة ضده حيث انه لم يخرج عن حدود الاقامة الاجبارية.

منع نقابي من قرية الظاهرية عن العمل بواسطة احتجاز بطاقة هويته

● القدس ـ لمراسلنا ـ قام ضابط المخابرات المسؤول عن قرية الظاهرية باحتجاز هوية النقابي محمود عبد الفتاح أبو علان، من قرية الظاهرية، ومنعه من السفر الى عمان منذ أكثر من ثلاثة أسابيع.

ومن الجدير ذكره ان النقابي يعمل في مهنة البناء، واضطر الى العمل خارج اراضي الضفة المحتلة نتيجة لتفشي البطالة في صفوف العمال وتدهور الحالة الاقتصادية في المناطق المحتلة. هذا ولا تزال هوية النقابي، الذي يعيل ستة اطفال، محتجزة ـ الأمر الذي ادى الى مكوثه في القرية بدون عمل وبدون ان يستطيع مغادرتها.

جبهة سخنين الدمقراطية

تعلن عن افتتاح دورات لأهالي سخنين في المواضيع التالية :

١) لغة انجليزية للمبتدئين
٢) محو الأمية ـ للنساء

كما وتعلن عن استعدادها لفتح دورات في كافة المواضيع، بشرط ان يكون الحد الأدنى للمشتركين في كل دورة هو ١٥ شخصاً. للتسجيل يرجى الاتصال مع علي بدارنة أو غازي أبو ريا.

كتاب أسود عن «يوم الطيبة» وعدوان الشرطة و «حرس الحدود»

● تتمة من الصفحة الاولى ●

قامت به الشرطة وحرس الحدود على اهالي الطيبة. وطالب الكنيست بسن قانون ضد العنصرية في اسرع وقت وايقاف كهانا وزبانيته عن المضي في الاستهتار بمشاعر الجماهير العربية . كما طالب وزير الشرطة باتخاذ اجراءات رادعة لمنع كهانا وزبانيته من تكرار تهديداته لقرانا العربية.

كما اعلن المجلس عن تضامن اهالي الطيرة مع اهالي الطيبة ومجلسهم المحلي. وجاء هذا في قرارات ادارة المجلس المتخذة في الجلسة الخاصة الطارئة، التي عقدتها مساء امس الاول.

كما اصدرت الجبهة الدمقراطية في الطيرة منشورا خاصا بهذه المناسبة اعتبرت فيه ان ما جرى في الطيبة من اعتداء، هو عدوان على الطيرة ايضا. وطالبت باقامة لجنة تحقيق ومعاقبة المسؤولين عن الاعتداء الغاشم واطلاق سراح المعتقلين فورا.

وبعثت لجنة المعلمين في ثانوية الطيرة ومجلس الطلاب فيها برسالة الى وزير الشرطة [illegible]

ملاحظات حول تقرير مراقب الدولة عن مجلس عرابة المحلي (١)

إدانة للحكومة وليس للسلطات المحلية!

● حين يشير المراقب الى نقص في ٢٧ غرفة تدريس وينتقد غياب شبكة مجاري وانعدام وجود منطقة صناعية والخ.. فمن يكون المذنب ؟ ـ المجلس المحلي الذي يصرف جل جهده في النضال ضد هذا الوضع ام الوزارة التي لا تألو جهداً لابقاء هذا التوضع وتخليده؟! ●

● بقلم: محمد عبري نصار(*) ●

● نشر مراقب الدولة تقريراً هاماً عن مراقبته عمل المجلس المحلي في عرابة خلال السنوات ٧٩ ـ ١٩٨٤ شمل النواحي التربوية والتعليمية والخدمات الصحية وادارة مشروع المياه والاعمال التطويرية وادارة أموال المجلس وحساباته وجباية الضرائب. ونقول تقريرا هاما لانه يعتبر أول تقرير لمراقب الدولة عن مجلس عرابة منذ اقامته (١٩٦٤) واحد التقارير النادرة عن المجالس المحلية العربية ولانه، وهذا هو الاهم والاساس، يعتبر ادانة صارخة لسياسة التمييز العنصري المنتهجة ضد السلطات المحلية العربية وليس، كما يحلو للبعض ان يكون، ادانة لادارة المجلس.

وقبل ان نعالج بنود التقرير لا بأس من نشر بعض المعلومات العامة التي شملها عن قرية عرابة نفسها ومرافقتها:

يشير التقرير الى ان عدد سكان عرابة بلغ في العام ١٩٨٣ حسب الاحصاء الرسمي ٩٥٠٠ نسمة يعيشون في ١٣٤٠ وحدة سكنية (وهناك ١٠٠ مبنى اضافي تستعمل للتجارة والاعمال المهنية والمكاتب). وتبلغ مساحة منطقة نفوذ سلطة المجلس ٤٦٣٥ متراً مربعاً. ويقول التقرير ان ٦٠٪ من العاملين في القرية يعملون بالاجرة خارج حدودها. والباقون (٤٠٪) يعملون في الزراعة والتجارة الصغيرة والخدمات المحلية.

يسجل المراقب، في تقريره معلومات هامة عن الخدمات التعليمية في السنة الدراسية الفائتة ومنها: هناك ٤ مدارس إبتدائية تضم ٦٨ صفا دراسيا و ٢٥٧٣ طالبا ويوجد ٣٣٤ طفلاً في ١١ روضة اطفال كذلك هناك مدرسة واحدة تضم ١٨ صفاً و ٦٥٦ طالبا.

من هنا ينتقل المراقب الى وضع اليد على الجرح فيكشف عن آلامنا، التي عانينا ولا نزال نعاني منها منذ البداية، وان كان في استنتاجاته لا يوجه الاتهام الى العنوان الصحيح.

ويقول تقرير المراقب ان حوالي ٣٠٪ من الغرف الدراسية في مدارس قريتنا (٢٧ غرفة بالتحديد) هي غرف مستأجرة (اي لم تبن لتكون غرف تدريس) مساحة كل منها تتراوح بين ١٦ ـ ٢٤ متراً مربعاً (اي انها لا تصلح للدراسة) ولا تتوفر فيها الانارة أو التهوية الكافية (اي أنها ليست صحية). ولكن المراقب لا يشير الى اسباب هذا الوضع بل انه يركز انتقاداته على أمور أخرى مثل «ضرورة مراقبة حسابات المدارس اكثر» و «تطبيق قانون التعليم الالزامي». وهذه الامور تحتاج الى أجوبة وهذه هي أجوبتنا:

أولاً ـ مراقبة حسابات المدارس هي قضية تكتيكية ترتبط باسلوب العمل. وقد تجاوب المجلس المحلي حالا مع مراقب الدولة وقبل طريقته وبدأ يعمل بها.

ثانياً ـ ينتقد المراقب واقع ان ميزانية المركز الثقافي، الذي اداره المجلس المحلي عانت من عجز مالي قام المجلس بجباية ٤٠٪ من الميزانية من الاهالي. وهنا لمس المراقب جرحا حقيقيا لدينا وهو اضطرارنا الى اغلاق المركز الثقافي بسبب العجز عن الاستمرار في تمويل مصاريفه. ولكن المراقب لم يشر الى الاغلاق بل انضم عمليا الى موقف الوزارة في اصراره على ان يدفع الاهالي ٤٠٪ من الميزانية (وهذه مبالغ باهظة جمعنا ربعها بصعوبة).

ثالثاً ـ قضية مراقبة تطبيق قانون التعليم الالزامي هي قضية بحد ذاتها. فهناك تساقط خلال سن الدراسة الالزامية بنسبة ٢٠٪ في عرابة. وهذه نسبة عالية ادركنا خطورتها منذ تسلمنا ادارة المجلس المحلي. ولكن وزارة المعارف لم توافق حتى الان على تخصيص ميزانية ملائمة وكافية لمراقبة تطبيق القانون وكل ما تعطيه هو نصف وظيفة لا اكثر فمن يكون المتهم في هذه الحالة، سوى الوزارة ؟!

رابعاً ـ ان قضية الغرف المستأجرة هي من اخطر القضايا التي يعاني منها جهاز التعليم في القرى العربية. ففي عرابة ٢٧ غرفة مستأجرة ـ هكذا قال المراقب ـ لكنه لم يتطرق الى اسباب وجود هذه الغرف المستأجرة. لم يشر بكلمة الى الوزارة التي حرمتنا من ميزانيات التطوير لبناء مدارس جديدة. ولكن.. حتى لو لم يذكر المراقب هذا فان من الواضح ان المتهم الاول والوحيد في هذا الوضع هو السياسة الحكومية الرسمية القائمة على التمييز العنصري ضد العرب.

وخامسا ـ لقد صرف المجلس المحلي على التعليم دائماً اكثر من المبالغ التي دفعتها الوزارة.

وفي العام ١٩٨٢، على سبيل المثال، صرف المجلس مبلغ ١٧,٩ مليون شيكل على التعليم لم تدفع منها الوزارة سوى ١٥,٥ مليون.

● الخدمات الصحية ●

هنا ايضاً ينتقد المراقب الوضع ولكننا اذا انعمنا النظر في انتقاده نجده لائحة اتهام ضد السلطة الحكومية.

ان المشاكل الصحية التي تعانيها القرية هي بسبب ضحالة امكانيات المجلس المحلي. فلدينا تراكتور واحد لنقل النفايات تعمل عليه فرقتان. وقد رفض حاكم اللواء الشمالي اعطاءنا ميزانية لشراء سيارة جمع نفايات.

وينتقد المراقب عدم وجود شبكة مجاري في القرية وان مياه المجاري تفيض في الشوارع. وقد اكدنا له وجود تخطيط جاهز للشبكة ولكن الوزارة ترفض تخصيص ميزانية.

وينتقد المراقب اعطاء رخص لمحال تجارية وصناعية في مناطق سكنية. وينسى هنا ان سبب هذا هو عدم وجود منطقة صناعية في القرية، وعدم وجود خارطة هيكلية مصدقة.

وينتقد المراقب مشكلة تسرب المياه من خطوط المياه العامة بنسبة عالية (٣٨٪) والسبب هنا معروف ايضاً فالمشكلة تتعلق بخط المياه القديم والمواسير البالية وقد قمنا بتغيير ١٥ كيلو مترا من خطوط المياه خلال السنوات العشرة الماضية. ونحتاج بالطبع الى المزيد ولكن الامر يتعلق بالميزانيات.

● أعمال التطوير ●

يستعرض مراقب الدولة اعمال التطوير، التي قام بها المجلس المحلي خلال السنوات ٨٠ ـ ١٩٨٢ وقيمتها الاجمالية ٣ ملايين و ٦٣١ الف شيكل، فيشير الى أنها وزعت على النحو التالي:

● اقامة مبان للتعليم، ٢,٠٠٥,٣٠٠ شيكل (مدرسة ابتدائية + ثلاثة بساتين اطفال)

● تعبيد شوارع وصيانتها، ١,٣٩٥,٢٠٠ شيكل (تعبيد ثلاث كيلو مترات من الشوارع).

● شراء أجهزة واثاث للمدارس، ٩٥٤٠٠ شيكل.

● شراء شفاطة للمجاري ، ٥٢٤٠٠ شيكل.

● تخطيط شبكة المجاري ، ٤٩٢٠٠ شيكل.

● انارة الشوارع، ٣٤١٠٠ شيكل.



● محمد عبري نصار ●

ان في هذه الميزانية، بحد ذاتها، يكمن، الف سبب وسبب يظهر قصورات الوزارات الحكومية وسياستها العنصرية والتي لسبب ما لا تظهر لقصيري النظر عندنا ايضاً. والذي يتمعن في البنود السابقة يشعر فورا بهزال الميزانية وعجزها ويوضح المراقب أنه حتى هذه الميزانية الهزيلة كانت بمعظمها من القروض (٧٥٪). ولكن المراقب لا ينتقد الحكومة على هذا الوضع بل يعود ويذنب المجلس على بعض الخلل التكتيكي في اعمال الادارة في هذا المشروع او ذاك. وليكن واضحا اننا لا نتنصل هنا من المسؤولية عن وجود بعض الاخطاء الادارية والتي قمنا بتصحيحها حال لفت نظرنا لها من جانب المراقب او غيره. (وهو الامر الذي لا يذكره الحاقدون علينا ابدا.ثم قمنا بوضع وظيفة مراقب حسابات للمجلس كي يشرف على كل الجوانب القانونية في الحسابات ويمنع اي خلل. ولكن حاكم اللواء، قد شطب هذا البند ورفض تخصيص مراقب حسابات. والمراقب لا يشير الى هذا الامر. ان القضية الاساس تبقى ـ هل تقوم الحكومة بالحد الادنى من واجبها في دفع عجلة التطوير التي بنيناها في القرية ؟ لماذا لا تدفع لنا ميزانيات تطوير كما في القرى والمدن اليهودية ؟ ألم يحن الوقت ان يعوضوا عن اهمال عشرات السنين الماضية ؟!

● أجل.. القضية الاساسية ●

اننا لا نحاول هنا ان نرد الطابة الى سيادة مراقب الدولة ولا اتهامه بشيء. فهو يقوم بمهمة محدودة جداً يقرر سلفا ان لا يوسع نطاقها حتى لو عرف انه يظلم عدة اطراف بهذا. ولكن لا بأس في ان نراجع نواقص التقرير الاساسية خصوصا في هذا الوقت الذي تعيش فيه سلطاتنا المحلية، عموما، والعربية، خصوصا، احدى اقسى الازمات التي عرفتها في تاريخها.

لقد اعتاد المراقب ان يختتم كل تقاريره بشأن السلطات المحلية عامة، بما في ذلك العربية، بالقول انها لم تنجح في انتهاج انجع الاساليب في الادارة. ولكننا اذا انعمنا النظر في هذه المقولة لوجدناها ظالمة لغير سبب مقنع. فهي تتجاهل تماما الظروف التي يعمل فيها المجلس المحلي، مالياً واداريا، وتتجاهل النظام التي تفرضه الحكومة ووزارتها وحكام الويتها. وباعتقادنا ان هذه هي القضية الاساسية والتي اصبح يطرحها وبحدة ليست فقط قادة السلطات المحلية الجبهوية او العربية عامة بل وقادة مركز السلطات المحلية العام في البلاد.

إحول هذه القضية نخصص الجزء التالي من المقال الذي سننشره في العدد القادم).

● الكاتب هو رئيس مجلس عرابة المحلي وعضو ادارة مركز السلطات المحلية في اسرائيل.

«أنت عربي.. إذن أنت منافق» !!

■ بقلم: أنطوان شلحت ■

■ عرض التلفزيون الاسرائيلي ، ضمن برنامجه الاخباري «نظرة ثانية» يوم الثلاثاء الأسبق (٢ الجاري) ، فيلما تلفزيونياً أعده الصحفي المعروف رفيق حلبي بعنوان «أهداف بلا أغاني» (تيمناً بالبرنامج الاذاعي «أهداف وأغاني» الذي يذاع أيام السبت ويخصص لتغطية مباريات فرق الدرجة الممتازة في دوري كرة القدم) .

وأثار هذا الفيلم ، بكثير من الحدة والارتجال ، مسألة العنف ـ بشقيه الكلامي والجسماني ـ في ملاعب فرق الدوري المنخفض ، وذلك على خلفية سياسية ـ اجتماعية محددة (هي الصراع القومي ، العربي ـ الاسرائيلي) وضمن فترة تاريخية معينة (اسرائيل بعد العدوان على لبنان ، ١٩٨٢) .

وأبرزت في الفيلم قضايا عديدة مهمة عبر تعابير ـ مفاتيح يراد بها عكس مفهومها الحقيقي وأن تحمل على محملها الصحيح بقصد التحليل ، لا التضليل ، وتحديد (من «حدة») واقع قائم يحاول البعض مكيجته وتسفيه القائلين بقيامه .

يشير حلبي الى ان ما كان يجب ان يكون ، في عرف أكثر من طرف ، ميداناً للتنافس الرياضي النزيه الحر غير المشوب بالحزازات أياً كانت (ملاعب كرة القدم) أخلى مكانه ، حاضراً ، لمستنقع تعشش فيه النظرة العنصرية الدونية الى العرب لمجرد كونهم عرباً .

وليس الحكم هنا مجرد إشارة يقولها الفيلم ويطوي الصفحة . فلقد شاهدنا عبر الشاشة شباناً من مستوطنة أور يهودا يصفون عرب جلجولية بأنهم «بدائيون» و «منافقون» و «لا يرضخون إلا للسوط» و «يغمطون عن عمد حق اليهود في دولتهم» ـ وكأن العرب هنا ، فضلاً عن عدوانيتهم البدائية ، قد هبطوا من سماء سابعة على أرض ـ وطن ليس لهم فيه جذور .

وليست القضية هنا قضية علاقة عدائية بين قرية وأخرى يبررها «تنافس رياضي» يتلون بطابع قومي . إنما هي أبعد من ذلك بكثير . إنها قضية النظرة العنصرية الى العرب ، التي هي في صلب السياسة والساسة الاسرائيليين ، المؤدلجين بالفكر الصهيوني . ويقيم الدليل على ذلك قول أحد شبان أور يهودا ، بصراحة فظة : «كل العرب عرب ومنافقون . يشاركونك الطعام ويطعنونك بالسكين من الخلف» .

حقيقة أن ما بين أور يهودا وجلجولية مسافة قليلة وربما علاقات . لكننا شاهدنا في أور يهودا أصحاب نظرة عنصرية على وجوههم مسحات البلطجية أسعفهم حظ «الدمقراطية الاسرائيلية» ليصيحوا «محمد مات» و «أيها العربي إذهب الى صبرا وشاتيلا» فاتحين الباب ، بذلك ، لمفاهيم عنصرية موبوءة من نوع خاص تغفل الزمان والمكان وتختزل التاريخ والحضارة .

فماذا شاهدنا وشاهدوا هم ، بالمقابل ، في جلجولية ؟! ـ شباناً عرباً لم تخرجهم كل هذه السفاهات ، ناهيك عن شعور الاستلاب الذي يتخبطون فيه نتيجة لانعدام كل شيء رياضي من الملعب والكرة والشبكة حتى سيور الحذاء ، عن طورهم ولم ينجروا الى حضيض المواقف العنصرية نفسها ، لم يصيحوا «موسى مات» و «أيها اليهودي إذهب الى أوشفيتس وبوخنفالد» . ولم ينجروا الى ذلك ليس لأن حظ «الدمقراطية الاسرائيلية» لا يسعفهم ، وهو لا يسعفهم حقاً ، إنما لأن اعتزازهم بحضارتهم وقيمهم قد تحول الى سلوك إنساني .

ولم تحتج خيارات رفيق حلبي هذه الى موقف مسبق أو الى نظرة أحادية الجانب (متحيزة) . فلقد انتهج خيارات مصنوعة بإحكام ، تبتعد عن السؤال والمشاكسة وتميل الى التبسيط وتهدف الى تقبيح واقع موبوء بالكراهية الشاملة للعرب .

ويرتبط بهذا الهدف اختيار الفترة التاريخية المعينة ، التي تؤثر على تداعيات هذا الواقع . وأقصد الفترة التي أعقبت العدوان الاسرائيلي على الشعبين الفلسطيني واللبناني . فأحد حكام مباريات كرة القدم يقول في الفيلم إن هذا العدوان انعكس ، بشكل سلبي ، على الملاعب !

وهذا قول بليغ أشد بلاغة منه القول إن هذا العدوان انعكس بشكل سلبي على الملاعب في تصرفات نفر من اللاعبين اليهود ، مثلما انعكس على الحياة السياسية العامة في انطلاق مارد الفاشية من عقاله (وأحد المؤشرات على ذلك ـ وهو ليس الوحيد ـ نجاح الراب مئير كهانا في الوصول الى الكنيست) .

واضح أن هذا الانعكاس السلبي ولّدته حالة الفرز في المجتمع الاسرائيلي اليهودي ، إثر العدوان ، بين شريحة الذين بقيت في عروقهم جذوة الانتماء الإنساني وبين شريحة الذين فقدوا ظلهم الانساني فانبروا يمجدون سياسة الحرب والتقتيل والمجازر . وأفراد هذه الشريحة الثانية حولوا ملاعب كرة القدم ـ حسبما يؤكد حلبي ـ الى منابر يطيرون عبرها ، من ألسنتهم الى آذان المشاهدين العرب ، كلمات التمجيد لكهانا والترهيب بيعيع شارون والألفاظ العنصرية البذيئة .

ويدرك أفراد هذه الشريحة ، في لاوعيهم إن لم يكن في وعيهم التام ، أن شارون «بعبع عصري» . ويعرفون معنى تمجيد كهانا .

إن هؤلاء الأفراد هم لبنة من لبنات البناء الفاشي ، الذي يترعرع في أحضان السياسة العنصرية الرسمية . ولذلك فان موقف جميع المناهضين للفاشية يجب أن يكون ضد هذه السياسة الرسمية على الإطلاق ، ضد التمييز والاضطهاد والخنق والهدم وضد التعامل مع التاريخ برؤية مشوهة .

وفي الوقت نفسه ينبغي التأكيد على ان إستمرار التحفظ ـ والتحفظ فحسب ـ الذي يميز بعض أوساط هؤلاء المناهضين يقصر حتى عن أن يكون عقاراً مهدئاً لمرض العنصرية الآخذ في التأصل . وقد جاء هذا الفيلم ليقيم دليلاً ملموساً ، ليس بكراً ، على هذا التأصل . وكم من تحفظ أصبح ، في دورانه حول نفسه ، صدى لأصوات تحدثت وانتابها سكون ميت .

وليس أقل أهمية في هذا الفيلم إثباته بأن لدينا أصالة لا يتمتع بها الغوغاء ، الذين يحاولون أن يختزلوا حضارتنا وقيمنا بـ «ثقافاتهم» البدائية العنصرية .

ماذا وراء تصريحات كيسار بشأن علاوة الغلاء ؟

● يتفاخر سكرتير عام الهستدروت، يسرائيل كيسار، دائماً، بأنه يدافع عن علاوة الغلاء بقوله: ان علاوة الغلاء هي اهم شيء واننا لن نسمح بالمس بهذه الاداة. وفي الوقت ذاته، نراه يوافق على فرض ضريبة دخل وضريبة تعليم ورفع اسعار المواد الاستهلاكية الاساسية والمحروقات والكهرباء والمياه وغير ذلك.

عندما يتحدث كيسار عن علاوة الغلاء، فانه يتحدث عن موضوع هام جداً.. لكن استنتاجاته يمكنها ان توهم العديد من العمال الاجيرين.

لنفرض ان الحكومة لم تمس اتفاق علاوة الغلاء، (وهذا شيء يصعب تأكيده)، وفي الوقت نفسه تقلص الدعم الحكومي (السوبسيديا) للسلع الاساسية وترفع الاسعار وتزيد ضريبة الدخل وترفع ضريبة القيمة الاضافية. وتضطر الاهالي الى تمويل تكاليف تعليم أبنائهم وتقلص من مخصصات الاولاد. عندها، كيف يمكننا ان نجلس مكتوفي الايدي ـ كما يريد كيسار ـ وان نقول «المهم اننا نأخذ علاوة غلاء». صحيح اننا نأخذ علاوة غلاء، شهرياً، لكن الغلاء المستشري والتقليصات المختلفة تمس بمستوى معيشتنا شهرياً!

وهذا ليس كل شيء. فبموجب اتفاق علاوة الغلاء الحالية، يتقاضى الاجيرون تعويضاً بقيمة ٨٠٪ من جدول الغلاء الذي يصل الى ١٢٪ واكثر و ٩٠٪ من جدول الغلاء، في أحسن الحالات. وفي هذه الايام حيث تصل نسبة التضخم الى ٢٠ ـ ٢٥٪ للشهر. وعليه حتى اذا تقاضينا علاوة غلاء، كما ورد في الاتفاق، فسيخسر العمال، خلال السنة، (٣٠٪) من أجورهم واكثر وذلك بسبب علاوة الغلاء غير الكاملة.

لهذا، فان كيسار غير محق عندما يقول ان اهم شيء هو علاوة الغلاء. فحتى تمنع تآكل الاجور يجب ان يتقاضى العمال الاجيرون علاوة غلاء شهرية كاملة ـ أي ١٠٠٪ من جدول الغلاء. وهذا ما يجب ان تطالب به الهستدروت. ودلالة على عدم جدوى هذه الادارة التي يتحدث عنها كيسار، في هذه الظروف هو تآكل الاجر الحقيقي للعامل بقيمة ١٦٪ خلال الاشهر الثلاثة الاخيرة. وعليه، فان تصريحات كيسار بشأن «عدم السماح بالمس بأداة علاوة الغلاء» ما هي إلا تغطية عن موقف مهادن ومتخاذل في غير صالح العمال!

(عن الشقيقة «زو هديرخ» ـ ٨٤/١٠/٩، بتصرف)

النادي الاهلي ـ عبلين

(● رياضي ● ثقافي ● اجتماعي ●)

يعلن النادي الاهلي عن رغبته باقامة مهرجان الدبكة الشعبية بتاريخ ٨٤/١٠/٢٢ ويدعو فرق الدبكة الشعبية الاشتراك، على امل ان يصبح مهرجاناً يعقد كل سنة.

على الراغبين بالاشتراك: الاتصال على العنوان التالي:

● عمر حسنين ـ قرية عبلين منطقة رقم (٣٠٠١٢) ص.ب. (٣٥)، هاتف (٠٤/٩٦٦٨٠٠)

ـ الرجاء الاتصال بعد الظهر.

استقالة مجلس عمال «إلعال» احتجاجا على إبعاد ثلاثة عاملين

● تل ابيب ـ اعلن مجلس العمال في شركة «إلعال» للطيران عن استقالته وذلك احتجاجا على إبعاد ادارة الشركة ثلاثة عاملين بتهمة التزييف في بطاقات المياومة (بطاقات التعامل بالدوام اليومي) وقبض اجرة بالغش، واحتجاجا على تدخل الشرطة بغرض التحقيق في ذلك.

ويذكر ان ادارة الشركة اتهمت احد العمال بالقيام بختم بطاقات زميلين له في حالة غيابهما. وادخلت الشرطة طرفا ثالثا بينها وبين العاملين بغرض التحقيق في الامر.

وصرح الممسك بحقيبة «العال» في الهستدروت، دان شفارتسبرد، لصحيفة «عل هشمار» ان الهستدروت لن تدافع عن عمال متهمين بقضايا جنائية، ولكنها ستبذل جهودا لاعادة ممثلي العمال الى مناصبهم او اجراء انتخابات جديدة لممثلي العمال (!).

في محاضرة عن الخارطة السياسية في اسرائيل، في الطيبة:

علي عاشور: المظاهر الفاشية هي ضوء أحمر لمخطط ترحيلنا عن وطننا

● الطيبة ـ لمراسلنا ـ بحضور العشرات من الشيوعيين والجبهويين في الطيبة، قدم عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي، والمدير العام لمؤسسة «الاتحاد»، علي عاشور، في مطلع هذا الأسبوع، محاضرة عن الخارطة السياسية في إسرائيل بعد انتخابات الكنيست الحادية عشرة.

وأكد عاشور على ان مخططات السلطة التي استهدفت الجبهة، باعتبار انها الممثل لأغلبية الجماهير العربية في البلاد، قد فشلت وان الجبهة حافظت على قوتها رغم الهجمة السلطوية الشرسة عليها، بل وزادت من عدد أصواتها بالمقارنة مع انتخابات الكنيست العاشرة.

وقال عاشور، لدى حديثه عن حكومة «التكتل القومي»، انها ليست سوى إستمرار للحكومات السابقة ذات السياسة نفسها، سياسة الحرب والاحتلال والاستيطان. وتطرق الى حرب لبنان ونتائجها المدمرة على الاقتصاد والمجتمع الاسرائيلي.

واستعرض عاشور الفاشية والعنصرية في البلاد، مشيراً الى كهانا وعصابته ومؤكداً على وجوب إعتبارها ضوءاً أحمر ومؤشراً لمخطط ترحيلنا عن وطننا.

تآكل بنسبة ٢٤,٩٪ في الاجور خلال نصف سنة

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ يتبين من استطلاع أجراه رئيس كتلة «ل.ع» في نقابة مستخدمي الدولة انه على الرغم من السياسة المعلنة للهستدروت للحفاظ على الأجر الحقيقي للاجيرين وعلى الرغم من اتفاق علاوة الغلاء الحالي واتفاقات الأجر الجماعية فان أجر العمال، الذين لا يحصلون على علاوات موازنة وعلاوات خاصة، قد تآكل خلال نصف السنة الأخيرة بنسبة تتراوح بين ٩ ـ ٢٤٪. وتآكلت أجور العاملين، الذين حصلوا على علاوة موازنة، بنسبة تصل الى ١٠٪ في الفترة نفسها.

وبين الاستطلاع على مستويات الاجر المختلفة لعمال ذوي أقدمية عشر سنوات مضافة إليها علاوة غلاء وزيادة تعويض عن التآكل وزيادات الأجور المدفوعة للاجيرين في مرتب شهر أيلول، إلا انه لم يأخذ بعين الاعتبار موجة الغلاء الحالية التي سيدفع التعويض عنها في مرتب شهر تشرين الأول.

ولدى فحص الأجور لمجموعات العمال في المستويات المختلفة في قطاع الخدمات العامة، تبين ان الأجر الأولي، الذي شكل نسبة ٥٠٪ من متوسط الأجر العام قبل نيسان الماضي، يشكل اليوم نسبة ٤٢٪ فقط من متوسط الأجر العام!

كما تبين ان مستوى الأجر في الدرجات العليا للعاملين في قطاع الخدمات العامة ممن لهم أقدمية عشر سنوات وبدون حساب علاوة الموازنة، والذي كان يتراوح بين ٥٧٪ ـ ٧٧٪ من متوسط الأجر العام قد انخفض الى ٤٨ ـ ٦٥٪ منه بانخفاض شهري نسبته ٩ ـ ١٢٪ من قيمة الأجر!

أعضاء الشبيبة من منطقة تل أبيب يحلون ضيوفاً على شبيبة عكا

● جديدة ـ لمراسلنا مليح نصرة ـ يحل اعضاء الشبيبة الشيوعية في منطقة تل أبيب، اليوم وغداً، ضيوفاً على فرع الشبيبة الشيوعية في عكا. وسيستمعون خلال زيارتهم الى شرح عن أعمال ونشاطات الفرع. وسيزورون المعالم الأثرية والسياحية في المدينة ويشاهدون ما ستعرض في إطار «المسرح الآخر» الذي يقام في المدينة القديمة خلال أيام عيد العُرش.

ويستمع الضيوف والمضيفون، غداً (السبت) الى محاضرة بعنوان «٦٠ عاماً على تأسيس الشبيبة الشيوعية في البلاد» يلقيها رئيس مجلس كفر ياسيف المحلي، نمر مرقس، وذلك في تمام الساعة الثالثة بعد الظهر في نادي «الأخوة» في عكا.

إشادة بموقف الرئاسة الروحية للطائفة الدرزية، الداعي الى وقف تدخل السلطات في شؤونها الدينية

● شفاعمرو ـ من نور عامر ـ أصدرت لجنة المبادرة الدرزية بياناً ـ على إثر الاجتماع الذي عقدته الرئاسة الروحية، برئاسة الشيخ أمين طريف، في مقام (الخضر) في كفر ياسيف، في أواخر الاسبوع الماضي ـ أكدت فيه، مجدداً، تأييدها لمطالب الشيخ أمين طريف والمجتمعين بوقف تدخل الهيئات الدينية، ووضع حد لتصرفات المسؤولين والهيئات الرسمية بهذا الشأن.

وأكدت لجنة المبادرة، أيضاً، عزمها على مواصلة النضال بهذا الخصوص والمطالبة بوقف كافة أشكال التدخل المفرضة في شؤون الطائفة العربية الدرزية.

وأشارت اللجنة الى زيادة محاولات التدخل، في السنوات الأخيرة، في شؤون الطائفة، الدينية، من مؤسسات سلطوية وشخصيات رسمية مسؤولة.

شباب الجبهة ـ طمرة

يدعونكم لحضور اجتماعات احياء على شرف معركة انتخابات المجلس المحلي :

● السبت ٨٤/١٠/١٣ ـ في نادي الجبهة، الساعة ٦,٠٠ مساء.

● السبت ٨٤/١٠/١٣ ـ (خلة الشريف) في بيت علي هيبوزي، الساعة ٦,٠٠ مساء.

أخبار ثقافية

«القصائد الرمادية» لمحمد سليمان

● اصدر الشاعر محمد سليمان، ديوانا شعرياً جديداً بعنوان «القصائد الرمادية»، عن جماعة «اصوات». وهي احدى المجموعات الادبية الشابة التي تتشكل في الثقافة المصرية، وكان محمد سليمان اصدر في ١٩٧٨ ديوانه الاول «سليمان الملك»، ضمن «أصوات» نفسها، التي اصدرت كذلك دواوين اخرى لاعضائها الشعراء: محمد عبد ابراهيم، عبد المنعم رمضان، احمد طه، عبد المقصود عبد الكريم.

رواية للشاعر يفتيشينكو

● صدرت للشاعر السوفييتي الكبير يجيني يفتيشينكو رواية بعنوان «آراديبولا»، وتتقل الرواية، بقوة تخيل ونزوع شعري، قصة عالم احياء استطاع او يولد نبتة تشفي من السرطان أسماها آراديبولا. وتراءى له ان هذه النبتة ستؤثر في انقاذ والده. ولكن والده يموت بعد فترة وجيزة، ويصبح العالم لامباليا ازاء اكتشافه ويعلن استعداده لتجاهل هذا الكائن. ولكن النبتة التي باتت تمتلك نموها وحياتها لا تدعه يذهب.

ندوة عن الأدب والسياسة

● يعقد اتحاد الكتاب العرب في شهر تشرين الثاني المقبل، في مدينة اللاذقية في سورية، ندوة عن «الادب والسياسة» وستقدم فيها الابحاث التالية:

ـ علاقة السياسة في المجتمع العربي. ويحاضر في هذا الموضوع د. حسين مروة ويحاوره د. حسام الخطيب.

ـ «الدور الاجتماعي للادب» للروائي حنا مينة. والمعقب حنا عبود.

ـ «حضور الفكر القومي في الادب العربي» لـ د. طيب يتزيني ومحاورة صفوان قدسي.

ـ «السياسة في الادب العربي» لـ يوسف سامي اليوسف والمعقب سمر روحي الفيصل.

ـ «السياسة في الادب العربي القديم» لـ د. رضوان السيد والمعقب انطوان مقدسي.

ـ «الالتزام في الادب العربي» لـ نبيل سليمان والمعقب عبد الله ابو هيف.

مجلة «مسلمو الشرق السوفييتي» وأهمية الاجتهاد في عصرنا

● تصدر مجلة «مسلمو الشرق السوفييتي» في اوزبكستان السوفييتية منذ ١٥ سنة، وتوزّع حاليا في ٨٥ بلداً من بلدان العالم.

ويقول الشيخ عبد الغني عبد الله عن مشاريع المجلة للعام الحالي:

«نشرت مجلتنا في عددها الاول لهذا العام مقالاً بعنوان «الاجتهاد وأهميته في عصرنا الراهن»، وهو يتحدث عن أصول الشريعة في ظروف العصر. كما نشرت في العدد الثاني مقالين بعنوان «الاحتفال بالمولد النبوي تعبيراً عن التقدير والاحترام للرسول الكريم» و«أهلاً وسهلاً برمضان»، كذلك مواعظ رئيس الادارة الدينية لمسلمي آسيا الوسطى وكازاخستان المفتي شمس الدين بن ضياء الدين خان باباخان قبل صلاة الجمعة، وكذلك مواعظ رئيس الادارة الدينية لمسلمي ما وراء القفقاس حول تفسير الدين الاسلامي لمفاهيم كالصداقة والتآخي والتعاون والعداء والكراهية.

وستكرس مواد كثيرة لتاريخ الاسلام واعلامه البارزين. ويمكننا ان نذكر من بينها مقالات مثل «القرآن ومفسّروه في آسيا الوسطى»، و«فقهاء بخارى»، و«الطب في الاسلام».

وسيطلع قراء مجلتنا على، الآثار الاسلامية في آسيا الوسطى مثل مسجد الامام البخاري في سمرقند وضريح العالم الديني المعروف ابي عبد الله محمد في بخارى وجامع «مولانا يعقوب» في دوشنبه عاصمة طاجكستان، وعلى مكتبة الادارة الدينية لمسلمي آسيا الوسطى وكازاخستان وعن معهد الامام البخاري الاسلامي في طشقند، وعلى كيفية احتفال المسلمين السوفييت بالاعياد الدينية في هذا العام».

«الرماد الحار»

● تحت هذا العنوان اصدرت دار «نوفوستي» للنشر كتاباً حديثاً لفسيفولود اوفتشينيكوف، الكاتب الاجتماعي السوفييتي المعروف والمتخصص بالقضايا الدولية. وقد ألف هذا الكاتب اكثر من عشرة كتب في فن الادب الاجتماعي الروائي. وتسنّى للمؤلف الجمع بين التحليل السياسي الدقيق وأسلوب الكتابة المعبر الصحيح.

ويتحدث «الرماد الحار» عن الصفحات المأساوية لتاريخ السباق من اجل امتلاك الاسلحة الذرية.

ويكشف المؤلف عن أصول السياسة في موقع القوة الامريكية. ويوضح معتمداً على حقائق ملموسة بأن هذه السياسة لم تكن موجهة ضد الاتحاد السوفييتي فحسب بل وضد انكلترا وفرنسا ايضاً. وان واشنطن اطلقت العنان لسباق التسلح النووي آملة ان يتحقق بسرعة مشروع مانهيتين (صناعة القنبلة الذرية) ولا تزال مستمرة بذلك حتى يومنا هذا بأمل احراز تفوق عسكري عديم الجدوى.

ثلاثة نماذج من عالمنا

□■ بقلم: محمد علي اليوسفي ■□

١: ملوك سود

بيتر ابراهام، روائي خلاسي من جنوب افريقيا، من روايته «قل الحرية»، التي كتبها على شكل سيرة ذاتية، نقتطف هذا المقطع.

«عمتي ليزا ؟

ـ نعم ؟

ـ من اكون انا ؟

ـ ماذا تقصد ؟

ـ لقد التقيت ولدا قرب النهر. وقال لي انه من «الزولو». تضحك العمة.

«انت خلاسي. ثمة ثلاثة نماذج من الناس: البيض، الخلاسيون (او المولودون) والسود. البيض في المرتبة الاولى، ثم يأتي الخلاسيون، واخيرا السود.

ـ لماذا ؟

ـ لان الامر كذلك:

وفي الغد، عندما رأيت جوزيف، ضربت على صدري، وقلت: انا «لي الخلاسي». فصفق وضحك.

كنت وجوزيف نقضي معا اغلب اوقات الظهيرة في فصل الصيف. علمته قليلا من الافريقيانية (الانكليزية البيض الهجينة في جنوب افريقيا ـ م) وعلمني قليلا من لغة الزولو. كانت ايامنا مشغولة تماما (...) وكانت هناك تلك الحكاية التي يرويها جوزيف حول الملوك السود، الذين كانوا يعيشون هنا قبل مجيء الرجال البيض.

في البيت سألت:

«هل كان لنا ملوك خلاسيون قبل مجيء الرجل الابيض ؟

ـ «كلا».

«لا اهمية لذلك، انت اخي. ومن اليوم يمكنك اعتبار ملوكي ملوكك» (...).

وفي البيت، مساء:

«ولكن، يا عمتي ليزا، من اين اتينا نحن ؟ لان جوزيف وامه من سلالة الملوك السود الذين كانوا هنا قبل البيض (...)

ـ نعم، لم يكن للخلاسيين ملوك قط. لكن انت كان لك ملوك، وما زالوا..

ـ وهل هم سود ؟...

فكرت لحظة ثم قالت «نعم» باشارة من رأسها.

«من دون شك. لم يخالط دم ابيك اي دم ابيض. نعم، لقد كان ملوكك سوداً».

آه، يا ليت جوزيف كان هنا. «انا» «لي» الـ. كلا، لست «لي» الخلاسي. انا من ؟

«امي...

ـ نعم ؟

ـ اذا كان ملوكي سوداً، فلماذا انا خلاسي ؟

ـ انت خلاسي من جانبي انا، اما من جانب ابيك فانت حبشي.

ـ اي من السود ؟

ـ نعم»

سوف اقول لجوزيف: «انا لي» الحبشي. كان ملوكي هنا قبل مجيء الرجل الابيض، وهم لا يزالون ملوكا حتى اليوم». وسوف يحسدني.. ابتسمت العمة.

«حسنا، عليك الان الا تستحي من امك الخلاسية، لانك اسود».

غمرني احساس بالكرم والمحبة، فقلت: «سوف اعيرك ملوكي».

٢: شكوك...

فرنسوا جاك مان شاعر بلجيكي، ولد في العام ١٩٢٥. يساهم في اصدار مجلة اسمها «فانتوماس» في بروكسل. له اهتمامات بعلم النبات وبالفلسفة. ومن اعماله المنشورة: «الفصول»، و«الدومينو الرمادي». وله كتاب عن الفن، الفه بالاشتراك مع الرسام جون لوك هرمان.

في شعره عودة الى البديهيات والتساؤلات الميتافيزيقية، بحثا عن الكائن والوجود:

● نقص ممتزج بالصواب ●

الشيء الوحيد الموجود في العالم ليس..
يستلهم الكائن مثل هذا الغياب
عندما يعلق ويتحدث عن ذاته،
وما يقوله،
هو اساسا،
نقص
يخلط مع صواب التعبير.
لا شيء اتفه
من القلق الهادئ
في ليالي الشتاء
عندما يبتدع المرء روحا
ليس القلب لمقارعة غبطة مبتذلة:
انا نتقبله بلا متقادما
والحال انني سوف اكره دائما
ان اكون
تفرغ الحقيقة ملكاتنا
كما يبتلع الثلج سبيلنا.
الحقيقة والثلج
لا يسمحان الا ببياضهما
الدرب الذي لا يؤدي الى مكان
هو درب اليقين الاحمق.
درب الغياب
الذي يضمن الواقع
من يسأل الكلمة
يكف عن ان يكون شخصا:
ما ليس هو العالم
يعيق طبيعة العالم
ربما كانت الليلة الحقيقية
غير مشاركة في الليل
الغسق ثقيل من جهتي
لا ادعو شيئا كي يعرف بذاته:
اقف خارج المعرفة
اجهل ان كانت ذروة الليل سوداء
او كان الاسود
تشابكا لشكوكي

٣: امير البهار

واليكم هذه القصة الواقعية، كما نشرتها مجلة «نوفيل ابسرفاتور» الفرنسية في عددها الصادر خلال الاسبوع الاخير من شهر اب (اغسطس) الماضي:

امير عربي من مملكة عربية يحب تونس مثلما تحبها عائلته كلها. في شهر تموز (يوليو) اختار فندقا كبيرا في مدينة «الحمامات» الساحلية، ليقيم فيه مع حاشيته. والامير يفضل نوعا نادرا من البهارات، يطيب به اكله. طلبه. وكان رد مسؤول النُزل في الفندق انه مستعد لاحضار كل شيء الا هذا البهار، لانه غير موجود.

ردّ الامير: «تدبر امرك».

فكان جواب المسؤول: «اسف»

والامير الامير من رفض الرفض وطالب بالطاعة، ولو استدعى امر احضار ذلك البهار من جزر واق الواق: فطلب من المسؤول ان يقترب منه، وصفعه صفعة ملكية. ذهول في الفندق. تقرير للمدير العام الذي جاء وحاول تسوية الامر، واعدا بانه سوف يقوم بالمستحيل. لكن الامير لم يرض الا بتسوية واحدة: احضار ذلك البهار.

اعترف المدير بعجزه هو الاخر. فكان نصيبه من القصاص ان انقض عليه حرس الامير، وانهالوا عليه ضربا وشتما. لكن المدير لم يسكت، بل قدم شكوى.

قضية ضد امير ؟

نعم ضد امير. ضد احد المحسنين الى تونس ؟ نعم. وصلت القضية الى اذن الرئيس بورقيبة.

وما كان من الرئيس الذي احس بوطأة الحدث، الا ان قرر حماية «شرعية القانون»، على ان يتم عرض القضية على المحكمة. ذهول. تدخلات. مناورات. وتم التوسل لدى مدير الفندق كي يسحب شكواه. لا جدوى.

رئيس الجمهورية معه.

خاتمة القصة: يطلب من الامير ان يسافر في اليوم نفسه. فيغادر. اما الملك، شقيقه، فانه يؤيد موقف بورقيبة و... شهرزاد عن الكلام المباح □□

(عن «فلسطين الثورة» عدد ٨٤/٩/٢٢)

البريد الأدبي

● الى احمد حسيان، مجد الكروم، نعتذر عن عدم نشر مقالك «مهرجان المسرح العربي» فلا فائدة من نشره اليوم، ونأسف لهذا التأخر في الرد.

● الى يوسف خرباوي، يركا، نعتذر عن عدم نشر قصيدتك «يا اخت غني» فهي قصيدة مناسبات وقد مر على تلك المناسبة ٤ اشهر.

● الى علي ناطور، شفاعمرو نعتذر عن عدم نشر مقطوعاتك «الارملة» و«عاد موسم التغريد» و«اغنية الدرب» و«اصبحت زينب اغنية».

● الى يوسف جاد جوعية، المغار نعتذر عن عدم نشر مقطوعتك «دماء حرب واحزان».

على الطريق

الصبر يقاتل

● شعر: يوسف خرباوي ●

صمتٌ قاتل
جوع شامل
غضبي لهب
دربي غضبٌ. عيشي ثائرْ
ياكل شعبي جوع كافرْ
للحق وللخبز اناضل
أذرع ساحات الاحزان اقاتل
اتحدى الجوعَ الكفر.. اثورْ
يطفح فيَّ النورْ
قد خلط الحابل «بالنابالم» وبالنابل
صمت قاتل..
عيشي بات كسيحاً
كان جريحاً
قد فجّرني الجرحُ الهائل
اضحى كل الشعب يقاوم
يشهر سيف القمح، المنجلْ
ينتزع الفاظ الاسياد من القاموس
عاد ليصبح ابهى
صار الصمت الجرح سنابل
صمت قاتل..
قلمي يصخبُ
يلهب يكتبُ
يرسم املي فوق خطوط النار
ينتزع من مأساتي العار..
احقن عزم الشهداء الابرار
من بين الاشواك الحرة والصُّبار
لكن صبراً
صبري صوت الصمت القاتل
صبري يقاتل، صبري يقاتل..

(يركا)

لوحة على غلاف

● شعر: علي ناطور ●

منديلها...
كلون ثوب امي العتيق
كلون خمر الفرح
يكتب فوق الكتفين قصة الرحيل
في موسم الحصاد
والبيدر الرهين
وشعرها الكثيف
وسنابل يحصدها الخريف
يعانق الرياح
ويثبذ الانين
يكسو الغبار صدرها
ووجها الكئيب...
صار كليل الثائر السجين
وثغرها الجميل...
يرسم ابتسامة الحقول
يشدو قصيدَ الاصيل
يروي أحاديث العشق الدفين
دموعها تسيل كالطل على الخدود
ماضية في دربها الطويل
تبحث عن تغريدة قديمة
وعن صبية طوت اوراقها السنون

جميلة أحلامها..
وردية آمالها..
دماؤها جدول اصباغ يعانق التراب
يكتب احلى النشيد
للموكب الراجع..
للموسم اليانع..
ويشعل التراب بالزنبق والياسمين

(شفاعمرو)

حيفا فتاة وانت العريس

● شعر: نديم محمد ●

أعلّقُ ثوبي على سَرْو حيفا
وارفض دفءَ الشتاء الغريبْ
واسألُ شمسيْ
قبيل المغيب
شعاعاً صغيراً
ودفئاً
وطيفا
لاهديكِ حيفا
بيوم الخطوبة قمحاً وصَيْفا..
وأهديك سَكْرَةَ ماضي الزبيبْ
نبيذاً عتيقاً
وطفْلاً
وسَيْفا
○ ○ ○ ○
كلُّ القوافل تمشي اليكْ
كلُّ البحار تقلِّدُ عمقاً
يَسْكُبُ سرَّهُ في مُقلتيكْ
لانَ البحارَ بدون مصبكِ
بعض طحالبِ قاعٍ
وماءْ
وحينَ يُبلِّلُ ريقُ الشواطئِ
أطراف ثوبكْ
تصيرُ البحارُ امتداداً سعيداً
للَوْنِ السماءْ
رضيعاً جميلاً ينامُ قريراً
على ساعدَيْكْ..
تصيرُ البحارُ سريراً لقارب صيْدٍ
عتيقْ
تُدَغدِغُ الأحلامَ فيه مَوْجةٌ
تَغفو على أكتافِ موجةٍ أخرى
تفيق
ويومَ عدْلُ البحر
عشش في شوارعك الحزينة
مما غُذَّت مدينة
صرْتِ دمعةً يُبحر فيها
ألف غازٍ وسفينهْ...
كَرْملية العينين
ما اكتملت بعدُ القصيدةْ
بَقِيَتْ من حُبِّ حبي
بعض أبيات جديدة
فيومَ يَقضمُ البحر
رغيفَ الكرمل المسحور ميناءً
أمضي اليك
وأنظم قُبلةً أخرى
على شفتيك
وألقي بطفلي الى ساعديك
○ ○ ○
طيري يا هذهِ الورقاءْ
طيري
الى الوادي وركابِ الخناطير
وقولي سيرجعُ يومَ الخميسْ
حتماً سيرجعُ يومَ الخميسْ
وقولي لشاعرِ حيفا الحبيبْ
حارسي شمسيْ قُبيل المغيبْ
حيفا فتاةٌ على الشط تجلسْ
وأنت..
ـ سمعتُ ورودَ الشواطئِ تهمسُ ـ
سترجعُ يوماً بثوبِ العريس...
× × × ×

(بلغاريا)

اغنية للصيف القادم

● شعر: ممدوح ●

أغنية ورصيف
لافتة وشارع
طفلٌ يتبع مجرى الشمس
يُغني للقابعين خلف المتاريس
وحمامة ترسل هديلها
للفجر القادم من خلف الورشات
ونصير
يعانق القمة والسفح
يرسم صورة جوادٍ أبلق
يجوب الطرقات
ويُغني للصيف القادم
قلمٌ يكتب
محبرة تقول:
المجد لبيوت الطين
كتاب يصرخ:
لتفتح الصفحات
فرجلة سيسقي الزرع
ويفيض وقت الجدب
وقارب العاشقين
سيُحلق بركبِ السُفنِ القادمة
من الشرق
●
شيخ ينادي:
يمموا وجوهكم
فالقبلة في الأفق
ولينطلق السائرون

(صوفيا)

معاذ الله ان نرحل

شعر: منيب فهد الحاج

هنا باقون، لن نرحل!
سنبقى فوق هذه الارض نحيا.. لا نفارقها
ففوق ترابها اجدادنا دَرجوا،
وغذّوها بدمهم،
فصارت كنزنا الاكبر
فهل نرحل ؟!

سنبقى فوق هذي الارض نزرعها
ونحميها باضلعنا
ونعشقها
لتبقى حبنّا الأمثل!

هنا باقون.. لن نرحل!
بحق القمح والزيتون
بحق ترابنا الاسمر
بحق الزيت والزعتر

هنا كانت كنيستنا!
وذاك الدير صلّت فيه جدتنا!
وذاك المسجد المهدوم مسجدنا!
وتلك المرجة الخضراء مرجتنا!
فسَل، ان لم تصدق قولنا ـ المعول!

اما يكفيك تشريدا،
وهذا الحقل كان لنا
وكانت تلك قريتنا
فهل ننسى ؟! وهل نغفر
وكنا ـ يومها ـ عُزّل!!

معاذ الله.. ان نرحل
هنا باقون فوق صدوركم خنجر
وفي البلعوم سكينا وكالمنجل
بحق القدس...
دير ياسين...
والمجدل...!
فهل تصغي ؟
وهل تسمع ؟
وهل يا ظالمي تفهم ؟
وهل يا ظالمي تخجل ؟!!!

٢ تشرين الاول ١٩٨٤ ـ
(الجديدة)

جبهة جلجولية الدمقراطية

تدعو الجمهور لحضور الاجتماع الذي سيعقد في بيت محمد عزوني، وذلك يوم السبت ٨٤/١٠/١٣ الساعة ٧,٠٠ مساءً. يتكلم في الاجتماع: رئيس تحرير صحيفة «الاتحاد» ـ الكاتب اميل حبيبي، ومحمد عزوني.

○ الدعوة عامة ○

دريد لحام يحدد اين اصبح «غوار الطوشي»

الرقيب ليس اكثر وطنية مني!

* كان من المنتظر ان يحقق فيلم «غوار» الاخير «الحدود» نجاحا كبيرا، لكن لم تصل التوقعات الى تصور ان الاقبال الهائل عليه سيضطر صالات السينما الى عرضه طوال النهار... دريد لحام صاحب «القبقاب» الذي تجتمع قلوب كثيرة في الوطن العربي على التعلق به، يتحدث عن فيلمه الاخير، وعن تجربته الفنية *

لم يكن يحمل شهادة فنية، انما شهادة كيمياء، لكنه يهوى الفنون، ظهر على المسرح الطلابي يعزف الموسيقى ويمثل الكوميديا بشكل مقنع. وفي اول ظهور له على التلفزيون تقمص شخصية كارلوس ميراندا الاسباني وارتدى لباسا اسبانيا لانه يحب الفلامنكو وقدم خمس حلقات مع رفيقه نهاد قلعي، لكنه لم يلق نجاحا، علما بان الناس كان يستهويها كل ما يقدمه التلفزيون الذي كان في بداياته...

● كيف ولد غوّار ؟ ●

■ هكذا راح يبحث عن سبب فشله وادرك ان غرابة الشخصية هي التي ابعدت عنه الناس ولم تتقبله وبدأ يبحث عن شخصية من البيئة.. هكذا ولد «غوار» صاحب الطربوش والسروال عام ١٩٦٠ وراح يتطور كشخصية نمطية حتى بلغت شكلها الذي اعتاده الناس، فيما بعد، مع البرنامج التلفزيوني «ملح وسكر» وبدأت تتعمق في مضمونها. ولكن دريد لحام، برغم السنوات الاربع والعشرين التي مارسها في العمل الفني، يعتبر ان انطلاقته الفنية الاولى بدأت مع مسرحية «ضيعة تشرين» ثم «غربة» وبعدها «كاسك يا وطن»، ويعتبر ان فيلم «الحدود» الاخير هو استمرار لخط الكوميديا السياسية التي تعني كل عربي، ويقول بان «الحدود» ليس اختراعا، انه من وحي احداث تقع يوميا، فقد يحتوي على شيء من «الفانتازيا» والمبالغة في عنصر الزمن ولكن الحدث لا مبالغة فيه.

ماذا عن «حكاية» الفيلم ؟

احدهم فقد جواز سفره على حدود بلدين. وحاصرته الحواجز والتعليمات الرسمية في بقعة صغيرة منعزلة فلا يستطيع ذهابا ولا ايابا لان كلا البلدين لا يسمح له باجتياز حدوده بعدما اصبح بلا هوية.

هذا ما حصل لعبد الودود اثناء رحلة بين بلدين رمزيين هما «شرقستان» و «غربستان» وضيقت عليه الحدود الخناق من كل جانب، فقرر ان يبني كوخا ليؤويه على الحدود تماما، نصفه في شرقستان والنصف الاخر في غربستان ويجعله استراحة لخدمة المسافرين بين البلدين مستفيدا مما توفره له الطبيعة ومما يقدمه له العابرون ورجال الدوريات مقابل الخدمة التي يؤديها لهم ايضا. يزدهر الكوخ ويتزوج عبد الودود - صدفة - من الفتاة المتمرسة بعالم الجبال والتهريب، بعد ان يقبض على اهلها.

تتنبه احدى الصحافيات لوضع عبد الودود وتجعل منه سبقا صحافيا يسفر عن مؤتمر لنصرته و«تلعلع» الخطابات والشعارات الرنانة، تأييدا لقضية الوحدة وينتهي الحفل بعد كل المزايدات الخطابية بعودة الجميع ويبقى عبد الودود حبيس جواز سفره المفقود، لكنه يقرر ان يجتاز الحدود مع زوجته برغم اسلحة الحرس الموجهة الى صدرها...



● دريد لحام ●

انه الفيلم العشرون الذي يقوم دريد لحام بتمثيله، ولكنه قرر، هذه المرة، ان يخوض تجربة الاخراج السينمائي، للمرة الاولى، فقدم فيلما معتمدا على سيناريو متماسك وحوار مدروس ينتقد فيه القوانين العبثية والشعارات الكاذبة باسلوب سينمائي بسيط بعيد عن التعقيد، ولكنه متقن وجيد ساعده على ذلك التصوير والاضاءة المتميزة والبيئة التي صور فيها، وهكذا جاء الايقاع من داخل العناصر المكونة للكادر السينمائي لان ضعف المونتاج وايقاعه افقد الفيلم شيئا من الحيوية، بالاضافة الى التأثر والتأثير المسرحي في بعض المشاهد، وليس هذا بغريب لان دريد لحام يخوض تجربة الاخراج السينمائي للمرة الاولى بعد سنوات طويلة من العمل المسرحي بالاضافة الى بعض الغموض في الحدود النفسية لعبد الودود وسنحاول اضاءة بعض جوانب هذا الموضوع في هذا اللقاء مع دريد لحام.

■ الحدود كانت ضمن الوطن الواحد. فهل يمكننا ان نعتبر ان هذا الفيلم هو دعوة الى الوحدة ؟

□ بدون شك، الفيلم يحمل نفسا وحدويا. يسأل لماذا الحدود طالما ان هناك ايمانا بان هناك امة واحدة وان هناك مصيرا واحدا وان هناك شعبا واحدا.. اذن لماذا الحدود ولماذا الكلام عن الوحدة اكثر من العمل لها!

■ اذن هناك تحريض ودعوة للناس لكسر الحدود لان السياسة لا تصنع وحدة. لقد كان هناك خلاف وصراع بين الحراس ومراقبي الحدود ولكنهم كانوا يجتمعون على كأس...

□ انه تأكيد على موضوع الوحدة. هم من الداخل يعرفون ويحسون انهم شعب واحد وانهم امة واحدة فعلاقتهم الانسانية تنفي احيانا واجبهم الوظيفي، واحيانا على العكس، واجبهم الوظيفي يعلو على علاقتهم الانسانية. واجبهم الوظيفي هو حراسة هذه الحدود وهم في داخلهم ضدها

● انهم سجناء كذلك ●

■ الحدود خط يفصل بين بلد واخر او بين البلد نفسه او بين منطقة واخرى، ولكن هنالك بعض الغموض في الحدود النفسية لعبد الودود. اما كان يمكن ان تتعمق اكثر ؟

□ لا اعرف اذا كان قد وصل احساس عبد الودود بالحصار، وفي الحقيقة هناك ثلاثة اطراف محاصرة ومسجونة في هذه المنطقة، عبد الودود المحاصر من الحدودين، من الدوريتين، وكذلك الدوريتان نفساهما لانها عبارة عن سرايا تأديب، وهذا واضح في الفيلم. فكل فرد مغضوب عليه اما ان يسجن او يرسل الى هذه السرية على الحدود. وهذا يعني ايضا السجن من نوع اخر واحدهم يقول: السجن ارحم من الخدمة في هذه المنطقة. اذن لديهم احساس بانهم سجناء هم ايضا، ولذلك يتعاطفون معه من ناحية انسانية بحتة وكذلك من منطلق وطني...

■ الالوان في الفيلم دائما لها رموز ودلالات، فهل هناك مدلول للعلم الاحمر وللعلم الازرق ؟

□ لا، لم يكن هناك اي قصد سياسي في هذا الموضوع اطلاقا سوى التمييز الذي فرضته جغرافية الفيلم، وهي جغرافية محدودة جدا. اعتمدنا اللون لمساعدة المتفرج على ان يميز بسرعة من خلاله.. وكان يمكن ان يكون اي لونين اخرين.

■ هذا يذكرنا باليمن الشمالي والجنوبي والمانيا الشرقية والغربية وكوريا وغيرها... وبيروت حاليا!

□ صحيح، لكن بالنسبة الي، انا شخصيا، فان اي قطرين عربيين مهما تباعدا هما برلين الشرقية والغربية، وان لم تكن بينهما حدود مشتركة، ولذلك ورد اكثر من اسم في الفيلم: شرقستان، وغربستان، عموستان وعيشتان ووسطستان على اساس انها ترمز الى العالم العربي بدون الدخول في التفاصيل خوفا من احراجات الرقابة وغيرها.

■ هل هناك قصد من اختيار «كسب» تلك المنطقة الجميلة كمكان للتصوير وكحد فاصل في لوحة جميلة ؟

□ المكان لا علاقة له بالموضوع، بالحدث فقد كان من الممكن ان يكون في صحراء او في غابة او الى جانب بحيرة. فانتقاء المكان كان لاسباب جمالية بحتة تمتع عين المشاهد. وتظل السينما علم جمال.

● السياسيون و.. المهربون ●

■ ولكن من الممكن ان تكون هذه الجمالية مفرطة وتؤثر على الموضوع...

□ صحيح، وهذا ما كنت اخافه حتى انه قيل لي: هل يريد عبد الودود احسن من هذه الحياة. ولكن مع ذلك فلقد شعرنا بغربة عبد الودود ووحشته. مثلا في المشهد الذي يعانق فيه العنزة او عندما يطلب من الاخرين البقاء عنده لتمضية السهرة. يحس بالوحدة برغم جمال الطبيعة المحيطة به كالعصفور السجين الذي لا يعنيه القفص المسجون فيه ان كان من ذهب ام من فضة.

هناك اثنان في الفيلم يدافعان عن الحدود: السياسيون والمهربون وان كانت الكفة راجحة للمهربين طبعا.

■ من المعروف ان الفنان يخاف دائما من اي عمل جديد وان كان الاول بعد الالف، كيف دخلت تجربتك الاخراجية السينمائية الاولى ؟

□ صحيح مئة بالمئة فانا اخاف دائما برغم العمل المستمر، اخاف وانا اظهر على خشبة المسرح للمرة الالف... طبعا ليس لدرجة الذعر او الهلع، اخاف من حرصي على العمل، من حرصي على ان اكون دائما افضل والا اظل في المستوى نفسه... وهكذا دخلت هذه التجربة بخوف، مع انني لم احسب في يوم من الايام بانني سادخل لعبة قد تخسر او تربح لا... ليس بهذه الطريقة... كنت خائفا لانني حريص على النتائج، وحاولت تنفيذ الموضوع باقصى ما يمكن من البساطة - كما رأيت - وذلك لاسباب عديدة منها ان الفيلم سياسي كوميدي، ولذلك يحتاج الى بساطة في العرض ليصل الى الناس وبسرعة، لا سيما انه التجربة السينمائية الاخراجية الاولى لانني اعتقد انني في المستقبل ساكون اكثر جرأة باستخدام وتحريك الكاميرا.

■ هناك رأي شبه جماعي بان الفرق كبير وواضح بين دريد لحام المسرحي والسينمائي، وهذا ما يؤكده حب الناس وتفضيلهم لك على المسرح. ولكن في هذا الفيلم الذي يحمل الرقم عشرين بداية موفقة وجيدة وفهم جديد ورؤية جديدة لشخصية دريد لحام. كيف تقيم الافلام السابقة ؟

□ سأتحدث عن هذا الفيلم وسيتضمن حديثي الرد على السؤال. هذا السيناريو كتبته مع محمد الماغوط. وبعد ذلك كان علي ان اجسد الشخصية حسب فهمي لها، وهكذا جسدت الشخصية باسم جديد هو عبد الودود وبنمطية جديدة. الافلام السابقة كانت تكتب بشكل او باخر لشخصية غوار، وهكذا اعتقد بان النص هو البطل الحقيقي والاساسي فالممثل مهما كان جيدا او ممتازا لا يمكنه ان يرفع من مستوى النص السيء. ولكنه يستطيع ان يدمر نصا جيدا. خاصة اذا كان قد بلغ مرحلة النجومية. وهذا مهم بالنسبة الى المتفرج. فقد ينتظر الناس غوار الطوشي عندما يظهر على المسرح، ولكنه بعد دقائق يصبح موديلا قديما. والذي يبقى هو ما سيقول وكيف سيتصرف. لذلك يبقى النص هو الاصل وهو السبب في النجاح او الفشل. في الافلام السابقة كان غوار هو الاساس هو الاصل. ولكن هنا كتبنا النص وبدأنا نبحث عن كيفية الشخصية ولذلك جاءت شخصية عبد الودود تحمل توافقا بين النص والحديث. في الافلام السابقة كان النص يكتب، تحديدا، لشخصية غوار وتؤلف له المواقف وتزيف لتنسجم معه. واعتقد ان هذا هو السبب في فشل افلامي السابقة.

■ هل يمكننا ان نعتبر ان دور غوار انتهى في اعمال دريد لحام ؟

□ لا، اطلاقا. لكنه لن يوضع في غير مكانه لكي يكون مقبولا وقريبا من القلب. لانه في غير مكانه سيكون منفرا. مثلا في البداية كان لدينا ميل - الماغوط وانا - الى ان نعرف اكثر بعبد الودود.... من اين جاء، ماذا يعمل، كيف يفكر...الخ. ثم رفضنا الفكرة لان خلفيته لا تهم احدا. ما يهم هو الحادثة التي يمكن ان تقع لاي كان، لطبيب او عامل، لمثقف او جاهل

■ هل تتصور ان الناس ما زالوا يتقبلون غوار الطوشي القديم بعد هذا الفيلم تحديدا ؟

□ يقبلونه او يرفضونه حسب المضمون

■ لكن حتى في مسرحياتك الاخيرة ابتعدت عن شخصية «غوار ابو المقالب»، فلقد قدمت دور الفلاح الذي يثور من اجل قريته والمختار المتحكم والتاجر والموظف المتلاعب. واعتاد الناس على هذه الشخصيات واحبوها وهي بعيدة جدا عن غوار ولذلك الناس ينتظرون التجديد باستمرار.

□ البعض هو الذي يفرض نمطية اللعبة. يفرض نمط وطبيعة الشخصية.

■ يعني انك سترفض ان تلعب نصا سيئا ؟

□ بكل تأكيد.

● هو سوداوي قليلا... ●

■ وهل تعتبر ان الماغوط - دريد ثنائي جديد ؟

□ بالتأكيد نحن نتعاون منذ احدى عشرة سنة، وذلك بسبب توافق افكارنا. قد نختلف في اسلوب الكوميديا، او بالاحرى في اسلوب ستار الكوميديا - اي اسلوب قفل الفصل في المسرح - من دون ان نختلف في مجريات الفصل. انه سوداوي قليلا، وانا افضل فسحة الامل وان كانت موجودة في داخلنا بشكل ضئيل جدا علينا ان نبالغ في تكبيرها، كما حصل في «غربة» و«ضيعة تشرين» و«كاسك يا وطن». ولكن رؤيتنا واحدة.

■ السوداوية لدى الماغوط والضحك الاسود لدى دريد لم يمنعانا من ان نرى الضحك للضحك في الفيلم. الا تعتقد بان السوداوية والضحك الاسود اقرب الى الناس ويمكن ان يفجرا لديهم مشاعر واحاسيس مختلفة ؟

□ اقرب للناس لانه ينبع من حالتهم. يعني لا يمكن ان نتكلم عن مسرح او ادب او شعر او رسم او موسيقى او حتى صناعة «كونسروة» من دون ان نمس او نتحدث عن الظروف التي تحيطنا، والتي ليست طبيعية وليست ناصعة، ولهذا السبب لا بد من ان تنعكس على كل افعالنا وتصرفاتنا وعلى كل الاشياء التي نحسها.

■ هذا يجعلني اسألك عن رأيك في دور الفن التحريضي والتفريغي او التنفيسي ؟

□ في رأيي ان المواطن العربي يلقى في الشوارع وعلى الطرقات الاف الحوادث التي تحرضه. فهل ينتظر التحريض من عمل فني. هناك عمل فني اتفاعل معه واعجب به او لا يؤثر في، وهذا لا يعني دائما ان العيب في العمل الفني. ففي «ضيعة تشرين» او «غربة» او «كاسك يا وطن» شيء من التحريض بشكل او باخر. فاذا لم يؤثر في المتفرج عليه ان يبحث عن السبب في داخله وفي الظروف التي تحيط به وفي مدى تفاعله، وليس في العمل الفني...

■ الا تعتقد بان وضع اليد على السلبيات الاجتماعية كالفساد والرشوة والتهريب وغيرها يمكن ان تؤثر ايجابا على الناس ؟

□ صحيح، وهذا ما يحصل عمليا وما يؤخذ علينا. ونحن نقول بان على وزارة المواصلات الا تنتظر ان نعلق لها وساما اذا ما فتحت شارعا، فهي انشأت لتفعل ذلك، ولكننا سنصرخ اذا لم تفتحه.

● وكيف تتعامل مع الرقابة ؟

■ اتعامل معها وفي ذهني ان الرقيب لن يكون اكثر وطنية او ثقافة مني. والرقابة اصبحت موجودة في داخلنا كالحديث مثلا عن الطائفية في ظروف كهذه. وانا كمواطن اعرف بان من مصلحة الوطن ان نتطرق الى هذا الموضوع. او ذاك، وهكذا امارس الرقابة على نفسي.

■ تقول ان مواضيعك تحكي عن الوطن والمواطن. ما الوطن في رأيك ؟

□ الوطن هو العلاقات التي تربط المواطنين. فالعلاقات الحقيقية هي الوطن الحقيقي.

● اجرت الحوار: انطوانيت عازرية ●

(عن مجلة «اليوم السابع» ١٩٨٤/٩/٢٤)

● الحدود ●

سيناريو وحوار: محمد الماغوط ودريد لحام. اخراج: دريد لحام. مدير التصوير: محمد الرواس. تصوير: هشام المالح. مونتاج: محمد علي المالح. ديكور: سعيد نابلسي. موسيقى: سمير حلمي. انتاج: نادر اتاسي وسيريا فيلم. توزيع: المتحدة للتجارة والسينما - بيروت.

تمثيل: دريد لحام (عبد الودود)، رغدة (صدفة)، هاني الروماني، عمر حجو، محمد العقاد، رشيد عساف، عدنان حبال، صباح السالم (الصحافية)، احمد حداد، يولاند اسمر، هاني السعدي، احمد ملي، احمد رافع...

●● قصة للاطفال ●●

الشيطان والقمر

■ بقلم: عبداللطيف ناصر ■

جلست الى جانب جدتي في غرفتها الصغيرة المرتبة وطلبت اليها ان تحكي لي قصة جديدة مثلما كانت تفعل كل اسبوع، عندما كنت ازورها في عطلتي الاسبوعية لكنها اعتذرت في هذه المرة:

- لم يبق لدي ما اقصه عليك يا حبيبي، لقد حكيت لك كل ما عندي.

فرجوتها وكررت رجائي.

تأثرت الجدة واطرقت تفكر لتجد لي قصة جديدة. وبعدها قالت لي وهي فرحة:

- ساحكي لك قصة «الشيطان والقمر».

- احكي يا جدتي

- اسمع يا حبيبي!

كان يا مكان رجل يدعى «ابو الجدعان»، وكان هذا الرجل يشارك الجيران والاصدقاء في كل المناسبات واحبه الجميع، بما فيهم مختار القرية الذي كان يطلب منه دائما ان يجلس الى جانبه حين كان يأتي ليسهر مع الرجال في مضافة المختار. وهناك كانوا يتبادلون الحديث حول العمل في الارض، ومواسم الزيتون والزيت، والنوادر التي كانت تحدث للرجال في اثناء العمل. وفي احدى الليالي دار الحديث في المضافة عن الضباع التي كانت تطارد الرجال حين كانوا يعودون من عملهم الى القرية في ساعات المساء.

تحدث «سليم الخديجة» عن الضبع الذي هاجمه عند شجرة الجميز، ولطمه على وجهه فنزف دمه، وعندها لم يعرف ماذا يفعل. فلحق بالضبع وهو يناديه... يا «بوي» «يا بوي» (بابا). ولولا مجموعة الحراثين التي صادفته في الطريق لكان الضبع قد قاده لمغارته، وهناك اكل لحمه وكسر عظامه.

وجاء دور «مرزوق الاقرع» فحكى قصته مع الشيطان الذي تمدد له في عرض الطريق ومنعه من العودة الى البيت. وبقي طوال الليل في ارضه يجلس بين الحمار وبين البقرة.

وفي الصباح بعد ان اختفى الشيطان، جمع حاجاته وانتهر حماره وبقرته وعاد الى القرية، ونام في الفراش مدة ثلاثة ايام. افاق بعدها فوجد نفسه بدون شعر، لان شعره تساقط من الخوف.

بدأ «شريف الحامد» يتحدث بحماس عما جرى له. فبينما كان عائدا من المدينة المجاورة الى القرية، وهو يركب حماره الذي يضاهي البغل لكبر جسمه، التقى صبية مثل فلقة القمر تجلس الى جانب الطريق بعد مغيب الشمس بقليل، وكانت تبكي، فلم تسمح له رجولته بتركها وحيدة في العراء والليل مقبل، فاوقف الحمار وسألها عن حالها. فاجابت، بانها كانت تزور عمتها في القرية المجاورة وتأخرت عندها، وفي العودة ضلت الطريق وهي لا تعرف ما تصنع الان. عندها اركبها خلفه على حماره لتبيت الليلة بين بناته، وليرسلها الى اهلها في الصباح وما كادت تجلس خلفه على الحمار حتى بدأ الحمار بالنهيق واسرع في مشيته، وكأن احدهم يخزه من الخلف. وقبل ان يصل الى القرية شعر بوخز في مؤخرة راسه. نظر واذا الصبية لها قرون وعيناها حمراوان مثل الجمر. «فنزلت من على الحمار وركضت باتجاه القرية. ولم اعرف كيف وصلت الى البيت. وذهبت الى فراشي مباشرة ولم يشعر بي احد من اهل البيت، وعندما افقت في الصباح وجدت الحمار ميتا في ساحة البيت» وصمت شريف الحامد.

كان «ابو الجدعان» يستمع الى تلك الاحاديث في المضافة، وهو يفكر كيف سيعود الى بيته في الطرف الاخر من القرية ؟ ربما التقاه شيطان او ضبع. فهل يطلب من احد الرجال مرافقته الى البيت ؟ كيف ذلك ؟! سيقولون عنه جبان وينتشر الخبر في القرية بان «ابو [illegible]عان» خاف ان يعود الى بيته لوحده. وهل يبيت الليلة في المضافة ؟ لا يمكن سيفتضح امره، لان اهل القرية لا يبيتون في المضافة. فهي معدة للضيوف من خارج القرية. اذاً ليعود الى البيت وليكن ما يكون.

غادر الرجال المضافة عند منتصف الليل تقريبا، وكان ضوء القمر ينير طرقات القرية. فاستأنس «ابو الجدعان» وسار في الطريق الى بيته ولم يكد يسير بضع عشرات من المترات، حتى رأى من بعيد جسما غريبا امتد على عرض الطريق. فقال لنفسه - ما هذا ؟ لقد وقعت، وها هو الشيطان يسد على الطريق، فما العمل ؟ هل اعود الى المضافة ؟ ولكن ماذا سيقول المختار ؟ واذا تابعت السير ماذا سيفعل بي الشيطان ؟ واخيرا قرر «ابو الجدعان» ان يستغل خفة جسمه، فهو الذي كان يسبق الجميع في قفز جواجز الصبار بين كروم القرية. وركض باقصى سرعة باتجاه الشيطان، وعندما وصل الى جانبه قفز عنه واستمر يركض. وبعد ان ابتعد عن موقع الشيطان، نظر خلفه فلم ير احدا. الا انه شعر بالبرودة تلفح راسه. فاراد ان يعدل من وضع الحطة والعقال على راسه فلم يجد شيئا يغطي راسه. لا بد انها وقعت حين قفز عن الشيطان. هل يتابع الى البيت ؟ فماذا ستقول زوجته عندما تراه مكشوف الراس ؟ اين الحطة والعقال ؟ وماذا سيقول اهل القرية عندما يجدون حطته وعقاله في الصباح على قارعة الطريق ؟ واخيرا قرر العودة ليحضر الحطة والعقال. فمهما حدث فان ذلك اهون عليه من الفضيحة. وعاد الى حيث موقع الشيطان. وعندما اقبل على المكان رأى ان ذلك الجسم الذي كان طويلا يسد الطريق قد قصر.

ماذا جرى ؟ هل يريد الشيطان ان يلاعبني ؟. وعندما تفحص المكان جيدا وجد ان هناك حزمة من الحطب موضوعة بشكل عمودي، ولا بد من ان ظلها يطول ويقصر بسبب ضوء القمر. فضحك من نفسه وحبس ضحكه حتى لا يفتضح امره وتنكشف مخاوفه.

(عن القصص الشعبي بتصرف)
(الناصرة)

الوحدة ـ من أي منظور

● بقلم: أبو النهرين ●

قديماً قيل: «قومٌ تعاونوا ما ذُلوا». وما يرسخ في ذاكرة الاجيال من هذه الحكم لا يمثل موروثاً للتسلية وتزجية الوقت وانما هي تعبير مكثف عن مضامين أخذت بعدها الحضاري والتاريخي لجماعة بشرية تجاه حدث او حالة محددة تشكل أهمية إستثنائية. من هنا يأتي استخدام بعض الناس لهذا الموروث اسقاطاً ذكياً تجاه حالات مماثلة قائمة ـ على الرغم من ضرورة تبيين المنطلق والغاية من وراء هذا الاستخدام، إضافة الى أن هذا الموروث من الحكمة والأمثال يمثل، بوضوح، مفاهيم ومصالح اجتماعية لفئات مختلفة في أزمات متباينة. وبالتالي لا يجوز، موضوعياً، توظيفها عشوائياً لا يأخذ بالاعتبار الظروف العينية المحيطة بالظاهرة قيد البحث.

وبالنسبة للمثل، عنوان موضوعنا هذا، ثمة جملة من الروايات والأحاديث إضافة الى امثلة كلها تصب في المعنى نفسه لا مجال لايرادها هنا ـ يحتاج القارىء الى الدقة والترتيب قبل اسقاطها على ظواهر معاصرة. والسبب يعود الى ان مفهوم الوحدة، اليوم، ما عاد هاجساً مجرداً بل إغتنى بمضامين إجتماعية طبقية محددة بدليل ان طائفة واسعة من الشرائح والطبقات تحمل الشعار نفسه ولكن من منطلقات تختلف باختلاف المنشأ والانحياز الطبقي لكل شريحة ولمصالح كل منها.

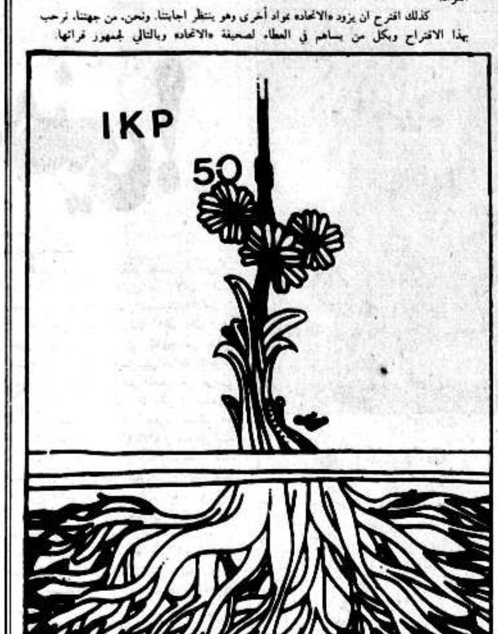
وتتخذ الاشكال والاساليب التي تتأطر ضمنها تفاصيل تحقيق الوحدة بُعداً آخر في تمييز جدّية طروحات كل فريق. فالفرق واضح وجلي بين وحدة اندماجية، غير ممهد لها، وبين وحدة تدريجية تقوم على اساس دمقراطي اختياري.. هذا من حيث الشكل. وكذلك بين وحدة أساسها محاربة الامبريالية وتركتها الثقيلة وبين وحدة تغازل الامبريالية وتقيم معها اوثق الأواصر من حيث المحتوى.

نحن إذن، أمام حالة إستحالة الفصل بين شكل الوحدة المقترحة وبين مضمونها وبرنامجها. ومتى يتم تجاهل هذه الحقيقة قد نكون، في احسن الأحوال، امام تجربة تسهم في اضافة احباط جديد لدى المواطن العادي غير المسيّس. وواقع الحال يشير، ببساطة، الى عجز البرجوازية الوطنية والبرجوازية الصغيرة (أو حتى الشرائح الأكثر تقدمية منها) عبر ترجمة هذا الطموح الى واقع ملموس على مدى الستين عاماً الماضية. أي منذ الاستقلال الوطني وتسلم البرجوازية الوطنية زمام السلطة في بلداننا وحتى الآن.

ولقد زكت الحياة، مراراً، خط وبرامج الشيوعيين باعتبارهم المدافعين الحقيقيين والى النهاية الظافرة عن شعارات الوحدة القومية والوطنية، مستلهمين بذلك التراث الغني للماركسية ـ اللينينية وتطبيقاتها الخلاقة على واقع الشعوب والبلدان التي حققت وحدتها القومية، مثل فيتنام، بعد إن حققت استقلالها الناجز عن الاستعمار وعبر برنامج دمقراطي إجتث، الى الأبد، معوقات إقامة الوحدة ـ كالعلاقات الاقطاعية وسيطرة البرجوازية والرجعية على اجهزة الدولة. وكذلك بعد توفير مستلزمات الوحدة الاقتصادية والعسكرية والثقافية والسياسية، بشكل تدريجي صبور ومتأنٍ. وكان العامل الأشد حسماً في توفير ضمانات استقرار هذه الاجراءات قيادة الطبقة العاملة للمجتمع باعتبارها الطبقة الوحيدة التي يمكنها لف الجماهير الكادحة حولها (باعتبارها صاحبة المحصلة الحقيقية في الوحدة) وهي التي ستوفر ضمانات حماية الوحدة من الاعداء من خلال اطلاق حرية الجماهير وحقوقها الدمقراطية في ادارة الدولة والمجتمع.

● حيفا ـ «الاتحاد» ـ كاتب هذا التعليق هو طالب عراقي يدرس في جمهورية هنغاريا الاشتراكية. وقد طلب ان تنشر المادة بتوقيع «أبو النهرين» وليس بأسمه الشخصي، لاسباب لا تخفى على القراء.

كذلك اقترح ان يزود «الاتحاد» بمواد أخرى وهو ينتظر اجابتنا. ونحن، من جهتنا، نرحب بهذا الاقتراح وبكل من يساهم في العطاء لصحيفة «الاتحاد» وبالتالي لجمهور قرائها.



● خمسون عاماً على الحزب الشيوعي العراقي ●

طلابنا يشاركون، مشاركة فعالة، في مخيم العمل التطوعي في بلغاريا الشعبية

● صوفيا ـ لمراسلنا رائد نصر الله ـ شارك طلابنا، أعضاء الحزب الشيوعي الاسرائيلي الدارسون في جمهورية بلغاريا الشعبية هذه السنة ـ كما هي العادة قبل بداية كل سنة دراسية جديدة ـ الالاف من الطلاب البلغار في العمل التطوعي الشعبي الذي ينظمه المجلس المركزي للعمل التطوعي في بلغاريا كل عام لمدة شهر كامل.

● يحظون باهتمام وتقدير خاصين، على ضوء مشاركة وفد من بلغاريا في مخيم العمل التطوعي التاسع في الناصرة ●

وذلك بهدف المساهمة في عملية بناء الاشتراكية ومساندة القوى العاملة في مجالات الانتاج كافة في جني الثمار وتنفيذ الخطط المبرمجة وتجاوز الاهداف الموضوعة أمام المجموعات الانتاجية المختلفة، وهذا الامر يؤدي في نهاية المطاف الى زيادة رفاهية الشعب ورفعها ويمكن الدولة من تلبية المزيد من متطلبات الناس المادية والروحية المتزايدة في ظل المجتمع الاشتراكية المتطورة. وتأتي مشاركة طلابنا في هذا العمل، الى جانب الالاف من زملائهم الطلبة البلغار، عرفاناً بالجميل وتقديراً للدعم الاممي الذي تقدمه بلغاريا، حزباً وحكومة وشعباً، لحزبنا ولجماهيرنا كافة. هذا من ناحية. ومن ناحية أخرى، تعتبر هذه المشاركة أحد اشكال الفعاليات الجماهيرية التي تستهدف الدعم والمساهمة في نضالات حزبنا هنا في البلاد. فمن المعروف ان هذا العمل مردوداً مالياً لكل فرد مشارك، على الرغم من ان هذا المردود يعتبر أقل من الاجرة العادية. لكن الرفاق يرصدون جل المبلغ في صندوق الحملة المالية السنوية للحزب الشيوعي الاسرائيلي وفي هذه السنة بالذات كانت لمشاركة رفاقنا الطلاب ميزة خاصة، اذ انهم شاركوا عشرات الوف السواعد المتطوعة المشاركة في موسم العمل التطوعي على شرف الذكرى الاربعين للثورة الاشتراكية في بلغاريا، ومن جانب آخر، لقوا اهتماماً خاصاً من قيادة العمل التطوعي المركزية خاصة وأن نائب القائد العام لمجلس العمل التطوعي الرفيق ليوبو خريستوفس، كان قد شارك في مخيم العمل التطوعي التاسع في الناصرة في ١٥ ـ ١٩٨٤/٨/١٩ ضمن اول وفد بلغاري، واشتراكي، يشارك في مخيمات العمل في الناصرة وفي كل البلاد. لقد اهتم الرفيق ليوبو خريستوفس بأن يُنظم طلابنا في أحد أهم المشاريع الانشائية التي يتم تنفيذها في هذه المرحلة من الخطة الخماسية الثامنة في بلغاريا. وكان المشروع عبارة عن بناء معهد علمي ضخم للابحاث الطبية هذا بالاضافة الى مشاركتهم في مشاريع بناء اخرى في مدينة «بلوفديف» وتوفير ظروف سكن ملائمة جداً لهم مع ترتيب لقاءات تعارف وزيارات لمواقع أثرية بعد ساعات العمل وترتيب النشاطات والفعاليات الاجتماعية لقد كانت مشاركة، رفاقنا، هذه السنة ـ كما في كل سنة ـ حماسية بقدر حماسهم خلال مشاركتهم في العمل التطوعي في الناصرة وغيرها من المدن والقرى العربية في البلاد. ولقد استقبلوا من جميع الرفاق المسؤولين والعمال، وايضاً المتطوعين، بحفاوة بالغة وبتقدير كبير على ما يقومون به من مشاركة في دعم، ولو رمزياً، الاقتصاد الوطني الاشتراكي لجمهورية بلغاريا، الشعبية وعلى خلفية ذلك توطدت العلاقات الرفاقية والاخوية بين رفاقنا انفسهم وبين الرفاق البلغار، ونجحت منظمة الحزب الشيوعي الاسرائيلي في بلغاريا في مضاعفة انتاجية عملها لهذه السنة، الامر الذي يدل على خاصية المشاركة هذه السنة من خلال انعكاس ذلك، حالياً ورصد المردود في معركة الحزب والجماهير في البلاد.

وتجلى التقدير الخاص الذي اعطي لطلابنا من قبل الرفاق البلغار خلال حفل الوداع الخاص الذي عقد على شرف انتهاء العمل التطوعي. فقد شارك في هذا الحفل المدير العام للمشروع العلمي المذكور، بالاضافة الى مسؤولين عن الكومسمول البلغاري وعن العمل التطوعي، وفي هذه المناسبة قدم رفاقنا، على لسان الرفيق فخري حسن، سكرتير منظمة الحزب في بلغاريا كلمة موجزة عن تاريخ ونضالات حزبنا، اضافة الى تقديم الشكر والتقدير للشعب والحكومة والحزب في بلغاريا على كل دعم اممي، مساندة للكفاح العادل والصعب الذي نخوضه في البلاد.

ان منظمة الحزب الشيوعي الاسرائيلي في بلغاريا اذ تلخص ايجابياً، وتقوم تقويماً عالياً، نشاطها في هذا المجال لهذه السنة فانها تقر الاستمرار في الطريق لان العمل التطوعي اصبح احد الاساليب النضالية التثقيفية لبلورة الشخصية الثورية لكوادرنا العلمية، العائدة الى ارض الوطن لتخدم الشعب والحزب والقضية العادلة. اضف الى ذلك ان العمل التطوعي اصبح سلاحاً كفاحياً في أيدي جماهيرنا يجب ان تعتاد عليه كل جماهيرنا وان يصبح جزءاً مكوناً من حياتها كما اصبح جزءاً مكوناً من حياة جميع الشعوب التي تبني مستقبلها السعيد مثلما هو الحال في جمهورية بلغاريا الشعبية.

ومن الجدير ذكره، هنا، ان قيادة العمل التطوعي لرفاقنا تشكلت من الرفيق عزمي شحبري الذي كان رافق الوفد البلغاري خلال مخيم العمل التطوعي التاسع في الناصرة، وأيضاً الرفيقين محمود عمري ورياض بشارة.

صبرا وشاتيلا

تحقيق حول مجزرة

■ بقلم: امنون كابليوك ■

(الحلقة (٢٢) ـ الأخيرة)

امنون كابليوك
صبرا وشاتيلا
تحقيق حول مجزرة

* أحزاب اليمين تحاول تبرئة اسرائيل * يوسف بورغ: مسيحيون قتلوا مسلمين فأين مسؤولية اليهود؟؟!!! * الرأي العام الاسرائيلي يحمل الحكومة مسؤولية المجزرة * بيغن يرفض لجنة تحقيق ويقول اسرائيل ليست مذنبة * طوبي يطالب بعقد جلسة طارئة للكنيست * اضراب عام في جميع المدن والقرى العربية في اسرائيل *

■ ■ الاثنين ٢٠ أيلول ١٩٨٢
(٢)

الانزعاج واضح في أوساط أحزاب اليمين. ويمكننا ان نسمع عدداً من زعمائهم يردد: «يستحسن ان لا نتحدث عن ذلك، لانه يسيء الى اسرائيل». ويقول آخرون، في محاولة لتبرئة الذات: «ليست المرة الأولى التي تحدث فيها مجازر في الشرق الأوسط».

وردود الفعل هذه لم تنجح في احتواء نقمة أوساط واسعة على اختلاف انتماءاتها. ولقد بدأت تنشر الصحف، اعتباراً من يوم الاثنين مقالات وتصريحات بلغت من العنف حداً نادراً جداً ما بلغته في السابق. اسرائيل زامير، نجل اسحاق باشيفس سنجر، (الحائز على جائزة نوبل للآداب) كتب: «حتى اليوم، كان لكلمة «بوغروم» بعد يعنينا مباشرة، نحن اليهود، كضحايا. رئيس الوزراء مناحيم بيغن «وسّع» نطاق هذا البعد: كان في السابق بابي يار، وليديتسا واورادور، وصار الآن عندنا صبرا وشاتيلا». اما الأديب عاموس كينان الذي يعمل في جريدة «يديعوت أحرونوت»، فكتب: «سيد بيغن، بضربة واحدة خسرت مليون طفل يهودي اللذين كانوا كل ما تملك على هذه الارض. ان مليون طفل اوشفيتز لم يعودوا ملكاً لك. لقد هدرتهم. بعتهم دون اي ربح».

ورداً على وزير الداخلية يوسف بورغ الذي صرخ: «مسيحيون قتلوا مسلمين، اين هي مسؤولية اليهود؟»، علق الروائي يزهار سميلانسكي ساخراً: «اقفلنا الاسود الجائعة في الحلبة، فافترست الناس، اذن، الاسود هي المذنبة، لانها هي التي افترست، اليس كذلك؟ من كان يمكنه ان يتصور، عندما فتحنا الباب امام الأسود وتركناها تلج الى الحلبة، انها ستفترس الناس؟».

وبلهجة أخرى، رد الأديب عاموس عوز قائلاً: «ان الذي يدعو سفاح «بوركشاير» الى قضاء ليلتين في ميتم للبنات، لا يحق له فيما بعد ان يدّعي، وهو يتأمل الجثث المكومة، انه اتفق مع السفاح على ان يكتفي بغسل رؤوس البنات».

مراسل «معاريف» العسكري، يعقوب ايريز يضمّن مقاله ابياتاً مشهورة من قصيدة للشاعر القومي اليهودي حاييم نحمان بياليك، وهي القصيدة التي كتبها الشاعر على اثر المذابح التي تعرض لها اليهود في كيشينيف في عام ١٩٠٣، والتي وصف فيها المشهد الذي رآه بأم عينه غداة المذابح. وهذه القصيدة تدرس في مدارس اسرائيل، ويحفظها التلاميذ عن ظهر قلب وعنوانها: «في مدينة المذبحة».

غابي زوهار، مراسل راديو اسرائيل، عاد منفعلاً من زيارة للمخيمين وقال: «سواء تألفت أم لم تتألف لجنة تحقيق، فالحقيقة هي اننا عرفنا بأن ثمة مذبحة جارية، وانه كان بوسعنا ان نمنعها، واننا لم نفعل ذلك».

وتنهال الرسائل على «بريد القراء» في كل الصحف.

احتياطي شاب اسمه افيشاي غروسمان كتب: «ان مرأى اكوام الجثث في مخيمي بيروت جعلني اخجل، لأول مرة، من انتمائي الى الجيش الاسرائيلي». (عل همشمار). العقيد في الاحتياط بني براباش كتب في جريدة «هعولام هزيه»: «على رأس جيشنا رجل سمعته شخصياً أكثر من مرة يردد: «احسن عربي هو العربي الميت»».

الروائي اسحاق اورباز قال: «لن اغفر لكم أبداً لأنكم رميتم بالبلد الذي كنت أحب في بؤرة وحشية من الغباء والقتل. في مخيمي صبرا وشاتيلا، قتلتم مرة ثانية ابي وامي اللذين ابادهما النازيون».

المؤرخ والبروفسور في العلوم السياسية زئيف سترنهل، المكلف بالدروس في الجامعة العبرية في القدس، والعضو في حزب العمل، قال لطلابه: «ان الحكومة والمجتمع الاسرائيليين يتحملان المسؤولية الادبية والسياسية والقانونية في جريمة الحرب التي ارتكبت في بيروت. اننا وان كنا لم نرتكبها بأنفسنا، فمما لا جدال فيه اننا سمحنا بها».

ردود الفعل هذه لم تصدر عن هامشيين. فالاستقصاء الذي اجرته مؤسسة غالوب والذي تناول ١٧٠٠ شخص، سجل ان ٦٠ بالمئة من الاسرائيليين يعتبرون الحكومة مسؤولة، بشكل او بآخر، عن مجازر بيروت، وان ٨٠ بالمئة يعتبرون ان حرب لبنان اساءت الى اسرائيل. (الاحصاء نشرته هآرتس في ٢٣ أيلول).

في اليوم التالي عقدت الحكومة جلستها الاسبوعية، ولم يتطرق النقاش على المجازر بل كانت مسألة الانسحاب من بيروت على جدول الأعمال. قال الجنرال شارون انه يجب البقاء في المدينة عدة اسابيع اخرى، لان بيروت «هي مفتاح الطريق الى الشمال». وقاطعه الوزير تسيبوري «وماذا تقصد بالشمال؟ هل سنحتل طرابلس؟ زحلة؟».

طالب تسيبوري بالجلاء عن بيروت في اقرب وقت، وأيده الوزراء اوزان (تامي) بن بورات (تيليم) برمان (الاحرار) وهامر (الحزب الوطني الديني)، وشددوا على ان الدخول الى بيروت الغربية، واكثر منها مذابح صبرا وشاتيلا، قد افسد بشكل خطر الصورة التي لاسرائيل في العالم وفي أوساط اليهود أنفسهم. وبالنسبة للجنة التحقيق القضائية، فقد اصطدمت الحكومة برفض بيغن وتعنته.

وأبرق عضو الكنيست توفيق طوبي، باسم الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، الى رئيس الحكومة مؤكداً مسؤولية الحكومة عن المجزرة. وجاء في برقيته: «ان كتلة الجبهة البرلمانية تحمل حكومة اسرائيل المسؤولية الكاملة عن المجزرة المروعة وتطالبها بوقف حرب الابادة وباطلاق سراح آلاف المعتقلين وبالانسحاب فوراً من بيروت ومن جميع الاراضي اللبنانية» ودعت الجبهة الدمقراطية والى عقد جلسة طارئة للكنيست.

في اليوم التالي، دُعي الكنيست الى دورة طارئة. والقى زعيم حزب العمل شيمعون بيرس واحداً من أكبر وأهم الخطب التي القاها في حياته: «الأمة اليهودية تقف في مراجهة ضميرها ووجدانها. اننا نشعر في اعماقنا ان انحلالاً اخلاقياً قد بدأ يتراءى لنا من خلال كتل الاسمنت التي تغطي اجساد الاطفال والنساء والشيوخ (في مخيمي صبرا وشاتيلا) ان السيد بيغن يفاخر ويتباهى بان حرب لبنان قد ازالت الصدمة التي احدثتها حرب الغفران (كيبور). وانه ليؤسفني ان اقول انه استبدل صدمة بصدمة اخرى». ومضى بيرس يتهم بيغن بأحياء الشعور المعادي للسامية بسبب سياسته غير المسؤولة.

الخطيب الثاني كان امنون روبنشتاين، وهو حقوقي ونائب من حزب شينوي، وطالب بتشكيل لجنة تحقيق، وقال: «عندما يقصف السوريون مدينة زحلة، وهذا عمل بربري، فان رئيس وزرائنا يصرح امام لجنة الشؤون الخارجية والدفاع، في ٨ أيار ١٩٨١: «ان ما يتعرض له مسيحيو لبنان اليوم هو بالتمام ما تعرض له الشعب اليهودي في اوروبا في الاربعينات». اي ما فعله النازيون بحق اليهود. لا أكثر ولا أقل. ولكن عندما يُذبح الاطفال تحت انظار اهلهم، وفي احضان امهاتهم، وعندما تمرغ جثثهم الممزقة بالتراب، وعندما ترتكب ابشع الافعال واشنعها، وعندما يقتادون الناس، كما كان يفعل النازيون، الى جانب الحفر ـ المقابر ويطلقون عليهم النار ويدفنونهم «بالبولدوزر» عندما يحدث كل ذلك فان تشبيه هذه الأفعال بأعمال النازيين لا يعود وارداً في ذهن السيد بيغن».

وعندما قال له رئيس المجلس ان وقته انتهى، انتهره امنون روبنشتاين: «سيدي الرئيس، اعطني ايضاً ثانية عن كل طفل قتيل في المخيمين». وتابع يقول «اننا ننتمي الى شعب تعرض الى الاضطهاد أكثر من أي شعب آخر. لقد عرفنا المذابح والعنصرية والتنكيل. ولذلك يجب ان نكون يقظين اكثر من سوانا، وان لا نترك الميول التي ادت الى هذا التنكيل والاضطهاد تسيطر علينا. واجبنا ان نكون الدّ اعداء العنصرية. وليس لدينا الحق في ان نميّز بين دماء هؤلاء ودماء اولئك. بالنسبة لنا، كل الأولاد الذين يموتون هم اولاده».

وطالب توفيق طوبي الحكومة ان تمثل أمام الكنيست وتقدم تقريراً حول ما اقترفته يداها الملطختان بدم آلاف اللاجئين الفلسطينيين العزل. واضاف طوبي «على رئيس الحكومة ووزير حربيته ان يقدما الحساب». وحضرت على الفور قوات من «رجال الأمن الداخلي» وأنزلت النائب طوبي، بالقوة، عن المنصة وأخرجته من القاعة.

وصعد ارئيل شارون الى المنصة، واكد بلهجة حاسمة ومتعالية: «كل محاولة لربط هذه القصة التعيسة بجيشنا، بأي شكل من الأشكال، بما في ذلك المطالبة بتعيين لجنة تحقيق هي تجنٍ يرتكب بحق جيش الدفاع الاسرائيلي، بحق المسؤولين عنه وبحق الشعب الاسرائيلي بأسره». ثم انتقل لمهاجمة المعارضة: «انت يا سيد بيرس، عندما كنت وزيراً للدفاع، اين كان ضباط الجيش الاسرائيلي اثناء مذابح مخيم تل الزعتر؟ احداك ان تقول اين كانوا!».

وسارع الزعيم العمالي الى نفي هذه المزاعم نفياً قاطعاً. وبعد مرور ايام قليلة، صرح الجنرال في الاحتياط بنيامين بن اليعازر ان ثلاثة ضباط اسرائيليين، وكان هو نفسه في عدادهم، قاموا بزيارة للكتائب في صيف ١٩٧٦، وأكد انه رجع الى اسرائيل قبل ١٥ يوماً من مجزرة تل الزعتر («يديعوت احرونوت»، ٢٤ أيلول/ ١٩٨٢).

القاعة في ذروة التوتر، عندما تقدم مناحيم بيغن من المنصة: «اسرائيل ليست مذنبة. جيش الدفاع الاسرائيلي ليس مذنباً. مصيبة وحلّت. مصائب كثيرة حلت بنا في اسرائيل وليس في لبنان وحده. هل تودون ان اضع لكم قائمة بهذه المصائب؟».

وتلاحقت المسيرات والمظاهرات في اسرائيل، مطالبة بنزوع خاص، بتشكيل لجنة تحقيق. التجمعات العفوية لا تحصى، والعرائض الموقعة لا تعد.

واجتمع رؤساء السلطات المحلية العربية في ٢٠ أيلول في مدينة شفاعمرو، وأعلنوا اضراباً حدادياً واحتجاجياً يوم الأربعاء (٢٢ أيلول) في جميع المدن والقرى العربية. وكان الاضراب ناجحاً جداً واشتبكت الشرطة مع المواطنين في الناصرة وجرح العشرات.

طالب في الحقوق خطب في احد المهرجانات في تل أبيب قائلاً: «ياسر عرفات حول شعباً مطروداً ومرذولاً، الى امة محترمة ومرموقة وذات شعبية. ومناحيم بيغن حول امة محترمة ومرموقة وذات شعبية الى شعب مطرود ومرذول. عرفات وحّد شعبه وبيغن قسم شعبه. عرفات نجح في ان يحول الهزيمة الى نصر، وبيغن نجح في ان يحول النصر الى هزيمة».

وصدرت جريدة «الاتحاد» بعنوان كبير: «لن نغفر ولن ننسى ولن نمكن الجزارين من ان يأخذونا ونحن نيام».

وامام الكنيس الأكبر في القدس، تظاهر المتدينون وهم يغطون رؤوسهم بالقلنسوة التقليدية، مطالبين باستقالة الحكومة. قال احدهم: «حتى الآن، لم يتظاهر الا العلمانيون ضد الدم المسفوح في لبنان، اما المتدينون فقد التزموا الصمت. والعلمانيون لا يستأثرون ولا يحتكرون الاخلاق والقيم. ولذلك، فنحن ايضاً نعترض ونحتج».

واشتد ضغط الرأي العام المتزايد يوماً عن يوم، والذي أدى الى قيام مظاهرة ضمت ٤٠٠٠٠٠ شخص في ٢٥ ايلول في تل أبيب، وهي اضخم مظاهرة شهدتها دولة اسرائيل منذ تأسيسها، اضطرت الحكومة الى الرضوخ، وقبلت، في ٢٨ أيلول بتعيين لجنة تحقيق.

في اوساط الجيش يحظرون التزام الصمت. صباح هذا اليوم (الاثنين) اجتمعت هيئة الاركان. ونقلاً عن لسان احد المجتمعين الذي روى ذلك لمراسل جريدة «هآرتس» لم يخصص رئيس الأركان الا خمس دقائق «لاحداث صبرا وشاتيلا». لم يُبد احد اية ملاحظة. لم يطرح احد اي سؤال. لم يطلب احد الكلام.

في هذه الاثناء، وفي نفس اللحظة، بالقرب من المقبرة الجماعية في شاتيلا كانت امرأة تذرع الأرض ذهاباً واياباً. تمشي وتمشي ولا تتوقف. ١٣ فرداً من افراد عائلتها قتلوا، بينهم طفل عمره ٤ أشهر. اخيراً توقفت وتربعت على الأرض، واخذت تكنش التراب وتهيله على رأسها. وتصرخ: «والآن، الى اين لاهب؟».

(انتهى)

اسبوعيات

البقية ستأتي على بقيتهم..

■ كان ذلك في أواخر العام ١٩٥٨. كنا، في الحارة الشرقية من الناصرة، في طريقنا لتلبية دعوة رفيق لنا ان نشارك في حفل زواجه. أقول الصدق إننا كنا متهيبين من أهل حارتنا وبلدنا. فقد كان صوت أحمد سعيد يلعلع من «صوت العرب» أن «الشيوعيين - يا أخي - مزقوا القرآن الكريم في الأعظمية» (بغداد)! وكان اخوان لنا قد خلب ألبابهم هذا البريق الخداع نسوا الحكمة القديمة، عن أنه «ليس كل ما يلمع ذهباً»، والآية الكريمة «فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض»، فشقوا عصا الطاعة على وحدة الصف الوطنية («الجبهة الشعبية» آنذاك) وأعلنوا حرب «القومية العربية» على «الشيوعية الأممية» وأحدهم - أحد أخواننا رحمة الله وشعبه عليه - انضم، على اعتبار أن «الغاية تبرر الواسطة» و«الغاية» هي التخلص من هذا «الهم» الذي إسمه «الشيوعيون»، انضم الى حزب صهيوني هو «مبام» ورضي على نفسه بأن يحرر صحيفته الناطقة باللغة العربية والتي أصدرها في حينه، موسمياً، يومياً، وسمح لهم بأن يوقعوا باسمه المحترم (وسيبقى محترماً) مقالات ضدنا هي مجرد قاذورات منتنة جمعها الشين بيت الإسرائيلي في «ملفات مصنفة». حتى وصل به الحال، في تلك الصحيفة الصهيونية الشينبيتية، الى إجازة نشر كاريكاتور سياسي «خالد الذكر» عن الفتى الذي إسمه «القومية الصهيونية» وهو يعانق الفتاة التي إسمها «القومية العربية» وكلاهما يركلان كرة قدم إسمها «الشيوعية»! حينئذ أدرك ذلك الشاب العملاق (شهامة وقامة) أي منزلق يريدون له ولشعبه ان ينزلق فيه. فَرَدَّه أصله العريق الى أصله العريق.

لقد كنا، في ذلك الوقت، متهيبين من شعبنا ومن اولاد حارتنا الطيبي القلوب، الورعين الصادقين، ما يمكن ان تفعله بهم مدافع القاذورات هذه!

كانت الحكومة الصهيونية، التي كانت في السابعة تحظر على أصحاب المقاهي فتح المذياع على الإذاعة المصرية و«صوت العرب»، وكانت في السابعة تعتقل رب بيت ارتفع فيه صوت «صوت العرب»، قد «غيرت رأيها» وأخذت تفرض على أصحاب مقاهي الناصرة وعلى أرباب بيوتها، فرضاً، ان يعلو صوت أحمد سعيد.

كان من الطبيعي جداً أن يشعر أولاد حارتنا وبلدنا بهول البلبلة لأنها جاءت من إذاعة حبيبهم، وحبيبنا، حبيب الإنسانية التقدمية كلها، جمال عبد الناصر.

دخلنا حارتنا، إذن، ونحن متهيبون! لاحظنا أن الأهل أخذوا يخرجون من داخل دورهم ويقفون أمامها يتابعون، بعيونهم الصامتة، مسيرتنا فيما كان صوت أحمد سعيد يلعلع: «الشيوعيون، يا أخي، مزقوا القرآن الكريم»!

ولكننا أبناؤهم، اخوتهم وجيرانهم، أولاد شعبهم وحارتهم. ولم يروا أيدينا تمزق سوى الأسلاك الشائكة. ولم يروا شيئاً ممزقاً سوى لحومنا.

كانت العيون، التي تتابع مسيرتنا، صامتة. ولكننا شاهدنا آباء وأمهات يحاولون أن يمسحوا عن عيونهم، رهبة، لغة العيون - دموعاً.

اشتد اختناق الصمت حتى تكهربت الحارة.

وإذا بامرأة عجوز، ام اولاد وست اولاد، تفجر الاختناق بزغرودة: «آه بي وكيف ننسى فضلكم، يا شيوعية»!

لم تخلق من الحائط. وإذا صدق المثل - «قلب الأم على ولدها وقلب ولدها على الحجر» - فكيف يكون، إذن، قلب الأم على ولدها الذي قلبه وروحه، وحياته كلها على أمه؟!

فلا يحق لي ان أطوي هذه الصفحة، من هذا التاريخ، بدون «الآية» التالية: كان ذلك في السنة التالية - ١٩٥٩ - في الناصرة أيضاً.

أجازت السلطة لنا الاحتفال بالأول من أيار في مظاهرة، مسيرة. وكنا، بعد، في عنفوان تنظيف شوارعنا من قاذورات الأكاذيب والتلويث المميت وعلى رأسه لوثة «العناق بين القومية الصهيونية والقومية العربية في ركل كرة القدم الشيوعية».

كان الجو، بعد، ملوثاً. وكانت السلطة، بمختلف أجهزتها «المعنية»، قادرة، بعد، على «تحريك المزابل».

وتنبأت الصحف الصهيونية بأن «الجماهير الغاضبة على الشيوعيين» ستعتدي على المظاهرة.

وسارت المسيرة. وكانت شبيبتنا، ابناء بلدنا وحارتنا، مستعدة، بسبب هذا التهديد العلني، لتلقي الضربة الأولى.

ومرت مظاهرة الشيوعيين من أمام الكازنوفا. ونزلت الى ساحة الكراجات. الخلائق (اي مخلوقات ربنا وامهاتنا وآباتنا) تجمهرت على ضفتي المظاهرة. الوف مؤلفة. كنت مع رفاقي أسير في مقدمة المظاهرة. كنا نهتف وننشد الأناشيد الشعبية والثورية. كانت اوركسترا الشبيبة الشيوعية تعزف نغم «والله زمان يا سلاحي».

ولكننا، صدقاً، كنا متهيبين.

في اليوم التالي، ٢ أيار، ظهرت الصحف الاسرائيلية اليومية بأخبار عن المظاهرة لم تستطع فيها ان تخفي دهشتها. نشرت ما معناه:

كان «الشباب»، المتجمهر على أطراف الساحة بألوفه، يحمل الحجارة والهراوات استعداداً للهجوم على المظاهرة حين وصولها الى الساحة. ولكن، حين دخلت المظاهرة الى الساحة إذا بالأيدي، التي كانت تحمل الحجارة والهراوات، تلقي بالحجارة وبالهراوات على الأرض وتصفق للمتظاهرين الشيوعيين وتردد هتافاتهم وتنضم أليهم.

قد يكون عدد من الشبان، المضللين أو المدسوسين، قد حمل الحجارة والهراوات للإعتداء علينا. إننا لم نرهم. ولكن شعبنا، اولاد حارتنا - أمنا - كان قلبه علينا. ما كان من الممكن، ولن يكون من الممكن، غير ذلك.

غير ان الذي شاهدناه، ولن ننساه ما حيينا وهو ميراثنا الوحيد لأولادنا وأحفادنا، هو أن الوالدة - أبقانا الله لها - رفضت أن تحول قلبها، عن ولدها، نحو أي حجر.

لقد عاد الإبن الشهم لشعبه - جمال عبد الناصر - في اوائل العام ١٩٦٠، الى أصله. فإنّ ذا الأصل لا بد ان يرده أصله. كذلك عاد كل ذي أصل، من إخواننا هنا، الى أصله العريق. لقد تقول المتقولون - منذ أن «خيّم شبح الشيوعية على اوروبا» - على الشيوعية. ولكن، حتى أعدى أعدائنا لم يستطع أن ينكر علينا واقع ان قلب الشيوعي، ما دام شيوعياً، لا يمكن ان يتحول عن أمه نحو أي «حجر»!

لقد رأيت أن أستعيد لمعات من هذا التاريخ المضيء واللامع، الان، كي أثبط عزائم اولئك الذين يحلمون بأن لديهم القدرة على الهبوط بهذا الشعب، شعبنا وأمنا، الى مهاوٍ سحيقة رفض هذا الشعب ان ينساق إليها حتى حين جاءت من مذياع القائد النقي الصادق، الشجاع والذي حقق لها المعجزات، جمال عبد الناصر. فمن هم، يا «زمان الترللي»، حتى تراودهم أحلام الهبوط هذه؟! يخطيء الهابط حين يتوهم في نفسه القدرة على تهبيط غيره من الناس. فحتى لو كانوا أحمد شوقي، «شاعر الملوك والأمراء»، فإن شوقي نفسه تهكم عليهم وعلى نفسه بقوله:

«أصبح شوقي أبا علي

في زمان الترللي»

غير ان زماننا ليس «زمان الترللي» إلا إذا كان المقصود أنه زمان أعدائنا. أعداء شعبنا وكل الشعوب. أما زماننا فهو زماننا!

والبقية، برهان التاريخ، ستأتي في أعداد قادمة حتى تأتي على بقيتهم..

◆ جهينة ◆

«الحمائم العربية» و«صقـور اسرائيل»!

■ «ليس سراً ان هناك خلافات بين الحزبين اللذين يشكلان الحكومة وكذلك بيني وبين رئيس الوزراء شمعون بيرس. ولكننا عملنا على اقامة حكومة مشتركة ذات اهداف مشتركة. كيف ستعمل هذه الحكومة - هذا ما ستظهره الأيام. أنا آمل بأن تتمكن من العمل لأن لنا مصالح مشتركة: اذ لا يمكن لأحدنا ان يعيش بدون الآخر!

«لا خلافات جوهرية بيننا في جبهتين: الاقتصاد والانسحاب من لبنان. كذلك لا خلافات مبدئية بيننا فيما يتعلق بمسألة المستوطنات (في الضفة الغربية). وليس لدينا جميعاً، اي شك في ان من حق الاسرائيلي ان يعيش في كل جزء من بلاده. هناك بعض الخلافات حول تحديد اماكن المستوطنات الجديدة بالضبط. ولكن لا خلاف حول ضرورة الاحتفاظ بالمستوطنات القائمة».

هذا ما أعلنه وزير الخارجية الاسرائيلي، اسحق شمير، في مقابلة اجرتها معه مجلة «نيوزويك» الأمريكية مؤخراً.

فإذا كان السيد شمير (ليكود) في مقابلته المذكورة قد قال «إن من حق الاسرائيلي ان يعيش في كل جزء من بلاده» (يعني كل فلسطين) فإن رئيس الدولة، حايم هرتسوغ (حزب العمل الاسرائيلي) كان اكثر صراحة عندما قال، في اثناء جولة قام بها يوم الثلاثاء (٨٤/١٠/٢)، في المستوطنات اليهودية في قطاع غزة المحتل، «ان من حق اليهود القانوني ان يستوطنوا في كل انحاء «ارض اسرائيل» (فلسطين)»!

وبهذا أكد رئيس الدولة ما قاله وزير الخارجية اسحق شمير عن «الأهداف المشتركة» التي بينه وبين شمعون بيرس و«المصالح المشتركة» بين الليكود وحزب «العمل» الاسرائيلي التي تتطلب منهما أن لا يعيش الواحد منهما بدون الآخر!

فمن المعروف انه يوجد في داخل حزب «العمل» الاسرائيلي وحتى في داخل حزب «مبام» الذي كان شريك حزب «العمل» في «المعراخ»، اقلية قوية من الصقور، وبشكل خاص في حركات الكيبوتسات. وفي مقدمتها «الكيبوتس الموحد»، هي في الواقع افضل حليف لحركة «غوش ايمونيم» وتشكل أضخم قوة تدعم سياسة الصقور في اسرائيل.

ويذكر انه عندما قررت الحكومة الاسرائيلية، في مطلع العام ١٩٧٨، اقامة عدد من المستوطنات الكولونيالية في سيناء، لجأ اريك شارون، الوزير المسؤول عن اقامة تلك المستوطنات في ذلك الحين، الى حركة الكيبوتسات بالذات طالباً منها ان تمد له يد المعونة. وقد قدمت له بشكل سرّي مساعدة قيمة جداً.

ويذكر كذلك ان حركة الكيبوتسات أيدت بحماس ضمّ مرتفعات الجولان الى اسرائيل.

ومما يلفت النظر ان حزب «العمل» الاسرائيلي، الذي يتزعمه رئيس الوزراء، الاسرائيلي شمعون بيرس، لم يعد، بعد تشكيل حكومة «التكتل الوطني»، حتى الى ذكر «مشروع الون» و«التنازلات الاقليمية» في حديثه عن التسوية السلمية المقترحة مع الأردن.

وقد أعلن رئيس الوزراء، شمعون بيرس، مؤخراً ان الملك حسين خسر الضفة الغربية في «الحرب العدوانية» ضد اسرائيل وانه (اي الملك حسين)، في مثل هذه الظروف، يضع، خلافاً للمنطق، شروطاً مسبّقة لمفاوضاته مع اسرائيل.

و«مشروع الون» او مشروع «التنازلات الاقليمية» كما يسمونه، الذي كان حزب «العمل» الاسرائيلي يلوح به طول الوقت، قبل اقامة حكومة «التكتل الوطني» يدعو، كما هو معروف، الى ابقاء غور الأردن تحت الاحتلال الاسرائيلي، مع ابقاء سلسلة جبال فلسطين بأيدي العرب وفتح ممر الى الأردن عن طريق اريحا.

ولكن حزب «العمل» الاسرائيلي، كما يبدو، اصبح، مثل الليكود، لا يبرر اقامة المستوطنات الاسرائيلية في الأراضي العربية المحتلة على اساس عسكري فحسب - اي انها تستهدف حماية امن اسرائيل - وانما على اساس وطني وديني ايضا. أي على اساس ان الأراضي العربية المحتلة هي جزء لا يتجزأ من اسرائيل!

وهكذا يتبين، بوضوح، ان «الحمائم العربية»، من امثال السادات ومبارك والملك حسين، تعمل فقط على تقوية الصقور في داخل اسرائيل وبالذات في داخل حزب «العمل» الاسرائيلي وحتى في داخل حزب «مبام».

◆ علي عاشور ◆

إقرأوا حتى لا تُلدغوا من جحر مرتين..

كيف تجاوبت القيادة الصهيونية مع مخطط طرد العرب من أرض اسرائيل (فلسطين)

● وثيقة هامة: الترجمة الحرفية لبحث تاريخي موثق ظهر في «هآرتس» يوم ٨٤/٩/٢٦ بقلم الباحث دان مرغليت. كان «جهينة» قد علق عليه في «الاتحاد» يوم الجمعة الأسبق. وننشره فيما يلي، كاملاً، مع اعتراضنا على محاولته تبرئة القيادة الصهيونية من المسؤولية وكذلك على المغالطات التاريخية فيما يختص بالقيادة الفلسطينية التقليدية وعلى العديد من استنتاجاته. ولكن الحقائق هي الحقائق:

● ● على خلفية سياسة الكتاب الأبيض التي اوقفت الهجرة اليهودية للبلاد اقترح البريطاني المتأسلم سانت - جون فيلبي اقامة فيدرالية عربية متحدة بقيادة الملك السعودي ابن سعود ورشوته بمبلغ ٢٠ مليون جنيه استرليني مقابل ان ينقلوا اليه عرب ارض اسرائيل ويتسلمها اليهود كاملة وخاوية من الفلسطينيين.

احتل الرفض العربي للإعتراف بحق اليهود في اقامة وطن قومي في ارض اسرائيل مكانة اساسية في النزاع في الشرق الأوسط، من بداية الهجرة الصهيونية وحتى الميثاق الفلسطيني والى الأن. لقد اقر وعد بلفور وقرارات عصبة الأمم وهيئة الأمم المتحدة شرعية هذه الرغبة ضد موقف القيادة الفلسطينية التي لخصت برنامجها السياسي في منع - بعد ذلك في الغاء - السيادة اليهودية على قسم من البلاد.

على الرغم من مرور ثلاث سنوات على صعود ادولف هتلر للسلطة واصل القائد الفلسطيني المتوج، المفتي الحاج امين الحسيني، المطالبة بتقليص نسبة اليهود من ٣٠٪ الى ٧٪ من مجموع مواطني البلاد[1]. لقد كان الفلسطينيون الشعب الوحيد، بين الشعوب، الذين حالفهم الحظ ولم يقعوا تحت احتلال الجيش الالماني، وأيدت قيادتهم، ذات الصلاحية، النازية حتى انتهاء الحرب العالمية الثانية في ١٩٤٥. وهي كذلك القيادة الوحيدة في العالم التي لم يعزلها ابناء شعبها بسبب تعاونها الارادي مع هتلر.

لقد تمت، في السنوات الأخيرة، موضة لدى دوائر معينة رمت الى تخفيف عبء مسؤولية العرب عن نتائج النزاع المأساوية. وأضيف، مؤخراً، مدماك جديد لهذه المقولة التي حاولت ان تدمغ، بوحشية ما، دافيد بن غوريون وخصمه مناحيم بيغن وكأنهما رغبا، في اعماق قلبيهما، بأن تقوم الجيوش العربية باجتياح ارض اسرائيل في ١٩٤٨[2]. وطرحت، في مجالات أخرى، ادعاءات تغاضت عن السياسة العملية والنشاط العسكري للأطراف. وحاولت التمسك بملاحظات ثانوية او بمزاج عابر من اجل القاء جزء من المسؤولية عن النزاع المستمر على كاهل اليهود. لكن ليس ان بن غوريون حاول التحدث مع العرب ولم ينجح فحسب[3]، بل وحتى المعتدل يهودا ليف ماجنس فشل في الأمر. لقد غازل وقرع ابواب نوري السعيد والمفتي، حتى انه وضع المخطط من اجل ابقاء الطائفة اليهودية في ارض اسرائيل اقلية لسنوات عديدة. ومع هذا لم ينجح في اخذ توقيع محاوريه على مشروع حل متفق عليه[4].

في الوقت الذي بلور فيه المفتي موقفاً عربياً صلباً، تخبطت الصهيونية في مشكلة الشعبين وبحثت عن اكثر من حل واحد. وفي جزء من المرحلة، على الأقل، عمل الصهاينة بأساليب متوازية. من ناحية تلهفوا على اتفاق مع العرب على اساس تنازلات شرعية. ومن الناحية الأخرى سارعوا في عملية التعاظم اليهودي[5]. حتى في السنوات التي فهم فيها اليهود ان النزاع الشرق اوسطي طويل ومتعدد التناقضات، رفضوا الاعتراف بذلك، لاسباب إعلامية وضميرية وليبرالية واشتراكية. وعملوا، بصدق، من اجل التوصل لاتفاق[6]. ورافق هذا التطور عملية صقل المخطط والاراء التي تسللت اليها ثلاث مرات مبادرة بريطانية لاخراج العرب من ارض اسرائيل (ترانسفير - نقل) التي قبلت بتجاوب صهيوني عظيم الشأن.

● ● ●

وعُبّر عن تجسيد الخطة في تقرير اللجنة الملكية برئاسة اللورد بيل، الذي نشر في حزيران ١٩٣٧. لقد قرر ستة اشخاص بعثوا من قبل ادوارد الثامن، ملك انكلترا، ان السلطة البريطانية افلست، وفي مكانها يجب اقامة دولتان وجيوب انتدابية اضافية.

وكان يعيش، ضمن الحدود التي خصصت لاسرائيل، ٢٢٥ الف عربي وحوالي ٣٠٠ الف يهودي. وظهر لهم أن هذه هي اقلية اكبر مما يجب. «ومن اجل التنفيذ السريع والناجع للتقسيم» اقترحت لجنة بيل تبادل سكاني، بالارادة او عنوة. واعتمدت في ذلك على اتفاق يوناني - تركي مماثل من ١٩٢٣. على الرغم من اشارتها الى ان المقارنة غير سليمة.

لم يبادر الصهاينة الى التقسيم. لقد فضلوا استمرار الانتداب البريطاني، اذا سمح للمهاجرين اليهود بالتدفق بدون عراقيل. ولكن حين اقترح عليهم دولة يهودية ذات سيادة وُضعوا امام معضلة.

وتوحدت الأجنحة المتطرفة، من اليمين واليسار - وهذا حدث اكثر من مرة في تاريخ الصهيونية - من اجل افشال المخطط. لكن القيادة المسؤولة تخبطت. لقد دوّن بن غوريون في مفكرته قائمة تحفظات من «الكتاب»، هكذا سمى تقرير بيل، ولكن الى جانبها قائمة الفضليات. «واذا لم يدحض استنتاجه المركزي» كتب مَنْ كان سيصبح مؤسساً للدولة «يصبح هذا الكتاب وثيقة استقلالنا ويحتم على وعد بلفوره. لقد وجد في تقرير بيل مخططاً «سيعطينا الشيء» الذي لم يكن لنا في اية مرة، حتى حين وقفنا بقوانا الذاتية، حتى في ايام البيت الأول وكذلك في ايام البيت الثاني: النقل (الترانسفير) المفروض على العرب من السهول المقترحة للدولة اليهودية»[7].

في النقاش الذي جرى بعد مرور ١١ شهراً تقريباً في المؤسسات الصهيونية - بعد خوف تردد انكلترا وتراجعها عن طرد العرب عنوة - فصّل بن غوريون تقديراته. «رأيت في خطة بيل شيئين ايجابيين، فكرة الدولة والنقل القسري.. لو نفذ النقل القسري (لكان) بدى معرفلق لتاريخنا في البلاد، حصلنا على انجاز كبير في مجال الاستيطان. لكن الحكومة الغت ذلك. اقول بضرورة النقل القسري ولا ارى في ذلك شيئاً غير اخلاقي. لكن النقل القسري ممكن على يد انكلترا وليس على يد اليهود. وليس انه من غير الممكن ان ننفذ ذلك فحسب، بل ومن غير الممكن ان نقترحه. ولو ان تنفيذ الأمر ارتبط (هكذا في الأصل - د.م) باقتراحنا فقط - لكنت اقترحته. لكن حين لا يكون الأمر كذلك - فان الاقتراح يحتوي على خطر عظيم للصهيونية في البلاد ولليهود عامة ولن أخذ على عاتقي مسؤولية قول ذلك.. في اقتراح من هذا النوع، نقترحه نحن، يتولد ضرر وليس فائدة. ان النقل القسري مرتبط بارادة الدولة العربية المجاورة، ذكر بن غوريون، وباستطاعة انكلترا وحدها القيام بعملية الاقناع. «ربما لن تقوم دولة وتضطر للقتال على الانتداب. ويتوجب علينا ان نثبت للانكليز امكانية ادخال اليهود للبلاد دون سلب العرب». هذا كان مفتاح التناقض: اذا ضغط اليهود، اكثر من الضروري، لطرد الفلسطينيين دون تنفيذ - لن يستطيعوا في المستقبل مواصلة الادعاء بان هجرة حرة لن تأتي على حساب العرب الذين بقوا في البلاد.

لقد أيد رئيس المنظمة الصهيونية، حايم فايتسمان عملية النقل (ترانسفير). وهناك قول انه لم تكن فجوة ذات اهمية بين توجهه نحو العرب وبين توجه زئيف جابوتنسكي، الذي يأس، في ١٩٢٣، من الحديث مع العرب المتصلبين وطور وجهة نظر تقول ان التوجه العسكري - اطلق عليه صفة «حائط الحديد» - هو الذي سيحسم[8]. ولكن ماذا كان توجه جابوتنسكي نحو مخطط اخراج العرب؟ لقد رفضها بالارتباط مع مخطط بيل. ولكن هل لانه اراد ان يبقى العرب في دولة اليهود الكاملة التي عمل من اجلها او لانه عارض التقسيم ولهذا عارض النقل (ترانسفير) كذلك؟ لقد كتب في حزيران ١٩٣٩ «صهيونية قسرية» وعبر عن تأييده لفكرة النقل. واقترح، سنة وفاته ١٩٤٠، مشاركة عربية تامة في السلطة في دولة اليهود. لكنه شدد على ان الدول العربية التي تقبل استيعاب الفلسطينيين ستتسلم معهم جبيراً محملة بالذهب.

وجد شبتاي طيبت - الذي انتهى من تأليف الكتاب حول بن غوريون والعرب، هذا الاسبوع، اختلافاً بارزاً بين القيادة. لقد قال ان الاتفاق مع العرب هو «من المستحيل». وسار بن غوريون وفايتسمان على الطريق التي رأت في الاتفاق هدفاً مرغوباً وربما ممكناً. ولم يتقبل بن غوريون وفايتسمان فكرة هجرة العرب عنوة. بينما تقبل جابوتنسكي - على الرغم من وعده بالمساواة في الحقوق وبنظام ليبرالي - فكرة اختلاق الضغط للهجرة.

ونال النقل (ترانسفير) بركة بيرل كاتسنلسون. ومن خلال منعطف معين نال تأييد قائد الكيبوتس الموحد يتسحاق تبنكين[9] لكن بيرل وتبنكين تحفظا في ١٩٣٧ من اقتراح التقسيم الذي تقدمت به لجنة بيل. في ١٩٣٧ - قالت البروفيسورة انيتا شبيرا - علق بيرل كاتسنلسون ثقة ضئيلة على احتمال نجاح المخطط مما علقه عليه حين طرحه مجدداً في العام ١٩٤٤ على يد حزب العمال البريطاني، لكنه ايده في الحالتين. وبينهما وقعت قضية فيلبي.

● ● ●

على خلفية سياسة الكتاب الأبيض، التي اوقفت الهجرة اليهودية وامتلاك الأراضي في ارض اسرائيل، اقترح البريطاني المتأسلم سانت - جون فيلبي اقامة فيدرالية عربية متحدة بقيادة الملك السعودي ابن سعود ورشوته بمبلغ ٢٠ مليون جنيه استرليني مقابل ان ينقلوا اليه عرب ارض اسرائيل ويتسلمها اليهود كاملة وخاوية من الفلسطينيين.

ويقوم البروفيسور يهوشع بورات، حالياً، بفحص هذه القضية مجدداً[10]. لقد تمسك فايتسمان بمخطط فيلبي ورأى فيه «مهمته الاساسية خلال السنوات الأولى من الحرب العالمية الثانية». لقد ناور بين كبار شخصيات العالم وينستون تشرتشل وفرانكلين روزفلت، على اساس مخطط فيلبي، الذي «باعه» بنجاح مؤقت كذلك لشخصيات انكليزية مركزية.

وتتضارب اراء مختلفة فيما يتعلق بالعلاقة بين مخطط فيلبي وبين تأييد تشرتشل لمواقف الصهاينة. لكن من الواضح ان لا شك في تقويم قيادة حركة العمل، بن غوريون وموشه شرتوك - شاريت، التي شككت في الواقعية الموجودة في أساس المخطط، حتى أن شرتوك اصيب بالدهشة امام المطلب المالي، بينما سار فايتسمان خلفه مأسوراً. لكن شريت وجد فيه فائدة سياسية وحيدة وذلك باقتراحه نقل عرب ارض اسرائيل من الدولة التي تعطى لليهود.

● ● ●

هل يُفهم من ذلك ان الصهاينة خططوا لاخراج العرب من ارض اسرائيل بمفاهيم عملية؟ ليس حسب موقفهم نحو الحدث الأخير في مسلسل هذه المبادرات. لقد تميزت الحرب العالمية الثانية بتوطيد العلاقة بين حركة العمل الصهيونية وبين حزب العمال البريطاني، الذي كان مشتركاً في حكومة الوحدة الانكليزية وسوف يصعد في المستقبل الى سدة السلطة في ١٩٤٥[11]. وكان مؤتمر حزب العمال، قبل ذلك بسنة واحدة، قد فاجأ الصهاينة والعالم بقرار دراماتيكي تولد عن التأثر المريع في مصير يهود اوروبا، الذين حوصروا بالمحتلين وحال الكتاب الأبيض دون هجرتهم الى البلاد: «يجب تشجيع العرب على الخروج ما دام اليهود يدخلون. يجب تعويضهم عن أرضهم بكرم.. لدى العرب اراض اقليمية عديدة وواسعة في اماكن اخرى. ويجب ان لا يطالبوا بحرمان اليهود من هذه القطعة الصغيرة من ارض اسرائيل، التي هي اصغر من ويلز».

بادر الى هذا الاعلان يو دالتون. وسحب رأي البروفسور جورلي فانه «لم يُقر كما هو متبع». ولاحظ الدكتور عميكام نحماني، هذا الاسبوع، انه وُجد من ادعى ان القرار لم يتخذ باسلوب «من يؤيده»، انما سألوا فقط من يعارض. وفور نشره اثار الاعلان قلقاً في المعسكري الصهيوني بالذات. لقد شعر شرتوك - شريت وبيرل لوكر بالاهانة لان أصدقاءهما في حزب العمال لم يتشاوروا معهما. «وكانت لدينا شكوك صعبة جداً فيما يتعلق بقضية النقل (ترانسفير)» ، قال شرتوك - شاريت «وكأن هذه القضية بُعثت حية بفعل قوة عظمى وليس نتيجة لمبادرة يهودية. بل ان الاغراب وصلوا بذكائهم للأمر اياه». والمؤسسكيا بن غوريون من كلمة امن بطلاء العرب في البلاد وعندها يصبح من الصعب على الصهاينة اقناع لندن بامكانية زيادة الهجرة اليها لانه فيها مكان كاف للشعبين. كما اضطر بن غوريون الى الاعلان عن انهم لم يشاوروا اليهود ولم يسألوهم الرأي ويدور الحديث عامة عن النقل الارادي وليس القسري، وتوجه الصهاينة، الذين وقعوا في شرك التناقض الداخلي، حتى الى اصدقائهم في حزب العمال لاعلامهم بأن واضعي الاعلان قصدوا المقولة المعتدلة.

ويظهر ان بيرل كاتسنلسون واصل الانجذاب خلف اقتراح النقل (ترانسفير) (الغير القسري) لو ان راكض وراء «سحر خاص». وحسب تعريف انيتا شبيرا «كان في توجهه للترحيل (ترانسفير) من الصراحة قائلة العقال ذاتها التي عرفت في تحليلاته للواقع اليهودي الصهيوني».

وكانت هذه المرة الأخيرة.

● ● ●

لم يبادر الصهاينة الى اقتراحات كهذه. وتسلوا، على الأكثر، بحلم ان يستيقظوا ذات صباح ليجدوا ان العرب تركوا ارض اسرائيل بارادتهم. ربما لم تكن للمتطرفين احلام كهذه. لقد تمسكوا بنظرياتهم، الحائط الحديدي من اليمين او تخليد اليهود اقلية من اليسار. لكن القيادة الصهيونية التي كان عليها اصدار الحلول السياسية وليس في الاحلام الخيالية، رفضت اليأس والتراجع عن بحث لاتفاق مع العرب. حتى حين وصل الأمل الى الصفر، وادى بها هذا التفاؤل المفروض الى اختبار كل حل، بدءاً بالاقتراح البريطاني لاخراج العرب من البلاد وحتى مبادرات تنازلية بعيدة المدى، حتى ان ادارة الوكالة اليهودية اوكلت ماجنس بالقيام بالاستيضاح عنها لدى اعداء علنيين مثل دائرة المفتي الحاج امين الحسيني. ان ما استطاع جابوتنسكي وماجنس السماح لنفسيهما به كان خارج النطاق بالنسبة لبن غوريون وشرتوك وفايتسمان بالطبع. وبسرعة توصلوا الى ان الاختيار سيكون بين احتمالين غير مثاليين: المطاردة المميتة خلف ارض اسرائيل الكاملة وطرد العرب او اقناعهم بترك اراضيهم - امر عديم الأمل ومخطط تصل احتمالات تحقيقه الى الصفر، او تأمين اكثرية يهودية ليس بواسطة هجرة كبيرة فحسب، بل وبواسطة تقسيم اقليمي يخرج المناطق المكتظة بالفلسطينيين من نطاق السيطرة الصهيونية[12].

منذ ذلك الوقت فقدت المقارنة التاريخية فائدتها، مع ان التذكير العنيف بمخطط طرد العرب من اسرائيل اصبح موضوعاً مطروقاً، وتحولت دولة اليهود من شعب ضعيف ملاحق ومسحوق الى دولة عظمى - عسكرياً، بالتقريب، وعلى الرغم من ان وجه الحلبة تغير، في هذه الاثناء، الى درجة عدم معرفته - بقي فيها حقيقتان - اساسيتان صلبتان كما في السابق: فكرة اقتلاع العرب (او اجبارهم) على ترك البلاد ليست قابلة للتنفيذ واذا حاولوا فرضها عنوة ستتولد عنها مصائب سياسية واخلاقية.

وبناء عليه بقي البديل الصهيوني كما في الماضي، التقسيم الاقليمي عديم الرحة يؤمن اكثرية يهودية متراصة في دولة اسرائيل. وربما يجب ان لا تتغير حقيقة اضافية: الرفض الصهيوني الحكيم لليأس من امل اجراء مفاوضات مع دول عربية ومع الفلسطينيين حتى ولو كانت احتمالات الاتفاق ضئيلة كما كانت ذات مرة.

■ ■ هوامش

1) وقائع الشهادات - تقرير اللجنة الملكية
2) يورم لرود، لقاء على مفترق الطرق، اصدار «اورانيم».
3) دافيد بن غوريون، لقاءات مع قادة عرب ورسائل لبولا (زوجته) والأولاد. مشروع فريد من نوعه هو كتابة سيرة حياة بن غوريون بقلم شبتاي طيبت الذي دفع بمخطوطة كتابه الجديد «بن غوريون وعرب ارض اسرائيل» لدار النشر شوكن.
4) يورم لرود، الحزب المسيق وغير الصهاينة، الصهيونية - الجزء السادس.
5) يسرائيل كولت في «الصهيونية والمسألة العربية».
6) اليكيم روبنشطاين في «الصهيونية والمسألة العربية».
7) دافيد بن غوريون، مذكرات.
8) يوسف هيلر وفايتسمان، جابوتنسكي والمسألة العربية - قضية لجنة بيل - «زمانيم» ص ١١ و١٢.
9) انيتا شبيرا، بيرل، عام عوفيد.
10) يهوشع بورات، خلف الأفق الفضي، مخطوطة قدمت الى بن تسفي. كذلك مقالة: فايتسمان، فيلبي وتشرتشل الى جانب ابن سعود وروزفلت ١٩٣٧ - ١٩٤٣، الصهيونية الجزء التاسع.
11) يوسف جورني، العلاقة ذات المحنين.
12) شموئيل دوتان في «الصراع على ارض اسرائيل» طور نظرة مثيرة وهي ان فايتسمان زرع، عملياً، فكرة التقسيم في دماغ احد اعضاء لجنة بيل التي قدمت الاقتراح باسمها.



الصفحة ٨ — الجمعة ١٢ تشرين اول ١٩٨٤

"الاتحاد" قبل ربع قرن

٤٠٠ نسمة من عرب العمارية يتهددهم التشريد

● حيفا - لمراسل «الاتحاد» الخاص - وصلتنا في الايام الاخيرة انباء محاولة السلطات ترحيل عرب العمارية وعددهم ٤٠٠ نسمة تقريباً من الارض التي يقيمون عليها قرب ابطن.

ويسكن عرب العمارية طبعون وعائلة القميرات والخوالد والزبيدات والحلف والسواعد في منطقة ابطن - كفرحسيديم واقامتهم في هذه المنطقة تعود الى اكثر من ستمائة عام.

وفي عام ١٩٤٧، خصصت حكومة الانتداب قطعة من الارض لاقامة قرية لعرب العمارية. وبالفعل بنى السكان مساكن حجرية وبراكات ولكن عام ١٩٤٨ جاء الجيش الاسرائيلي وهدم المساكن واحرقها.

وقد غادر البلاد قسم من السكان بعد ان رأوا بام اعينهم دمار مساكنهم، وبقي من بقي فبنوا براكات في نفس المنطقة على بعد قليل من قريتهم القديمة وهم يقيمون فيها حتى اليوم.

(«الاتحاد» ١٩٥٩/١٠/٩)

المواطن الفلسطيني خالد كميل يناشد جميع أهل الخير:



ساعدوني كي أستعيد بصري الذي حُرمت منه لمدة ٢٥ عاماً !

● «الاتحاد» تُنظِّم حملة تبرعات لتغطية تكاليف العلاج الباهظة في اسبانيا ● وصلنا، حتى الان، ٤٠٠ دولار وتذكرة سفر ●

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - تجاوباً مع حملة التبرعات الشعبية التي تنظمها صحيفة «الاتحاد» لتغطية تكاليف علاج المواطن الفلسطيني خالد كميل (ابن قباطيا - قضاء جنين المحتلة)، تبرع موظفو بلدية الناصرة بمبلغ ٥٠ الف شيكل دفعة اولى. وتبرع، متبرع كريم لا يرغب في ذكر اسمه، بتذكرة سفر، ذهاباً واياباً، الى مركز المعالجة في اسبانيا.

وتتوجه «الاتحاد» الى جميع المؤسسات والمتمولين وكل من تتوفر لديه الإمكانات لكي يتكرموا بالتبرع المالي للمواطن المذكور، خاصة وان مراسل «الاتحاد» الذي قام بزيارته علم بانه سُجن في الفترة بين ١٩٧٦ - ١٩٧٩ على الرغم من كونه ضريراً.

واننا على ثقة تامة بأن جماهيرنا ومؤسساتنا قادرة على المساهمة في حل هذه المشكلة الانسانية، ووصلنا، حتى الان، ٤٠٠ دولار وتذكرة سفر.

يمكن تحويل التبرعات الى حساب رقم ٩٠١٦ في بنك باركليز - ديسكونت، فرع وادي النسناس في حيفا (رقم الفرع - ٦٩٤).



● غناء: مرسيل خليفة ●

في اعشاب البحر
وفي اكواخ الصيادين
في وجه امرأة اعرفها
في الهجرة نحو الهجرة
في شجرات التين
مادونة.. مادونة.. مادونة

* * *

هلّلوا.. هلّلوا.. هلّلويا
هلّلوا يا ايتها الآتون من كل القرى
يا ايها الآتون من كل المتاريس
ومن كل الحواجز
هلّلي يا امرأة موصوفة بالكحل والبحر
وهلل ايها الطفل الذي يحمل رسما عربيا
في جناحيه
ويا ايتها البنت،
التي صادفتها امس بلا اهل
لماذا لا نرى الوجه الذي،
لم نتعلم ان نحب الوجه، لولاه ؟
مادونة.. مادونة.. مادونة

* * *

في رمل المتراس،
في لفتات الناس،
في الرشاش الصامت،
في ثقة الحراس
في الزهرة تلتف على الحب الاول
في لغة الانفاس
مادونة.. مادونة.. مادونة

* * *

هلّلوا ولنرسم الليلة مادونة
على ضوء الصواريخ
هلّلوا ولنرسم الليلة مادونة
على ضوء القناديل
الوجه يأتينا
كما لم يأتنا وجهاً عرفناهُ
مادونة، مادونة، وتمضين بعيداً..
هلّلوا.. هلّلوا.. هلّلويا

أكل الورد صحة !

● تعتبر الورود رمزاً للحب منذ الاف السنين.. كما وكانت تعتبر احدى اهم النباتات المستخدمة في طب الاعشاب القديم والجديد. فهل لنا ان نتصور ان:

- ملعقة شاي صغيرة من عصير الورد تشفي من الاسهال !!
- لب الورد يحتوي على فيتامين (سي) وزيوت وسكريات !!
- عصير لب الورد يساعد على نمو العظام وتقوية الاسنان !!. كما ويساعد كذلك على تكوين كريات الدم الحمراء وبذلك يساعد على مقاومة مرض فقر الدم !!

الاتحاد

المحرر المسؤول: توفيق طوبي

●

مكاتب التحرير والادارة:
شارع الحريري، ٩ حيفا
هاتف ٥١١٢٩٦/٧ - ٠٤

عنوان المراسلات:
ص.ب ١٠٤ حيفا - ٣١٠٠٠

المطابع:
شارع الوادي ٤٣، حيفا
هاتف ٦٧١٤٥٧ - ٠٤

هل، حقا، تعرف وطنك ؟

الموقع ٤/١١

● صابرون وصامدون في هذه البلدة البطلة، التي ستنتزع الاعتراف بها مدينة، رغم انف سياسة الاضطهاد القومي والتمييز العنصري.

* ما اسم هذه البلدة - المدينة ؟

(اجمع الاجوبة لديك، على ورقة بيضاء ولا حاجة لقص الصور من «الاتحاد»، وارسلها، عند نهاية الشهر الحالي، الى مكاتب «الاتحاد» في حيفا لتضمن اشتراكك في السحب الشهر الرابع على جوائز قيمة تعلن عنها في حينه).

فيلم سوفييتي جديد مكرس للذكرى السنوية ال ٤٠ للنصر على الفاشية الهتلرية

فيلم شهادة وفضح

● أوشك تصوير فيلم «النصر» المسلسل من حلقتين على الانتهاء (وهو انتاج مشترك بين ستوديو «موسفيلم» (الاتحاد السوفييتي) و«ديفا» - جمهورية المانيا الدمقراطية).

ويكرس الفريق الابداعي هذا العمل للذكرى السنوية ال ٤٠ للنصر على الالمانية الفاشية. ولكن المشاهدين لن يشاهدوا على الشاشة مشاهد حربية.

ويتحدث الفيلم عن النضال من اجل السلم على الكوكب، وعن انتصار العقل والخير على الافكار السوداء للرجعية.

ويوجد الفريق السينمائي الان في فنلندا، حيث تصور اللقطات المتعلقة بمجرى مؤتمر هلسنكي للامن والتعاون الاوروبي في العام ١٩٧٥. وعشية سفر الفريق طلب مراسل صحيفة «سوفيتسكايا كولتورا» (الثقافة السوفييتية) من مخرج الفيلم يفغيني ماتفييف ان يتحدث عن فيلمه الجديد. وفيما يلي حديثه:

- قبل فترة غير بعيدة نسبيا صدرت من البيت الابيض كلمات لا يمكن ان نتصور اكثر تجديفا منها. فقد اعلنت الادارة الامريكية قائلة «توجد اشياء اهم من السلم». وبالنسبة للانسان السوفييتي ولأي انسان شريف، لا توجد مثل هذه الاشياء ولا يمكن ان تكون. وان فيلم «النصر» - هو قسط شخصي في قضية السلم لكل من المشاركين في صنع الفيلم، هكذا نقيم عملنا.

ان رواية الكسندر تشاكوفسكي، التي وضعت في اساس الفيلم، تمتد على مدى ثلاثين سنة بعد الحرب، من مؤتمر «بوتسدام» العام ١٩٤٥ وحتى مؤتمر هلسنكي العام ١٩٧٥. ويتحدث المؤلف في صفحات الرواية باسلوب الادب الاجتماعي عن نضال الحزب الشيوعي السوفييتي والشعب السوفييتي من اجل السلم، وعن اولئك الموجودين في طليعة هذا النضال. وعثرت في الرواية على ما يتجاوب مع افكاري وقلقي ومعتقداتي واخيرا، مع ذاكرتي. لاني عشت فرحة ايار ١٩٤٥، كالالاف من اقراني، وانا بالبدلة العسكرية. لقد تعب الناس من الحرب. وكان السلم اعز واسمى مكافأة لقاء كل الضحايا التي لا تحصى والتي تكبدتها البشرية. لقد صدقنا الارادة الطيبة لحلفائنا في التحالف المعادي للهتلرية. وهكذا، التقى في «بوتسدام» ستالين وترومان وشرشل وكان يبدو، ان الفظاعة التي عاشتها الشعوب والمسؤولية عن مصائرها قد اوجبتا قادة الولايات المتحدة الامريكية وانكلترا عمل كل شيء من اجل المحافظة على السلام وتوطيده.. ولكن في تلك الايام نفسها، عندما كان الدبلوماسيون الغربيون يتسمون بأدب وبمودة ظاهرية، كان ترومان قد اعد الهراوة الذرية، وبعد عدة ايام من انتهاء المؤتمر هزت كوكبنا مأساة هيروشيما. اما شرشل فقد احتفظ بمليونين ونصف مليون من الجنود الهتلريين غير المسرحين، (وهو على استعداد لاعطائهم السلاح)، وسرعان ما دوى خطابه في فولتون، والذي جذبنا نحو الحرب الباردة، وكنا لتونا قد اطفأنا الحريق. حقا، لم تكن نعرف الكثير آنذاك.

ولقد تطلب ذلك ٣٠ عاماً من جهود بلادنا وبلدان الاسرة الاشتراكية وكل الناس ذوي الارادة الطيبة على الارض، من اجل التوصل الى اتفاقية هلسنكي. ولكن، حتى الى هلسنكي، كما صار معروفا الان، لم يصل الجميع وهم يحملون نوايا طيبة. فاذا كان ترومان قد دفن نوايا روزفلت الايجابية، وتبين ان كارتر كان لا مباليا ازاء مصائر العالم والانفراج وبالتالي ازاء الشعب الامريكي نفسه، فان ريغان قد داس ببساطة على امنية الشعوب المتعلقة بروح مؤتمر هلسنكي.

وعندما كنت في الولايات المتحدة الامريكية قبل عدة سنوات اندهشت من لا مبالاة الامريكي العادي بالسياسة، والذي سممته الدعاية البرجوازية. فالكثيرون جدا هناك لا يعرفون، بل ولا يريدون احيانا معرفة الحقيقة عن الحرب العالمية الثانية وعن المبادرات السلمية التي قدمتها بلادنا طيلة السنوات الاربعين الاخيرة فهم يرون بجدية ان نتيجة الحرب قد حسمها انزال الحلفاء في العام ١٩٤٤، واما الصواريخ الرهيبة فهي ضرورية لاوروبا من اجل «الدفاع عنها من هجوم الروس».

يجب ان يعرف الناس الحقيقة. وفيلمنا - هو جواب عن ذلك الكذب الوقح والمتواصل الذي يسكبه اعداؤنا، هؤلاء الذين يسعون الى تفصيل العالم وفق مقاسهم، ومستعدون من اجل ذلك لايقاعه في لجة المسلخ النووي. انه فيلم - شهادة، وفيلم - فضح. وهكذا فكرناه مع فاديم ترونين كاتب الدراما السينمائية، والذي كتبنا معه سيناريو الفيلم. وكانت صعوبة المهمة المنتصبة امامنا قد اوجبتها ضرورة تضمن الفيلم كمية هائلة من المعلومات، وبالعكس، سيكون الكثير غير واضح للمتفرج. ومن اجل اعطاء هذه المعلومات استخدمنا عمليا لاول مرة في الفيلم الروائي تعدد الصور في اللقطة وفقا لطريقة «البولي ايكران».

وفيلم «النصر» - هو فيلم روائي، ولكن كل لقطة فيه موثقة تماما، فتظهر «فاعلة» على الشاشة بكثرة وبصورة متوترة اللقطات الاخبارية السينمائية، اما شخوص القادة السياسيين والمعروفة اسماؤهم بشكل واسع، فكأنها تنتقل من اللقطات الوثائقية الى الروائية. لقد وضع مثل هذا الحل امامنا مسؤولية كبرى عند اختيار الممثلين. ولكن التحمل الاكبر، يقينا، يقع على عاتق ممثلي الادوار: دور ستالين - يمثله راماز تشخيكفادزه، فنان شعب الاتحاد السوفييتي، شرشل - غيورغي مينغليت فنان شعب الاتحاد السوفييتي، وترومان - الفيماناتاس ماسوليس، فنان شعب لتوانيا السوفييتية. يوجد في الفيلم حوالي ٨٠ شخصا من الشخصيات المحددة التاريخية. ولكن، لا تكمن وثائقية الفيلم في هذا وحده. ان حوارات المشاركين في مؤتمر بوتسدام الحادة والمشحونة بالتوتر الداخلي قد كتبها التاريخ نفسه: فاليوم وقد نشرت اليوميات ومحاضر الاجتماع، هي التي تعطينا حق قول ذلك. ونحن نتحمل المسؤولية امام المتفرج عن صحة كل كلمة في هذه الحوارات، تماما مثل حقيقة الاماكن - فقد جرى التصوير في مكتب ستالين ومنزله الصيفي وفي قصر تستسليتهوف في المانيا، اما في هلسنكي فنقوم بالتصوير في قصر «فنلنداء» المعروف حيث جرى فيه المؤتمر.

ويقوم ابطال الفيلم بالقاء نظرات ثاقبة من عصر سنوات السبعينات الى جو لقاء القمة في بوتسدام ناظرين فيها المصادر لما يدور اليوم.

ولكن «اليوم» - هو مفهوم نسبي وحتى بالمقاييس التاريخية، فمنذ مؤتمر هلسنكي وحتى لحظة عرض الفيلم ستمر عشرة اعوام. وفي هذه المرحلة نشطت الرجعية - فتقوم الولايات المتحدة الامريكية بنشر وسائل الضربة الاولى النووية في اوروبا، واتسعت حركة القوى المحبة للسلام باحجام هائلة...

وهذا ما اخذناه بنظر الاعتبار في اثناء عملنا على الفيلم. فنقوم بالاشتراك مع بطلنا، الصحفي المختص بالشؤون الدولية ميخائيل فورونوف (ويمثل دوره الكسندر ميخائيلوف الفنان الجدير لجمهورية روسيا الاتحادية الاشتراكية السوفييتية)، وكأننا نؤلف كتابا عن احداث العام ١٩٧٥، ولكننا ننظر اليها من مواقع ايامنا الحاضرة مباشرة. اما البطل الثاني في الفيلم - فهو زميل فورونوف الصحفي الامريكي تشارلز برايت (ويمثل دوره ميرونوف فنان شعب جمهورية روسيا الاتحادية الاشتراكية السوفييتية). وهو ليس شخصية سلبية. ان تشارلز من اولئك الذين يسمونهم بـ «الفتى المجهد»، ولكن مجتمع الدفع نقدا ينتهك بلا رحمة الفضل خصالة، انه يعرف الحقيقة، ولكنه يضطر الى الكذب كي يعيش. ان هذين البطلين موجودان في الرواية وسنحافظ عليهما في الفيلم بكل عناية. ومن خلال افكارهما وافعالهما سنعطي نبض الزمن ومنطق ومغزى ما يدور من احداث.

... ويتقدم يفغيني ماتفييف من طاولة عمله ويشير الى رسوم الاطفال الموزعة عليها. ويقول المخرج:

- هكذا سينتهي فيلمنا. انظروا ماذا يرسم الصغار: الشمس والازهار وماما... ولكنهم يرسمون ايضا - الايدي المقيدة، والقنابل والانفجار الذري... فالاطفال مرتعبون. ولكنهم واثقون من اننا سندافع عنهم، ونصون السلم لأجلهم. فالسلم - هو الحياة.

(صحيفة «سوفيتسكايا كولتورا» وكالة انباء «نوفوستي» - خاص بـ «الاتحاد»)

استعباد الفيلة !

□ يوجد في تايلاند مدارس فتحت منذ زمن قريب تتولى تدريب الفيلة «منذ نعومة اظافرها» على فن نقل جذوع الأشجار.

يبدأ برنامج التدريب الذي يستغرق ٦ ساعات بفصل صغار الفيلة وابعادها عن الأمهات، وعندما تبلغ الثلاث سنوات من العمر حيث تبدأ المرحلة الأولى وهي ترويض الفيل الصغير على يد متخصص يدعى «الطبيب» ومهمته الغناء للفيلة، بصوت حنون الى ان «يسحرها» بغنائه، ثم يأتي دور المدربين ويطلق عليهم اسم «الماهون» الذين يمتطوها ويبدأون التدريب العملي ويتراوح بين اللين والملاطفة والكلام واستخدام الضرب بالعصي مع الفيلة التي لا تظهر رغبة في التعليم ...

والتدريب العملي هو حمل الجذوع بواسطة خراطيم الفيلة ودفعها بالقدمين وما شابه ويلي هذا «الدرس» المرهق فترة للراحة والأكل بعد الظهيرة.

وبعد ان يحصل الفيل على شهادة «التخرج» تبدأ حياته العملية التي قد تمتد ٥٠ عاماً في الغالب يقضيها في نقل الأشجار، والثلاثين المتبقية هي فترة «التقاعد»

كلب الحراسة مخبر

□ قام كلب الحراسة «بروفو» باستدعاء البوليس لشقة صاحبه الذي تركه وحيداً فترة طويلة، عانى خلالها من السأم والوحدة والحرمان من الحقوق، مما اضطره للاستعانة بالبوليس.

حدثت هذه الواقعة في بلدة «فارهاء» في انكلترا حيث كان السيد تيري بالدري موجوداً في عمله، فما كان من الكلب الا التوجه الى جهاز الهاتف والضغط على الأزرار التي تحمل رقم ٢ فكبس عليها ثلاث مرات متتالية حيث تشكل في النهاية رقم قسم الطوارىء في بريطانيا. وفي اثناء ذلك وصل صاحب الشقة ليجد الجهاز يرن فرفع سماعة الهاتف ليرد على مسؤول بدالة الهاتف استفساراً عن الشخص الذي كان يعبث بالجهاز، لكنه لم يكد ان يتحدث اليه حتى سمع جرس الباب يدق، وهاله ان يرى سيارة البوليس قد وصلت الى العنوان لتحري الأمر.

والذي حصل ان البوليس حاول ان يتفاهم مع طالب الرقم !! ولكن الكلب اكتفى بهمهمة غامضة، أثارت الشك لدى البوليس، مما دفعهم الى اللجوء الى وسائل تكنولوجية متطورة لمعرفة العنوان الذين اتت منه المكالمة الهاتفية.



لفت نظري التعليق النفّاذ، الذي جاء في مقال «فلسطيني ذي مبادىء» («الاتحاد» ١٠/٥)، على ذلك النفر الذي تباهى، في معركة الانتخابات الاخيرة، بأن «لا مبادىء له سوى فلسطين» - «فلسطيني المبادىء»، الخ - بأن هذا القول يعني، في الواقع، ان لا مبادىء له البتة. وذكرني امرهم بأحد القادة التقليديين، حين كنا شبانا. كان يهتف، فيصفقون له من شدة الحماس: «لقد طرقنا كل باب وسرنا في كل ركاب من اجل فلسطين». هذه هي المصيبة !.

(ابو الشمقمق)

النجوم في مدينة الكرمل

خمسون فيلما في المهرجان السينمائي

● حيفا - اقتداءً بمهرجان «كان» العالمي يقام في حيفا للسنة الثانية على التوالي مهرجان سينمائي يستضيف نجوماً عالميين، وذلك بين الثالث والرابع عشر وبين السادس عشر من الشهر الجاري ويفارق واحد وهو عدم منح الجوائز للافلام المشتركة.

ومن المزمع عرض زهاء خمسين فيلما من مختلف دول العالم، منها ما يعرض للمرة الاولى في العالم.

يفتتح المهرجان بفيلم «باريس - تكساس» للمخرج فيس - فندرس الحائز على جائزة «السعفة الذهبية» في مهرجان «كان» لهذا العام (المخرج الماني الاصل يستقر حاليا في كاليفورنيا) والفيلم يعكس صورة عارية لامريكا من خلال شخوصه الذين يعانون عدم الاستقرار والشعور بالغربة والخوف والضياع.

ويمثل الدانمارك فيلم «القضة الهزازه» واسبانيا فيلم «المقدسون السُذج» واستراليا فيلم «رجل الورود» واليونان فيلم «روزا» لمخرج كريستوفر كيروستوفيرس، الذي يصوّر فترة الحكم الدكتاتوري العسكري في اليونان.

وستعرض افلام اخرى في المهرجان منها فيلم: «عشاق ماريا» وفيلم «امرأة بالأحمر» لجون فيلدر و«حانا ك.» للمخرج كوستا غافراس باشتراك الممثل محمد بكري (الفيلم يعالج قصة شاب فلسطيني عائد الى وطنه للبحث عن ارضه واثبات ملكيتها).

سنوافيكم في اعداد قادمة بتفاصيل اخرى عن هذا الحدث الفني - الثقافي الهام.

فيلم سوري يقطف جائزة عالمية

● باريس - و.ص.ف - حصل فيلم «نوم المدينة» للمخرج السوري محمد ملص، يوم الاحد الماضي، على الجائزة الاولى في مهرجان افلام دول البحر المتوسط الذي اقيم في «فالنيسا» في اسبانيا.

ومنحت الجائزة الثانية لفيلم للمخرج الاسباني بدرو الموقادور، الذي حصل ايضاً على الجائزة الدولية للنقد.

ابن المعتز — مرتفعات الجليل — اولئك قومي

الأخطلُ التغلبيّ

قال صاحب الأغاني: «دخل الأخطلُ على عبد الملك بن مروان، فاستنشده؛ فقال: قد يبس حلقي فمُر من يسقيني. فقال: اسقوه ماءً. فقال: شرابُ الحمار، وهو عندنا كثير. فقال: فأسقوه لبنا. قال: عن اللبن قد فطمت. قال: فأسقوه عسلاً. قال: شرابُ المريض، ولهيت بي عِلة. قال: فتريدُ ماذا؟ قال: خمراً يا أمير المؤمنين. قال: أوعهدتني أسقي الخمر؟ لا أمَّ لك. لولا حُرمتك بنا لفعلتُ بك وفعلتُ...

فخرج فلقي فرّاشاً لعبد الملك فقال: ويْلك إنّ أمير المؤمنين أستنشدني، وقد صحل صوتي، فأسقني شربة خمر. فسقاهُ رطلاً، فقال: اعدلْهُ بآخر. فسقاهُ آخر. فقال: تركتَهما يعتركان في بطني؛ فأصلحْ بينهما بثالث. فسقاهُ ثالثاً. فقال: تركتني أمشي على واحدة، إعدلْ ميْلي برابع. فسقاهُ رابعاً. فدخل على عبدالملك فأنشدهُ:

خفّ القطينُ فراحوا منكَ وابتكروا
وأزعجتهم نوىً في صرفِها غِيَرُ..»

قال الأصمعيُّ فلما أنشدهُ قصيدتهُ «خفّ القطين» جعلتُ أرى عبد الملك يتطاولُ لها ثم قال: ويْحك يا أخطل، اتريدُ ان أكتبَ الى الآفاق أنك أشعر العرب؟ قال: أكتفي بقول أمير المؤمنين... وأمَر له بجفنة كانت بين يديه، فمُلئت دراهم، وألقى عليه خلعاً، وخرج به مولىً لعبد الملك على الناس يقول: هذا شاعرُ أمير المؤمنين. هذا أشعرُ العرب!

كلمات متقاطعة

■ اعداد: مريم يوسف سلوم - المكر ■

الكلمات الافقية:
١) قرية عربية هدمتها السلطات الاسرائيلية
٢) الاسم الثاني لقرية جليلية
٣) ثلثا ورد - احد ابناء نوح - في الوجه (معكوسة)
٤) دولة اشتراكية (غير معرفة) - عكس بارد
٥) ركب البحر - يلم المحصول (معكوسة)
٦) حشرة يضرب بنشاطها المثل - اقرع
٧) عملة أسيوية - قصّ - خاصتي
٨) اسم علم مؤنث
٩) دولة اوروبية

الكلمات العمودية:
١) دولة اشتراكية
٢) شهر هجري + حرف جر
٣) حرف جر - نزع - مرض عضال
٤) في الجسم - يوجد في كل مطبخ
٥) اسم علم مذكر - مهد
٦) غزال - اسد (معكوسة)
٧) ثلثا عفن - اسم علم مذكر - ضمير منفصل
٨) اسم علم مذكر + حرف
٩) احدى القارات

■ حل لغز العدد الماضي ■

الكلمات الافقية:
١) العندليب
٢) منظمة + فتح
٣) رامي + شمر
٤) هم
٦) ابل
٧) لعين + طب
٨) سم + عون - نخاع
٩) واشنطن + مهجر
١٠) فريد الاطرش

الكلمات العمودية:
١) امر - الشوف
٢) لنا - عمار
٣) عظمة - بعش + ي
٤) تهمة - دنون
٥) دمس - طنطا
٦) لفت - عرب - لن
٧) يتم - امن
٨) بحر + عكا - خيط
٩) اجر
١٠) الخليل - عرش